

١٢٠٨
الكافية الشافية
ابن قيم الجوزيه



٢١٤

ن.ق الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، تأليف
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر - ٧٥١هـ. بخط
عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ
سنة ١٣٠٥هـ.

١٢٠٨ ١٣٦ ق ٢٤ س ٢٤×١٧سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع

الاعلام ٦ : ٢٨٠، معجم المطبوعات ١ : ٢٢٢

١- أصول الدين أ- المؤلف ب - الناسخ

ج - تاريخ النسخ.



وجدت سكوتي متجرا فلزمته ◊ اذا لم اجد ربحا فلست بخاسر
وما الصمت الا للرجال متاجر ◊ وتاجره يعلوا على كل تاجر

قيل شعرا

مآرب كانت في الحياة لاهلها ◊ عذابا فصارت في الممات عذابا

المؤلف: ابن قيم الجوزيه
مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب الكافيه الشافيه الرقم ١٣٠٨
اسم المؤلف شمس الدين محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزيه
تاريخ النسخ ٥٠ هجرية
عدد الاوراق ١٣٦ ق القياس ٤٢×٧٢سم
ملاحظات ٢١٤
ص. ق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ولا قوة الا بالله

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته واقرت له بالعبودية
جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله
الذي لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع اياته
وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له
في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في
ذاته والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ
فيه حكمه من جميع براياته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض
عبد لا يملك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو
بالله والى الله في مبادي امره ونهاياته واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد
له ولا كفو له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه
احد من جميع براياته واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وامينه على وحيه وخيرته من براياته وسفيره بينه وبين
عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي
الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
ارسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس
من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت في الافاق
شراره وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد
نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من
اهل الكتاب قد استند كل قوم الى ظلم ارائهم وحكموا
على الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة واهوائهم وليل
الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبيل الحق عافية
اثارها مطموسة اعلامها ففلق الله سبحانه بمحمد صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم صبح الايمان فاضاء حتى ملأ الافاق نورا واطلع
به شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى
به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى
وارشد به من الغي وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة
واغنى به بعد العيلة واستنقذ به بعد الهلكة وفتح به
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وادى الا
مانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده
وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره
ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار
على من خالف امره واقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه
باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما في الخطب والتشهد والتا
ذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا اذان ولا صلاة حتى
يشهد انه عبده ورسوله شهادة اليقين فصلى الله عليه
وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه كما عرفنا بالله
وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اذا اراد ان يكرم عبده
بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته
العلي وتلقاها من مشكاة الوحي فاذا ورد عليه شي منها
قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم واذعن له بالانقيا
د فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة
فعلم انه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف بها اليه على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانزل تلك الصفة من قلبه
منزلة الغذى اعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفا اشد ما كان
اليه حاجة فاشتد به فرحه وعظم به غناه وقويت بها معرفته

واطمأنت بها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة في
ميادينها واسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها
لتيقنه ان شرف العلم بشرف معلومه ولا معلوم اعظم
واجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات
العلى وان شرفه ايضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة
الارواح قط الى شيء اعظم منها الى معرفة باريها وفاطرها
ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى
عنده ولا سبيل الى هذه الا بمعرفة اوصافه واسمائه فكلما
كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف وله اطلب واليه
اقرب وكلما كان لها انكر كان بالله اجهل واليه اكره ومنه
ابعد والله ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من
نفسه فمن كان لذكر اسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا
ومنفرا فالله له اشد بغضا وعنه اعظم اعراضا وله اكبر
مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الصفات والا
سماء قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها
ومحبتها لحظة لاستغاث يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم ۞ وتأبى الطباع على الناقل

ويقول الاخر

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا ۞ الفيت احشائي بذكركم سماحا

ويقول الاخر

اذا مرضنا تداوينا بذكركم ۞ فنترك الذكر احيانا فننتكس

ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر
عن سماعها معرض بكليته عنها زاعم ان السلامة في ذلك

كلا والله

كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز
الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء اشوق منه الى
معرفة ربه تعالى وصفاته وافعاله واسمائه ولا افرح بشيء قط
كفرحه بذلك وكفى بالعبد خذلانا ان يضرب على قلبه
سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو
كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته
واسمائه **والقلب الثاني** قلب مضروب بسياط
الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق
اسمائه وصفاته كما انزلت عليه مسدود قد قمش شبهات
الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه
ايات الصفات واحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها
ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا ويولي معانيها تغييرا
وتبديلا قد اعد لدفعها انواعا من العدد وهيأ لردها
ضروبا من القوانين واذا دعي الى تحكيمها ابى واستكبر
وقال تلك ادلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين قد اعد
التأويل جنة يتترس بها من وقع سهام السنة والقران
وجعل اثبات صفات ذي الجلال والاكرام تجسيما وتشبيها
يصد به القلوب من طريق العلم والايمان مزجى البضاعة
من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه
مليء بالشكوك والشبه والجدال والمراء خلع عليه الكلام
الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يعثر في اذيال التكفير لاهل
الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على ابواب الاراء و
المذاهب يتكفف اربابها فانثنى باخس المواهب والمطالب
عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية

المرء وغاية الاحسان وابتلي بالوقوف على الابواب السافلة
المليئة بالخيبة والحرمان قد لبس حلة منسوجة من الجهل
والتقليد والشبهة والعناد فاذا بذلت له النصيحة ودعي الى الحق
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فما اعظم المصيبة
بهذا وامثاله على الايمان وما اشد الجناية به على السنة
والقران وما احب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن
وما اثقل جزء ذلك الجهاد في الميزان والجهاد بالحجة واللسان
مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا امر به تعالى في
السور المكية حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا
فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا
وامر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين
اظهر المسلمين في المقام والمسير فقال تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم
وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد انبياء الله ورسله
وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والا
تقان ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على
شعبة من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا ان يرى عساكر
الايمان وجنود السنة والقران قد لبسوا للحرب لامته واعدوا
له عدته واخذوا منه مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمي الوطيس
ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران النزال
النزال وهو في الملجا والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين
واذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد مع الناظرين ينظر
لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين ثم ياتيهم وهو يقسم بالله
جهد ايمانه اني كنت معكم وكنت اتمنى انكم كنتم الغالبين

فحقيق

فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ان لا يبيعها باخسر
الاثمان وان لا يعرضها بين يدي الله ورسوله لموافقة
الخزي والهوان وان يثبت قدميه في صفوف اهل العلم
والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة و
القران فكانه قد كشف الغطا وانجلى الغبار عن وجوه اهل
السنة مسفرة ضاحكة وعن وجوه اهل البدعة عليها غبرة
ترهقها قترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه
اهل البدعة والفرقة فوالله لمفارقة اهل الاهوى والبدع
في هذه الدار اسهل من موافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا و
ازواجهم قال امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبعده
الامام احمد قالوا ازواجهم اشباههم ونظرائهم وقد قال تعالى
واذا النفوس زوجت فجعل صاحب الحق مع نظيره مع في درجته
وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله يعض الظالم
على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا

فصل

وكان من قدر الله
وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت الصفات والعلو
ومعطل ذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير
جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما
تقول في القران ومسئلة الاستوى فقال المثبت نقول
فيهما ما قال ربنا تبارك وتعالى وما قال نبينا صلى الله عليه
وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله

صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه
ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما اثبته لنفسه من الاسما والصفات
وننفي عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا
بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر
ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف
الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد
صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا
ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير والكلام في الصفات
كالكلام في الذات فكما انا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذا
نقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شيء
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا نشبه صفات الله
بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته
لاجل شناعة المشنعين وتلقيب المفترين كما انا لا نبغض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض
لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته
وقدرته لتسمية القدرية لنا مجبرة فلا نجحد صفات ربنا
تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة
حشوية وان كان تجسيما ثبوت صفاته لديكم فاني اليوم عبد مجسم
ورضي الله عن الشافعي حيث يقول

ان كان رفضا حب ال محمد ۞ فليشهد الثقلان اني رافضي

وقدس الله روح القائل وهو ابو عبد الله ابن تيمية جد المجد وهو
شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول

ان كان نصبا حب ال محمد ۞ فليشهد الثقلان اني ناصبي

فصل واما القران فاني اقول انه كلام الله

منزل غير مخلوق

منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود تكلم الله به صدقا
وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا
وان كهيعص وحمعسق والر وق ون عين كلام الله
حقيقة وان الله تكلم بالقران القران العربي الذي سمعه
الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان جميعه كلام الله
وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر
والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بيننا في الارض كلام
فقد جحد رسالة محمدا صلى الله عليه وسلم فان الله قد بعثه
يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا
انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان
الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس
في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وانه
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه والله
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وان المسيح
رفع الى الله بذاته وان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج
به الى الله حقيقة وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة
فتعرض عليه وتقف بين يديه وانه تعالى هو القاهر فوق
عباده وهو العلي الاعلى وان المؤمنين والملائكة المقربين
يخافون ربهم من فوقهم وان ايدي السائلين اليه وحوائجهم
تعرض عليه وانه سبحانه هو العلي الاعلى بكل اعتبار فلما سمع
المعطل منه ذلك امسكه ثم اسرها في نفسه وخلا بشياطينه
وبني جنسه واوحى بعضهم الى بعض زخرف القول واصناف
المكر والاحتيال وراموا امرا يستحمدون به الى نظرائهم من اهل
البدع والضلال وعقدوا مجلسا بيتوا في مسا يوم ما لا

يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط واتوا في مجلسهم
ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط وراموا
استدعا المثبت الى مجلسهم الذي عقدوه ليجعلوا نزله عند
قدومه ما الفوه من المكر وموهوه فحبس الله عز سبحانه
عن ايديهم والسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في
نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه
من المحاضر وقلب الله قلوب اوليائه وجنده عليهم من كل
باد وحاضر واخرج الناس لهم من المخبآة كمائنها ومن الجوا
يف والنقلات دفائنها وقوى الله جاش المثبت وثبت قلبه
ولسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس
بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب
شيوخ القوم السالفين وائمتهم المتقدمين وانه لا يستنصر
من اهل مذهبه بكتاب ولا سكنه انسان وانه جعل بينكم بينه وبين
اقوال من قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قدمتموه
وصاح المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغ دانيهم لقاصيهم
واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث
مناظرة في مجلس عام على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه
النصوص النبوية والاثار السلفية وكتب ائمتكم المتقدمين
من اهل العلم والدين فقيل لهم لا مقيل لكم تسابقون لها في
هذا الميدان وما لكم بمقاومة فرسانه من يدان فدعاهم الى
مكاتبة ما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكرهم عليه وان
كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه
فابوا ذلك اشد الاباء واستعفوا غاية الاستعفا فدعاهم الى
القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الابتهال

حاسرين

حاسرين الرؤس نسأل الله ان ينزل باسه باهل البدع والضلال
وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى هذا فوطن نفسه عليه
غاية التوطين وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه
على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم المرسلين ويتجرد من كل
هوى يخالف الوحي المبين ويهوي بصاحبه الى اسفل السافلين
فلم يجيبوه الى ذلك ايضا واتوا من الاعتذار بما دل على ان القوم
ليسوا من اولي الايدي والابصار فحينئذ شمر المثبت عن
ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده
القريب والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعل
عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم
وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله من
كل هوى وبدعة وضلالة وتحيز الى فئة غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما كان اصحابه عليه والله سبحانه هو المسئول
ان لا يكله الى نفسه ولا الى شيء مما لديه وان يوفقه في جميع
حالاته لما يحبه ويرضاه فان ازمة الامور بيده وهو يرغب
من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن
هواه قاصد لرضى مولاه ثم يقراها متفكرا ويعيدها
ويبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده
المؤمنين ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعا
ندين فان راى حقا قبله وشكر عليه وان راى باطلا رده واهدى
الصواب اليه فان الحق لله ورسوله والقصد ان تكون كلمة
السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله والله عند لسان
كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان اهل
التعطيل اولياءه وان اولياؤه المتقون المؤمنون المصدقون

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون **فصل**
وهذه امثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد
ذكرتها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الامثال مما يانس
به العقل لتقريبها المعقول من المشهود وقد قال تعالى وكلامه
المشتمل على اعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة
واربعين مثلا وكان بعض السلف اذا قرا مثلا لم يفهمه يشتد
بكاؤه ويقول لست من العالمين وسنفرد لها ان شاء الله
كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها وما تضمنته من
كنوز العلم وحقائق الايمان وبالله المستعان وعليه التكلان
المثل الاول ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه
متغير بنجاسة التعطيل وثياب المشبه ملطخة بدم التشبيه
وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب
والبدن يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين **المثل الثاني** شجرة المعطل مغروسة
على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار وشجرة الموحد اصلها ثابت وفرعها في
السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون **المثل الثالث** شجرة المعطل
شجرة الزقوم فالحلوق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه
شجرة الحنظل فالنفوس المستقيمة لا تبتلعها وشجرة الموحد
طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها **المثل الرابع**
المعطل قد اعد قلبه وقاية للحر والبرد كبيت العنكبوت

والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلجل في ارض التشبيه الى البهوت
وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظر الى الحي الذي لا
يموت **المثل الخامس** مصباح المعطل قد عصفت عليه
اهوية التعطيل فطفى وما انار ومصباح المشبه قد غرقت
فتيلته بعكر التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح
الموحد يتوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار **المثل السادس**
قلب المعطل متعلق بالعدم فهو احقر الحقير وقلب المشبه
عابد للصنم الذي قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد
قلبه متعبد لمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **المثل
السابع** نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة
المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى
عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت الينا
المثل الثامن المعطل كنافخ الكير اما ان يحرق ثيابك
او تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما ان يسكرك
او ينجسك والموحد كبائع المسك اما ان يحذيك واما ان
يبيعك واما ان تجد منه ريحا طيبا **المثل التاسع** المعطل
قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فادركه الطوفان والمشبه
انكسرت به في اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد
ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم **المثل العاشر**
منهل المعطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا فرجع خاسئا حسيرا وشراب المشبه قد تغير
لونه وطعمه وريحه بالنجاسة تغييرا ومشرب الموحد

من كاس كان مزاجها كافورًا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا وقد سميتها بالكافية الشافيه في الا
نتصار للفرقة الناجية وهذا وحين الشروع
في المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان ولا
حول ولا قوة الا بالله

حكم المحبة ثابت الاركان   ما للصدود بفسخ ذاك يدان
انى وقاضي الحسن نفذ حكمها   فلذا اقر بذلك الخصمان
واتت شهود الوصل تشهد انه   حقًا جرى في مجلس الاحسان
فتاكد الحكم العزيز فلم يجد   نسخ الوشاة اليه من سلطان
ولذا متى حكم العذول تداعت   الاركان منه فخر للاذقان
واتى الوشاة فصادفوا الحكم الذي   حكموا به متيقن البطلان
ما صادف الحكم المحل ولا هو   استوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضي الحسن اثبت محضرا   بفساد حكم الهجر والسلوان
وحكى لك الحكم المحال ونقضه   فاسمع اذا يا من له اذنان
حكم الوشاة بغير ما برهان   ان المحبة للصدود تدان
والله ما هذا بحكم مقسط   اين الغرام وصد ذي هجران
شتان بين الحالتين فان ترد   جمعا فما الضدين يجتمعان
يا والها هانت عليه نفسه   اذ باعها غبنا بكل هوان
اتبيع من تهواه نفسك طايعا   بالصد والتعذيب والهجران
وجهلت اوصاف المبيع وقدره   ام كنت ذا جهل بذي الاثمان
واها لقلب لا يفارق طيره   الاغصان قايمة على الكثبان
ويظل يسجع فوقها ولغيره   منها الثمار وكل قطف دان
ويظل يبكي والمواصل ضاحكا   ويظل يشكو وهو ذو اشكان
هذا ولو ان الجمال معلق   بالنجم هم اليه بالطيران

لله

7

لله زايرة بليل لم تخف   عسس الامير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت   من ارض طيبة مطلع الايمان
واتت على وادي العقيق فجاوزت   ميقاته حلا بلا نكران
واتت على وادي الاراك فلم يكن   قصد لها الابان ستران
واتت على عرفات ثم محسر   ومنى فكم نحرت به من قربان
واتت على الجمرات ثم تيممت   ذات الستور وربة الاركان
هذا وما طافت وما استلمت ولا   رمت الجمار ولا سعت لقران
ورقت على اعلى الصفا فتيممت   دارا هنالك للمحب العان
اترى الدليل اعارها اثوابه   والريح اعطتها من الخفقان
والله لولا ان الدليل مكانها   ما كان ذلك منه في امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما   وصلت به ليلا الى نعمان
سارت وكان دليلها في سيرها   سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهي غزيرة   فلذاك ما احتاجت لورد الضان
وعلت على متن الهوى وتزودت   ذكر الحبيب ووصلة الميدان
وعدت بزورتها فاوفت بالذي   وعدت وكان بمقلة الاجفان
لم تجفا المشتاق الا وهي دا   خلة الستور بغير ما استيذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما   بالصبر لي عن ان اراك يدان
وتحدثت عندي حديثا خلته   صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحي به   طمعا ولكن المنام دهان
ان كنت كاذبة الذي حدثتني   فعليك اثم الكاذب الفتان
جهم ابن صفوان وشيعته الالى   جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السموات العلى   والعرش اخلوه من الرحمان
ونفوا كلام الرب جل جلاله   وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا   بصر ولا وجه فكيف يدان

وكذا ليس لربنا من قدرة ۞ وارادة او رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى ۞ ذات مجردة بغير معان
وحياته هي نفسه وكلامه ۞ هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ماله من خلقه ۞ احد يكون خليله النفسان
وخليله المحتاج عندهم وفي ۞ ذا الوصف يدخل عابد الاوثان
فالكل مفتقر اليه لذاته ۞ في اسر قبضته ذليل عان
ولاجل ذا ضحى بجعد خالد ال ۞ قسري يوم ذبائح القربان
اذ قال ابراهيم ليس خليله ۞ كلا ولا موسى الكليم الدان
شكر الضحية كل صاحب سنة ۞ لله درك من اخي قربان

فصل

والعبد عندهم فليس بفاعل ۞ بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ريح او تحرك نائم ۞ وتحرك الاشجار للميلان
والله يصليه على ما ليس من ۞ افعاله حر الحميم الآن
وكذا يعاقبه على افعاله ۞ فيه تعالى الله ذو الاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته ۞ انى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ۞ هذا ليس معقولا لذي الاذهان

فصل

وكذا قالوا ماله من حكمة ۞ هي غاية للامر والاتقان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت ۞ مثلا على مثل بلا رجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه ۞ بل ذاته او فعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان ۞ مخلوقا له من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه ۞ خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس في الايمان شيء واحد ۞ كالمشط عند تماثل الاسنان

اسئل اباجهل وشيعته ومن

٨

اسئل اباجهل وشيعته ومن ۞ والاهم من عابدي الاوثان
وسل اليهود وكل اغلف مشرك ۞ عبد المسيح مقبل الصلبان
واسئل ثمود وعاد بل سل قبلهم ۞ اعداء نوح امة الطوفان
واسئل ابا الجن اللعين اتعرف ۞ الخلاق ام اصبحت ذا نكران
واسئل شرار الخلق اعني امة ۞ لوطية هم ناكحوا الذكران
واسئل كذاك امام كل معطل ۞ فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق ۞ الرب العظيم مكون الاكوان
سلهم فما ذا فيهم من كافر ۞ هم عند جهم كاملوا الايمان

فصل

وقضى بان الله كان معطلا ۞ والفعل ممتنع بلا نكران
نسخة امكان
وقد استحال وصار مقدورا له ۞ من غير امر قام بالديان
بل حاله سبحانه في ذاته ۞ قبل الحدوث وبعده سيان
وقضى بان النار لم تخلق ولا ۞ جنات عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا ۞ فهما على الاوقات فانيتان
وتلطف العلاف من اتباعه ۞ فاتى بضحكة جاهل مجان
قال الفنا في هذه الحركات لا ۞ في الذات واعجبا لذا الهذيان
ايصير اهل الخلد في جناتهم ۞ وجحيمهم كحجارة البنيان
ما حال من قد كان يغشى اهله ۞ عند انقضا تحرك الحيوان
وكذاك ما حال الذي رفعت يداه ۞ اكلة من صحفة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها ۞ للفم عند تفتح الاسنان
وكذاك ما حال الذي امتدت يد ۞ منه الى قنو من القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذ هل ۞ يبقى كذلك سائر الازمان
تبا لهاتيك العقول فانها ۞ والله قد مسخت على الابدان
تبا لمن اضحى يقدمها على الاثا ۞ ر والاخبار والقران

فصل

وقضى بان الله يجعل خلقه — عدما ويقلبه وجود اثان
العرش والكرسي والارواح و — الاملاك والافلاك والقمران
والارض والبحر المحيط وسائر الا — كوان من عرض ومن جثمان
كل سيغشيه الفناء المحض لا — يبقى له اثر كظل فان
ويعيد للمعدوم ايضا ثانيا — محض الوجود اعادة الزمان
هذا المعاد وذلك المبدى لدى — جهم وقد نسبوه للقران
هذا الذي قاد ابن سينا والالى — قالوا مقالته الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا — ان الرسول عناه بالايمان
هذا كتاب الله اني قال ذا — او عبده المبعوث بالبرهان
او صحبه من بعده او تابع — لهم على الايمان والاحسان
بل صرح الوحي المبين بانه — حق تغير هذه الاكوان
فيبدل الله السموات العلى — والارض ايضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكني — النيران عند النضج من نيران
وكذاك يقبض ارضه وسماءه — بيديه ما العدمان مقبوضان
وتحدث الارض الذي كنا بها — اخبارها في الحشر للرحمان
وتظل تشهد وهي عدل بالذي — من فوقها قد احدث الثقلان
افيشهد العدم الذي ما اسم له — لاشيء هذا ليس في الامكان
لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد — ثم تبدل وهي ذات كيان
ويمدها ايضا مثل مد اديمنا — من غير اودية ولا كثبان
وتقيء يوم العرض من اكبادها — كالاسطوان نفائس الاثمان
كل يراه بعينه وعيانه — ما لامرئ بالاخذ منه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما — فتعود مثل الرمل ذي الكثبان
وتكون كالعهن الذي الوانه — وصباغه من سائر الالوان

وتبس بسا

وتبس بسا مثل ذاك فتنثني — مثل الهباء لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة — قد فجرت تفجير ذي سلطان
وكذلك القمران ياذن ربنا — لهما فيجتمعان يلتقيان
هذي مكورة وهذا خاسف — وكلاهما في النار مطروحان
وكواكب الافلاك تنثر كلها — كلالئ نثرت على ميدان
وكذا السماء تشق شقا ظاهرا — وتمور ايضا ايما موران
وتكون بعد الانشقاق كمثل — هذا المهل او تك وردة كدهان
والعرش والكرسي لا يفنيهما — ايضا وانهما لمخلوقان
والحور لا تفنى كذلك جنة — الماوى وما فيها من الولدان
ولاجل هذا قال جهم انها — عدم ولم تخلق الى ذا الان
والانبياء فانهم تحت الثرى — اجسامهم حفظت من الديدان
ما للبلى بلحومهم وجسومهم — ابدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بلى — منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما — تبلى الجسوم ولا البلى اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم بالا — رواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها — قامت وذا في غاية البطلان
فالشان للارواح بعد فراقها — ابدانها والله اعظم شان
اما عذاب او نعيم دائم — قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سارحا مع شكلها — تجني الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهار بها — حتى تعود لذلك الجثمان
لكن ارواح الذين استشهدوا — في جوف طير اخضر ريان
فلهم بذاك مزية في عيشهم — ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم — اجسام تلك الطير بالاحسان
ولهم قناديل اليها تنتهي — ماوى لها كمساكن الانسان

بيان
وكذلك

فالروح بعد الموت احمد حالة — منها بهذي الدار في جثمان
وعذاب اشقاها اشد من الذي — قد عاينت ابصارنا بعيان
والقايلون بانها عرض ابوا — ذا كله تبا لذا النكران
واذا اراد الله اخراج الورى — بعد الممات الى المعاد الثان
القى على الارض الذي هم تحتها — والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا ابيضا متتابعا — عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه اجسام الورى — ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذا ما الام حان ولادها — وتمخضت فنفاسها متدان
اوحى لها رب السما فتشققت — فبدى الجنين كاكمل الشبان
وتخلت الام الولود واخرجت — اثقالها انثى ومن ذكران
والله ينشئ خلقه في نشئة — اخرى كما قد قيل في القران
هذا الذي جا الكتاب وسنة — الهادي به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعدم خلقه — طرا كقول الجاهل الحيران

فصل

وقضى بان الله ليس بفاعل — فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المفعول خارج ذاته — كالوصف غير الذات في الحسبان
والجبر مذهبه الذي قرت به — عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان اذ — هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لا يعدوه اذ هو فاعل — بارادة وبقدرة الحيوان
فاراحهم جهم وشيعته من — اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على — رب العباد بعزة وامان
وتبرؤا منها وقالوا انها — افعاله ما حيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها — انى وقد جبرت على العصيان
والعبد في التحقيق شبه نعامة — قد كلفت بالحمل والطيران

[illegible]

اذكان

اذ كان صورتها تدل عليهما — هذا وليس لها بذاك يدان
فلذاك قال بان طاعات الورى — وكذاك ما فعلوه من عصيان
هي عين فعل الرب لا افعالهم — فيصح عنهم عند ذا نفيان
نفي لقدرتهم عليها اولا — وصدورها منهم بنفي ثان
فيقال ما صلوا ولا صاموا ولا — زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذاك ما شربوا ولا قتلوا ولا — سرقوا ولا فيهم غوي زان
وكذاك لم ياتوا اختيارا منهم — بالكفر والاسلام والايمان
الا على وجه المجاز فانها — قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ما شاءه خلاقهم — ما ثم ذو عون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر — كالميت ادرج داخل الاكفان
وكذاك افعال المهيمن لم تقم — ايضا به خوفا من الحدثان
فاذا جمعت مقالتيه انتجا — كذبا وزورا واضح البهتان
اذ ليست الافعال فعل الهنا — والرب ليس بفاعل العصيان
فاذا انتفت صفة الاله وفعله — وكلامه وفعائل الانسان
فهناك لا خلق ولا امر ولا — وحي ولا تكليف عبد فان
وقضى على اسمائه بحدوثها — وبخلقها من جملة الاكوان
وانظر الى تعطيله الاوصاف والا — فعال والاسماء للرحمان
ماذا الذي في ضمن ذا التعطيل من — نفي ومن جحد ومن كفران
لكنه ابدى المقالة هكذا — في قالب التنزيه للرحمان
واتى الى الكفر العظيم فصاغه — عجلا ليفتن امة الثيران
وكساه انواع الجواهر والحلى — من لؤلؤ الاوصاف ومن عقيان
فراه ثيران الورى فاصابهم — كمصاب اخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتن العباد بصوته — احداهما وبحرفه ذا ثان
والناس اكثرهم فاهل ظواهر — تبدو لهم ليسوا باهل معان

فهم القشور وبالقشور قوامهم   واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقاسمت الطوائف قوله   وتوارثوه ارث ذي السهمان
لم ينج من اقواله طرا سوى   اهل الحديث وشيعة القران
فتبرؤا منها براءة حيدر   وبراءة المولود من عمران
من كل شيعي خبيث وصفه   وصف اليهود محللي الحيتان

فصل في مقدمة نافعة قبل التحكيم

يا ايها الرجل المريد نجاته   اسمع مقالة ناصح معوان
كن في امورك كلها متمسكا   بالوحي لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التي   جائت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحي كل معطل   ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص   متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت رايات الهدى   فاذا اصبت ففي رضا الرحمان
واجعل كتاب الله والسنن التي   ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه   او من يسابق يبد في الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف   من قلة الانصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه   والله كاف عبده بامان
لا تخش من كيد العداة ومكرهم   فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك   وجنودهم عسكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن   متحيزا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى   واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى   لله در مقاتل الفرسان
وادرء بلفظ النص في نحر العدى   وارجمهم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى   وذبابه اتخاف من ذبان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم   بعضا فذاك الحزم للفرسان

واذاهموا

واذا هموا حملوا عليك فلا تكن   فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما   هذا بمحمود لدى الشجعان
فاذا رايت عصابة الاسلام قد   وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن   بالعاجز الواني ولا الفزعان
وتعر من ثوبين من يلبسهما   يلقى الردى بمذلة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه   ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالانصاف افخر حلة   زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع   نصح الرسول فحبذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه   وتوكلن حقيقة التكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه   الهادي اليه صاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش ايضا   ذا وذا قد جاء في القران
والحق منصور وممتحن فلا   تعجب فهذي سنة الرحمان
وبذاك يظهر حزبه من حربه   ولاجل ذاك الناس طائفتان
ولاجل ذاك الحرب بين الرسل   والكفار مذ قام الورى سجلان
لكنما العقبى لاهل الحق ان   فاتت هنا كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم   فهما على كل امرئ فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا   خلاص في سر وفي اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال و   الاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجو العبد من اشراكه   ويصير حقا عابد الرحمان
والهجرة الاخرى الى المبعوث با   لحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله   نفيا واثباتا بلا روغان
ويحكم الوحي المبين على الذي   قال الشيوخ فعنده حكمان
لا يحكمان بباطل ابدا وكل   العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله اعدل حاكم   فيه الشفا وهداية الحيران

والحاكم الثاني كلام رسوله ... ما ثم غيرهما الذي ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا ... سمعا لداعي الكفر والعصيان
قل لا كرامات ولا نعما ولا ... طوعا لمن يدعوا الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم ... سمعا وطوعا لست ذا عصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا ... فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الاوج الرفيع وبعده ... يهوي الى قعر الحضيض الدان
هذا وان قتال حزب الله بالا ... عمال لا بكتائب الشجعان
والله ما فتحوا البلاد بكثرة ... اني واعداهم بلا حسبان
وكذاك ما فتحوا القلوب بهذه ... الاراء بل بالعلم والايمان
وشجاعة الحكام والعلما زهد ... في الثنا من كل ذي بطلان
فاذا اجتمعا القلب صادق ... شدت ركائبه الى الرحمان
واقصد الى الاقران لا اطرانها ... فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما ... عند الورى من كثرة الجولان
ما عندهم والله خير غير ما ... اخذوه عمن جاء بالقران
والكل بعد فبدعة او فرية ... او بحث تشكيك وراي فلان
فاصدع بامر الله لا تخشى الورى ... في الله واخشاه تفز بامان
واهجر ولو كل الورى في ذا تدر ... لا في هواك ونخوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية ... واصفح بغير عتاب من هو جان
واهجرهم الهجر الجميل بلا اذى ... ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما ... قد شاء من غي ومن ايمان
واجعل لقلبك مقلتين كلاهما ... ~~من خشية الرحمن باكيتان~~
فانظر بعين الحكم وانظرهم بها ... اذ لا ترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على ... احكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما ... من خشية الرحمن باكيتان

ربا الحق في ذا الخلق فانظر ثان ٢

لوشاء ربك

لوشاء ربك كنت ايضا مثلهم ... فالقلب بين اصابع الرحمان
واحذر كمائن نفسك اللاتي متى ... خرجت عليك كسرت كسر مهان
فاذا انتصرت لها فانت كمن بغى ... اطفا الدخان بموقد النيران
والله اخبر وهو اصدق قائل ... ان سوف ينصر صاحب الايمان
من يعمل السوء سيجزى مثلها ... او يعمل الحسنى يفز بجنان
هذي وصية ناصح ولنفسه ... اوصى وبعد لسائر الاخوان

فصل وهذا اول عقد مجلس التحكيم

فاجلس اذا في مجلس الحكمين ... للرحمن لا للنفس والشيطان
فالاول النقل الصحيح وبعده ... العقل الصريح وفطرة الرحمان
واحكم اذا في رفقة قد سافروا ... يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا في سيرهم وتفارقوا ... عند افتراق الطرق بالحيران
فاتى فريق ثم قال وجدته ... هذا الوجود بعينه وعيان
ما ثم موجود سواه وانما ... غلط اللسان وقال موجودان
فهو السما بعينها ونجومها ... وكذلك الافلاك والقمران
وهو الغمام بعينه والثلج والا ... مطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بعينه والماء وا ... لترب الثقيل ونفس ذي النيران
هذي بسائطه ومنه تركبت ... هذي المظاهر ما هنا شيئان
فهو الفقير لها لاجل ظهوره ... فيها كفقر الروح للابدان
وهي التي افتقرت اليه لانه ... هو ذاتها ووجودها الحقان
وتفصل تسلبه وتخلعه وذا ... حكم المظاهر كي يرى بعيان
وتكثر الموجود كالاعضا في ... المحسوس من بشر ومن حيوان
او كالقوى في النفس ذلك واحد ... متكثر قامت به الامران
فيكون كلا هذه اجزاءه ... هذي مقالة مدعي العرفان
او انها التكثر الانواع في ... جنس كما قال الفريق الثاني

الا تكاد والاعداد ام كالاوان ونقص بالنسبة وعلى ما واذا [illegible]

فيكون كليا وجزئيا تـه ∴ هذا الوجود فهذه قولا ن
احدهما نص الفصوص وبعده ∴ قول ابن سبعين وما القولان
عند العفيف التلمساني الذي ∴ هو غاية في الكفر والبهتان
الا من الاغلاط في جنس وفي ∴ وهم وتلك طبيعة الانسا ن
والكل شيء واحد في نفسه ∴ ما للتعدد فيه من سلطا ن
نسخة ما للتعدي
فالضيف والماكول شيء واحد ∴ والوهم يحسب هٰهنا شيئا ن
وكذلك الموطوء عين الواطي ∴ والوهم البعيد يقول ذا اثنا ن
ولربما قالا مقالة كما ∴ قد قال قولهما بلا فرقا ن
وابى سواهم ذا وقال مظاهر ∴ تجلوه ذات توحد ومثا ن
فالظاهر المجلو شيء واحد ∴ لكن مظاهره بلا حسبا ن
هذي عبارات لهم مضمونها ∴ ما ثم غير قط في الاعيا ن
فالقوم ما صانوه عن انس ولا ∴ جن ولا شجر ولا حيوا ن
كلا ولا علو ولا سفل و لا ∴ واد ولا جبل ولا كثبا ن
كلا ولا طعم ولا ريح و لا ∴ صوت ولا لون من الالوان
لكنه المطعوم والملبوس وال ∴ مشموم والمسموع بالاذنا ن
وكذاك قالوا انه المنكوح والـ ∴ منبوح بل عين الغوي الزان
والكفر عندهم هدى ولو انه ∴ دين المجوس وعابدي الاوثا ن
قالوا وما عبدوا سواه وانما ∴ ضلوا بما خصوا من الاعيا ن
ولو انهم عموا وقالوا كلها ∴ معبودة ما كان من كفرا ن
فالكفر ستر حقيقة المعبود ∴ بالتخصيص عند محقق رباني
قالوا ولم يك كافرا في قوله ∴ انا ربكم فرعون ذو الطغيا ن
يكـ ع
بل كان حقا قوله اذ كان عين ∴ الحق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا بتغريقه في البحر تطهيرا ∴ من الاوهام والحسبا ن
قالوا ولم يك منكرا موسى لما ∴ عبدوه من عجل لذي خوران

الاعلى من كان

١٢

الاعلى من كان ليس بعابد ∴ معهم واصبح ضيق الاعطا ن
ولذاك جر بلحية الاخ حيث لم ∴ يك واسعا في قومه لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم ∴ لما سرى في وهمه غيرا ن
ولقد راى ابليس عارفهم فاهوى ∴ بالسجود هوي ذي خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل ∴ غير الاله وانتما عميا ن
ما ثم غير فاسجدوا ان شئتم ∴ للشمس والاصنام والشيطان
والكل عين الله عند محقق ∴ والكل معبود لذي العرفا ن
هذا هو المعبود عندهم فقل ∴ سبحانك اللهم ذا السبحان
يا امة معبودها موطوؤها ∴ اين الاله وثغرة الطعا ن
يا امة قد صار من كفرانها ∴ جزء يسير جملة الكفران

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قال وجدته ∴ بالذات موجود بكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه ∴ ملء الخلو ولا يرى بعيا ن
والقوم ما صانوه عن بئر و لا ∴ قبر ولا حش ولا اعطا ن
بل منهم من قد رأى تشبيهه ∴ بالروح داخل هذه الابدان
ما فيهم من قال ليس بداخل ∴ او خارج عن جملة الاكوان
لكنهم حاموا على هذا و لم ∴ يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة احمد ∴ وصحابه من كل ذي عرفان
بيانا لكل صاد
فهم الخصوم لكل صاحب سنة ∴ وهم الخصوم لمنزل القرا ن
ولهم مقالات ذكرت اصولها ∴ لما ذكرت الجهم في الاوزا ن

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قارب وصفه ∴ هذا ولكن جد في الكفران
فاسر قول معطل ومكذب ∴ في قالب التنزيه للرحمان
اذ قال ليس بداخل فينا و لا ∴ هو خارج عن جملة الاكوا ن

بل قال ليس ببائن عنها ولا … فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى … والعرش من رب ولا رحمان
والعرش ليس عليه معبود سوى … العدم الذي لا شيء في الاعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى … منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه … الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم … مقاما اقامه في الناس منذ زمان
قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم … قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكموا ابا الفضل لي اصلا على … ذي النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله … الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الهنا سبحانه … وبحمده يلقى بكل مكان
قالوا ابن لنا هذا فلم … يفعل فاعطوه من الاثمان
الفا من الذهب النقود فقال في … تبيانه فاسمع لذي التبيان
قد كان يونس في قرار البحر تحت … الماء في قعر من الحيتان
ومحمد صعد السماء فجاوز … السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما من قربه من ربه … سبحانه اذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل اللذين كلاهما … في بعده من ضده طرفان
ان ينسب الله نزه عنهما … بالاختصاص بل هما شيئان
في قربهم اضحى مقيما فيهما … من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص يونس دونهم … بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فاتى النثار عليه من اصحابه … من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد الهك ايها السني اذ … عافاك من تحريف ذي البهتان
والله ما يرضى بهذا خائف … من ربه امسى على الايمان
هذا هو الالحاد حقا بل هو … التحريف محضا ابرد الهذيان
والله ما بلي المجسم قط ذي … البلوى ولا امسى بذا الخذلان

امثال ذا التأويل افسد هذه … الاديان حين سرى الى الاذهان
والله لولا الله حافظ دينه … لتهدمت منه قوى الاركان

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قارب وصفه … هذا وزاد عليه في الميزان
قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم … هذي الاماني هن شر امان
اتعبت راحلتي وكلت مهجتي … وبذلت مجهودي وقد اعيان
فتشت فوق وتحت ثم اماما … ووراء ثم يسارا مع ايمان
ما الفى احد عليكم عليه هناكم … كلا ولا بشر اليه هدان
الا طوائف بالحديث تمسكت … تعزى مذاهبهم الى القران
قالوا الذي تبغيه فوق عباده … فوق السما وفوق كل مكان
وهو الذي حقا على العرش استوى … لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب … واليه يرفع سعي ذي الشكران
فالروح والاملاك منه تنزلت … واليه تعرج عند كل اوان
واليه ايدي السائلين توجهت … نحو العلو بفطرة الرحمان
واليه قد عرج الرسول فقدرت … من قربه من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة … ولسوف ينزل كي يرى بعيان
واليه تصعد كل روح مصدق … عند الممات فتنثني بامان
واليه آمال العباد توجهت … نحو العلو بلا تواص ثان
بل فطرة الله التي لم يفطروا … الا عليها الخلق والثقلان
ونظير هذا انهم فطروا على … اقرارهم لا شك بالديان
لكن اولو التعطيل منهم اصبحوا … مرضى بداء الجهل والخذلان
فسالت عنهم رفقتي واحبتي … اصحاب جهم حزب جنكسخان
من هؤلاء ومن يقال لهم فقد … جاءوا بامر مالئ الاذان
ولهم علينا صولة ما صالها … ذو باطل بل صاحب البرهان

اوماسمعتم قولهم وكلا مهم   مثل الصواعق ليس ذا الجبان
جاؤكم من فوقكم واتيلتم   من تحتهم ما انتم سيا ن
جاؤكم بالوحي لكن جيئتم   بنحاتة الافكار والاذهان
قالوا مشبهة مجسمة فلا   تسمع مقال مجسم حيوان
والعنهم لعنا كبيرا واغزهم   بعساكر التعطيل غير جبان
ولحكم بسفك دمائهم وبحبسهم   اولا فشردهم عن الاوطان
حذر صحابك عنهم فهم اضل   من اليهود وعابد الصلبان
واحذر تجادلهم بقال الله او   قال الرسول فتنثني بهوان
اني وهم اولى به قد نفذوا   فيه قوى الاذهان والابدان
فاذا ابتليت بهم فغالطهم على   التاويل للاخبار والقران
وكذاك غالطهم على التكذيب   للاحاد ذان لصحبنا اصلان
اوصى بها الله اشياخنا اشياخهم   فاحفظهما بيديك والاسنان
فاذا اجتمعت بهم بمشهد مجلس   فابدر باسه يراد وشغل زمان
لا يملكوم عليك با الاثار دالا   خبار والتفسير للفرقان
فتصيد ان وافقت مثلهم   وان عارضت زنديقا اخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل   فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذي اوصانا والله به   اشياخنا في سالف الازمان
فرجعت من سفري وقلت لصاحبي   ومطيتي قد اذنت بحوان
عطل ركابك واسترح من سيرها   مهما ثم شيئ غير ذي الاكوان
لو كان للاكوان رب خالق   كان المجسم صاحب البرهان
اوكان رب بائن عن ذا الورى   كان المجسم صاحب الايمان
ولكان عند الناس اولى الخلق با   الاسلام والايمان والاحسان
ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم   لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التي حملتها   واخلع عذارك وارم بالارسان

مائم فوق

مائم فوق العرش من رب ولم   يتكلم الرحمن با القران
لو كان فوق العرش رب ناظر   لزم التحيز وافتقار مكان
لو كان ذا القران عين كلامه   حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فلذا انتفى هذا وهذا ما الذي   يبقى على ذا النفي من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لاهله   فهما السياج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل تراه في ضمنه   قد هيئت لك سائر الالوان
وترى به ما لم يراه محجب   من كل ما تهوى به زوجان
واقطع علائقك التي قد قيدت   هذا الورى من سالف الازمان
لنقيض حر الست تحت اوامر   كلا ولا نهي ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك اذ   ترى فوق السما للناس من ديان
لو قلت ما فوق السماء مدبر   والعرش تخليه من الرحمان
والله ليس مكلما لعباده   كلا ولا متكلما بقران
ما قال قط ولا يقول ولا له   قول بدا منه الى انسان
لحللت طلسما وفزت بكنزه   وعلمت ان الناس في هذيان
لكن زعمت بان ربك بائن   من خلقه اذ قلت موجودان
وزعمت ان الله فوق العرش و   الكرسي حقا فوقه القدمان
وزعمت ان الله يسمع خلقه   ويراهم من فوق سبع ثمان
وزعمت ان كلامه منه بدا   واليه يرجع اخر الازمان
ووصفته بالسمع والبصر الذي   لا ينبغي الا الذي الجثمان
ووصفته بارادة وبقدرة   وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت ان الله يعلم كلما   في الكون من سر ومن اعلان
والعلم وصف زائد عن ذاته   عرض يقوم بغير ذي جثمان
وزعمت ان الله كلم عبده   موسى فاسمعه ندا الرحمان
افتسمع الاذنان غير الحرف و   الصوت الذي خصت به الاذنان

بيان
وصوتا

وكذا الندا فانه صوت باجماع ٭ النحاة واهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد ٭ للنجاء كلاهما صوتان
فزعمت ان الله ناداه وناجاه ٭ وفي ذا الزعم محظوران
قرب المكان وبعده والصوت ٭ بل نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت ان محمدا اسرى به ٭ ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت ان محمدا يوم اللقا ٭ يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا ٭ معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت ان لعرشه اطا به ٭ كالرحل اط براكب عجلان
وزعمت ان الله ابدا بعضه ٭ للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى ٭ موسى الكليم مكلم الرحمان
وزعمت للمعبود وجها باقيا ٭ وله يمين بل زعمت يدان
وزعمت ان يديه للسبع العلا ٭ والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت ان يمينه ملئى من ٭ الخيرات ما غاضت على الازمان
وزعمت ان العدل في الاخرى بها ٭ رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت ان الخلق طرا عند ما ٭ يهتز فوق اصابع الرحمان
وزعمت ايضا ان قلب العبد ما ٭ بين اثنتين من الاصابع عان
وزعمت ان الله يضحك عند ما ٭ يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده ياتي ويبدي نحره ٭ لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عند ما يثب الفتى ٭ من فرشه لتلاوة القران
وكذاك يضحك من قنوط عباده ٭ اذا اجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت ان الله يرضى عن اولي ٭ الحسنى ويغضب من اولي العصيان
وزعمت ان الله يسمع صوته ٭ يوم المعاد بعيدهم والدان
لما يناديهم انا الديان لا ظلم ٭ لدي فيسمع الثقلان
وزعمت ان الله يشرق نوره ٭ ويضيء يوم الفصل والميزان

وزعمت ان الله يكشف ساقه

وزعمت ان الله يكشف ساقه ٭ فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت ان الله يبسط كفه ٭ لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت ان يمينه تطوي السما ٭ طي السجل على كتاب بيان
وزعمت ان الله ينزل في الدجا ٭ في ثلث ليل اخر او ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه ٭ فانا القريب اجيب من نادان
وزعمت ان له نزولا ثانيا ٭ يوم القيمة للقضاء الثان
وزعمت ان الله يبدو جهرة ٭ لعباده حتى يرى بعيان
بل يسمعون كلامه ويرونه ٭ فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت ان لربنا قدمان ٭ الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها ٭ وتقول قط قط حاجتي وكفان
وزعمت ان الناس يوم مزيدهم ٭ كل يحاضر ربه ويدان
بالخا مع صاد وحا مع ضادها ٭ وجهان في ذا اللفظ محفوظان
في الترمذي ومسند وسواهما ٭ من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حي فاعل ٭ بالاختيار وذانك الاصلان
اصل التفرق بين هذا الخلق في ٭ الباري فكن في النفي غير جبان
اولا فلا تلعب بدينك ناقضا ٭ نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل او مثبت ٭ او ثالث متناقض صعقان
والله لست برابع لهم بلا ٭ اما حمارا او من الثيران
فاسمع بانكار الجميع ولا تكن ٭ متناقضا رجلا له وجهان
اولا ففرق بين ما اثبته ٭ ونفيته بالنص والبرهان
فالباب باب واحد في النفي والا ٭ ثبات في عقل وفي ميزان
فمتى اقر ببعض ذلك مثبت ٭ لزم الجميع او ائت بالفرقان
ومتى نفى شيئا واثبت مثله ٭ فمجسم متناقض ديصان
فذروا المرا وصرحوا بمذاهب ٭ القدماء وانسلخوا من الايمان

اوقاتلوا الائمة التشبيه والتجسيم ... تحت لوا ذي القرا ن
اولا فلا تتلاعبوا بعقولكم ... وكتابكم وبسائر الاديا ن
فجميعها قد صرحت بصفاته ... وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق او جاحد ... او بين ذلك او شبيه اتا ن
فاصنع من التنزيه ترسا محكما ... واتق الجميع بصنعة وبيان
وكذاك لقب مذهب الاثبات با ... لتجسيم ثم احمل على الاقران
فمتى سمعت لهم بوصف واحد ... حملوا عليك كحملة الفرسان
فصرعت صرعة من غدا متلبطا ... وسط العرين ممزق اللحما ن
فلذاك انكرنا الجميع مخافة ... التجسيم ان صرنا الى القرا ن
ولذا خلعنا ربقة الاديان من ... اعناقنا في سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى ... جاؤ باثبات الصفات كما ن
في ال فرعون وقارون وها ... مان ونمرود وجنكسخا ن
ولنا الائمة كالفلاسفة الالى ... لم يعبا وا اصلا بذي الاديا ن
منهم ارسطو وشيعته الى ... هذا الاوان وعند كل اوا ن
مافيهم من قال ان الله فوق ... العرش خارج هذه الاكوا ن
كلا ولا قالوا بان الهنا ... متكلم بالوحي والقرا ن
ولاجل هذا رد فرعون على ... موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم ... فوق السما وانه نادا ن
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا ... اتباعه بل صانعوا ابدها ن
وكذلك الطوسي لما ان غدا ... ذا قدرة لم يخش من سلطا ن
قتل الخليفة والقضاة وحاملي ... القران والفقها في البلدان
اذ هم مشبهة مجسمة وما ... دانوا بدين اكابر اليونا ن
ولنا الملاحدة الفحول ائمة ... التعطيل والتشكيك الثاني
ولنا تصانيف بها غالبتم ... مثل الشفا ورسائل الاخوان

وكذا الاشارات التي هي عندكم ... قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضد عما جا في ... التوراة والانجيل والفرقا ن
هي عندكم مثل النصوص وفوقها ... في حجة قطعية وبيا ن
واذا تحاكمنا فان اليهم ... يقع التحاكم لا الى الفرقا ن
اذ قد تساعدنا بان نصوصه ... لفظية عزلت عن الايقا ن
فلذاك حكمنا عليه وانتم ... قول المعلم الاول والثا ن
يا ويح جهم وابن درهم والالى ... قالوا بقولهما من الخوان
بقيت من التشبيه فيه بقية ... نقضت قواعده من الاركان
ينفي الصفات مخافة التجسيم لا ... يلوي على خبر ولا قرا ن
ويقول ان الله يسمع او يرى ... وكذاك يعلم كل سر جنا ن
ويقول ان الله قد شاء الذي ... هو كائن من هذه الاكوا ن
ويقول ان الفعل مقدور له ... والكون ينسبه الى الحدثا ن
وبنفيه التجسيم يصرخ في الورى ... والله ما هذان متفقا ن
لكننا قلنا محال كل ذا ... حذرا من التجسيم والامكان

فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القرا ن

واتى فريق ثم قال الا اسمعوا ... قد جئتكم من مطلع الايما ن
من ارض طيبة من مهاجر احمد ... بالحق والبرهان والتبيان
سافرت في طلب الاله فدلني ... الهادي عليه ومحكم القرا ن
مع فطرة الرحمن جل جلاله ... وصريح عقلي فاعتلى بنيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة ... الرحمن والمعقول في ايمان
شهدوا بان الله جل جلاله ... متفرد بالملك والسلطا ن
وهو الاله الحق لا معبود الا ... وجهه الاعلى العظيم الشا ن
بل كل معبود سواه فباطل ... من عرشه حتى الحضيض الدا ن
وعبادة الرحمن غاية حبه ... مع ذل عابده هما قطبا ن

وعليهما فلك العبادة دائر * ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر امر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص و * الاحسان انهما له اصلان
لم ينج من غضبه الاله وناره * الا الذي قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك باالهه * او ذو ابتداع او له الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن باحسان مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصر هما صفتان
وهو العلي يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل في غسق الدجا * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج اصوات العباد بسمعه * ولديه لا تتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * في نفسه من غير نطق لسان
بل يستوي في علمه الداني مع * القاصي وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم في ذا الان
وبكل شيء لم يكن لو كان كيف * يكون موجودا لذي الاعيان
وهو القدير وكل شيء فهو مقتدر * له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
هي خلقه حقا وافعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن اهل الجبر والتكذيب بالا * قدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعيني اعور اذ فاتهم * نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذي حار الورى * في شانه هو قدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من احمد * لما حكاه عن الرضا الرباني
قال الامام شفى القلوب بلفظة * ذات اختصار وهي ذات بيان

فصل

وله الحياة كمالها

الق

وله الحياة كمالها فلاجل ذا * ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من اوصافه * ما للمنام لديه من غشيان
وكذاك اوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال و * الاسماء حقا ذانك الوصفان
ولاجل ذا جاء الحديث بانه * في اية الكرسي وفي عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على * اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد * ري ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو السلطان
وله الكمال المطلق العاري عن * التشبيه والتمثيل بالانسان

الأحسان

وكمال من اعطى الكمال بنفسه * اولى واقدم وهو اعظم شان
ايكون قد اعطى الكمال وما له * ذاك الكمال اذاك ذو امكان
ايكون انسان سميع مبصر * متكلم بمشيئة وبيان
وله الحياة ~~واحدة~~ وقدرة وارادة * والعلم بالكلي والاعيان
والله قد اعطاه ذاك وليس هذا * وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا * وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذي جثمان
والله ربي لم يزل متكلما * وكلامه المسموع بالاذان
صدقا وعدلا احكمت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * عين ومن لدغ ومن شيطان
ايعاذ بالمخلوق حاشاه من * الاشراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته * سبحانه ليست من الاكوان
وكذلك القران عين كلامه * المسموع منه حقيقة ببيان

هو قول ربي كله لا بعضه ... لفظا ومعنا ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله ... اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن اصوات العباد وفعلهم ... ومدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلام ... كلام رب العرش ذي الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة ... كقراءة المخلوق للقران
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما ... قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع لا ... شيء من المسموع فافهم ذان
هذي مقالة احمد ومحمد ... وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه ... خلق له الفاظه ومعان
والآخرون ابوا وقالوا شطره ... خلق وشطر قام بالرحمان
زعموا القران عبارة وحكاية ... قلنا كما زعموا قرانان
هذا الذي نتلوه مخلوق كما ... قال الوليد وبعده الفئتان
والآخر المعنى القديم فقائم ... بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهي واستفهامه ... هو عين اخبار وذا وجدان
وهو الزبور وعين توراة و ... انجيل وعين الذكر والفرقان
الكل معنى واحد في نفسه ... لا يقبل التبعيض في الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا ... حرف ولا عربي ولا عبران
ودليلهم في ذاك بيت قاله ... فيما يقال الاخطل النصران
يا قوم قد غلط النصارى قبل في ... معنى الكلام وما اهتدوا للبيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الههم ... اذ قيل كلمة خالق رحمان
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا ... هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه ... معنى قديم غير ذي حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه ... ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذي الاتفاق فانه ... عجب وطالع سنة الرحمان

وتكايست اخرى

وتكايست اخرى وقالت ان ذا ... قول محال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومعنى جامع ... لجميعها كالاس للبنيان
فيكون انواعا وعند نظيرهم ... اوصافه وهما فمتفقان
ان الذي جا الرسول به لمخلو ... ق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد ... انشاه تعبيرا عن القران
والآخرون ابوا وقالوا انما ... جبريل انشاه عن المنان
وتكايست اخرى وقالت انه ... نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبداه ورب اللوح قد ... انشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذي مقالات لهم فانظر ترى ... في كتبهم يا من له عينان
لكن اهل الحق قالوا انما ... جبريل بلغه عن الرحمان
القاه مسموعا له من ربه ... للصادق المصدوق بالبرهان

فصل في مجامع طرق اهل الارض واختلافهم في القران

واذا اردت مجامع الطرق التي ... فيها افتراق الناس في القران
فمدارها اصلان قام عليهما ... هذا الخلاف هما له ركنان
هل قوله بمشيئة ام لا وهل ... في ذاته ام خارج هذان
اصل اختلاف جميع اهل الارض في ... القران فاطلب مقتضى البرهان
ثم الالى قالوا بغير مشيئة ... وارادة منه فطائفتان
احداهما جعلته معنا قائما ... بالنفس او قالوا بخمس معان
والله احدث هذه الالفاظ كي ... تبدي معقولا الى الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هي ... القران بل مخلوقة دلت على القران
ولربما سمي بها القران تسمية ... المجاز وذاك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية ... عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كحكي وهذا ... اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه ... اذ كان اوله نظير الثان

فلذاك قالوا انه حكاية ۞ وتقول ذاك عبارة الفرقان
والاخرون يرون هذا البحث لفظيا ۞ وما فيه كبير معان

فصل في مذاهب الاقترانية

والفرقة الاخرى فقالوا انه ۞ لفظ ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم ۞ بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لا مسبوقة ۞ لكنهما حرفان مقترنان
والقائلون بذا يقولوا انما ۞ ترتيبها في السمع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها ۞ فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان ۞ ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لا ذاتها ۞ يا للعقول وزيغة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها لذي ۞ الاذهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا ۞ ووجودها ذهنا فمختلفان
فالعكس ايضا مثل ذا فاذا هما ۞ اتحدا اعتبارا لم يكن شيئان
وبذا يزول جميع اشكالاتهم ۞ في ذاته ووجوه الرحمان

فصل في مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة

والقائلون بانه بمشيئة ۞ وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته ۞ كمشيئة للخلق والاكوان
قالوا وصار كلامه باضافة ۞ التشريف مثل البيت ذي الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل ۞ والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم ۞ بالغير كالاعراض والاكوان
هذي مقالة كل جهمي وهم ۞ فيها الشيوخ معلمي الصبيان
لكن اهل الاعتزال قديمهم ۞ لم يذهبوا ذا المذهب الشيطان
وهم الالى اعتزلوا عن الحسن الرضى ۞ البصري ذاك العالم الرباني
وكذاك اتباع على منهاج جهم ۞ من قبل جهم صاحب الحدثان

لكنما متاخروهم بعد ذلك وافقوا جهما على الكفران
فهم بذا جهمية اهل اعتزال ثوبهم اضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون في ۞ عشر من العلماء في البلدان
واللالكائي حكاه الامام حكاه عنهم ۞ بل حكاه قبله العلامة الطبراني

فصل في مذهب الكرامية

والقائلون بانه بمشيئة ۞ في ذاته ايضا فهم نوعان
احداهما جعلته مبدوا به ۞ نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم ۞ اثبات خالق هذه الاكوان
فلذاك قالوا انه ذو اول ۞ ما للفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما ۞ ذو مبدأ بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم جعجعوا ۞ واتوا بتشنيع بلا برهان
قلنا كما قالوه في افعاله ۞ بل بيننا بون من الفرقان
بل نحن اسعد منهم بالحق اذ ۞ قلنا هما بالله قائمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا ۞ فعل ولا قول فتعطيلان
لفعاله ومقاله شر وابطل ۞ من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه ۞ شر من التشنيع والهذيان
هذي مقالات ابن كرام وما ۞ ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم ۞ للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا له بجعاجع ۞ وفراقع وتعاقع بشنان

فصل في ذكر مذهب اهل الحديث

والاخرون اولوا الحديث كاحمد ۞ ومحمد وائمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل ۞ متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو ۞ عنه في ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلما ۞ ماذا اقتضاه له من الامكان

وتعاقب الكلمات امر ثابت … للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة … حم مع طه بغير قران
بل الحرف مترتبات مثلما … قد ترتبت في مسمع الانسان
وقتان في وقت محال هكذا … حرفان ايضا يوجدان في آن
من واحد متكلم بل يوجدا … بالرسم او بتكلم الرجلان
هذا هو المعقول اما الاقتران … فليس معقولا لذي الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم … ايضا محال ليس في امكان
الا من قام الكلام به فذا … ك كلامه المعقول في الاذهان
ايكون حيا سامعا او مبصرا … من غيره سمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغيره … هذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تكن … وصفا له هذا من الهذيان
وكذا قديرا ما له من قدرة … قامت به واضح البطلان
والله جل جلاله متكلم … بالنقل والمعقول والبرهان
قد اجمعت رسل الاله عليه لم … ينكره من اتباعهم رجلان
فكلامه حقا يقوم به والا … لم يكن متكلما بقران
والله قال وقائل وكذا … يقول الحق ليس كلامه بالفان
ويكلم الثقلين يوم معادهم … حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوا … ن بالتسليم والرضوان
وكذا يكلم رسله يوم اللقا … حقا فيسئلهم عن التبيان
ويراجع التكليم جل جلاله … وقت الجدال له من الانسان
ويكلم الكفار في العرصات توبيخا … وتقريعا بلا غفران
ويكلم الكفار ايضا في الجحيم ان … اخسئوا فيها بكل هوان
والله قد نادى الكليم وقبله … سمع الندا في الجنة الابوان
واتى الندا في تسع آيات له … وصفا فراجعها من القران

وكذا يكلم

وكذا يكلم جبرائيل بامره … حتى ينفذه بكل مكان
واذكر حديثا في صحيح محمد … ذاك البخاري العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا … بالصوت يبلغ قاصينا والدان
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت … بل ذكره مع حذف سيان
ورواه عندكم البخاري المجسم … بل رواه مجسم فوقان
ايصح في عقل وفي نقل ندى … ليس مسموعا لنا كاذان
ام اجمع العقلاء من اهل اللسا … ن واهل كل لسان
ان النداء الصوت الرفيع وضده … فهو النجا وكلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة … هذا الحديث ومحكم القران
واذكر حديثا لابن مسعود صر … يحا انه ذو احرف ببيان
الحرف منه في الجزا عشر من … الحسنات ما فيهن من نقصان
وانظر الى السور التي افتتحت … باحرفها ترا سرا عظيم الشان
لم يأت قط بسورة الا اتى … في اثرها خبر عن القران
اذ كان اخبارا به عنها وفي … هذا الشفا لطالب الايمان
ويدل ان كلامه هو نفسها … لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها … الاعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها ايضا ومع حم مع … يس وافهم مقتضى القران

فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام

والله عز وجل موص آمر … ناه منبئ مرسل ببيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ … ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائل … ومحذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه … بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل … هذا منتف متحقق البطلان

واذا انتفت صفة الكلام كذا ۞ لك الارسال منفي بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلام ۞ المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه ۞ للمرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه ۞ موسى وجبريل القريب الدان
منه اليه من وراء حجابه ۞ اذ لا تراه ههنا العينان
والاخر التكليم منه بالوسا ۞ طة وهو ايضا عنده ضربان
وحي وارسال اليه وذاك في ۞ الشورى اتى في احسن التبيان

فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام

واذا انتفت صفة الكلام فضدها ۞ خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي ۞ هو قابل من امة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلا ۞ م فنفيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله ۞ صفة الكلام اتم للنقصان
اذ اخرس الانسان اكمل حالة ۞ من ذا الجماد باوضح البرهان
فجحدت اوصاف الكمال مخافة ۞ التجسيم والتشبيه بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجامدات ۞ الناقصات وذا من الخذلان
الله اكبر هتكت استاركم ۞ حتى غدوتم ضحكة الصبيان

فصل في الزامهم القول بان كلام الخلق حقه وباطله عين كلام [الله]

اوليس قد قام الدليل بان ۞ افعال العباد خليقة الرحمان
من الف وجه او قريب الالف ۞ يحصيها الذي يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام الخلق عين ۞ كلامه سبحان ذي السلطان
ان كان منسوبا اليه كلامه ۞ خلقا كبيت الله ذي الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله ۞ ذو الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ۞ ولكن طرده في غاية الكفران

فلئن زعمتم

فلئن زعمتم ان تخصيص القرآ ۞ ن كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفي ۞ العموم كرب ذي الاكوان
ويقال رب العرش ايضا هكذا ۞ تخصيصه لاضافة القران
لا يمنع التعميم في الباقي وذا ۞ في غاية الايضاح والتبيان

فصل في التفريق بين الخلق والامر

ولقد اتى الفرقان بين الخلق و ۞ الامر الصريح وذاك في الفرقان
وكلاهما عند المنازع واحد ۞ والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كعطف الفرد من ۞ نوع عليه وذاك في القران
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر ۞ في اية التفريق ذو تبيان
والله بعد الخلق اخبر انها ۞ قد سخرت بالامر للجريان
وابان عن تسخيرها سبحانه ۞ بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدر او كان ۞ مفعولا هما في ذاك مستويان
مأموره هو قابل للامر كا ۞ لمصنوع قابل صنعة الرحمان
فاذا انتفى الامر انتفى المأمو ۞ ر كالمخلوق ينفى لانتفا الحدثان
وانظر الى نظم السياق تجد به ۞ سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما ۞ والوصف والتعميم في ذا الثان
فاتى بنوعي خلقه وبامره ۞ فعلا ووصفا موجزا بيان
فتدبر القران ان رمت الهدى ۞ فالعلم تحت تدبر القران

فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف والاعيان

والله اخبر في الكتاب بانه ۞ منه ومجرور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين ۞ فالاعيان خلق الخالق الرحمان
والوصف بالمجرور قام لانه ۞ اولى به في عرف كل لسان
ونظيره ايضا سواء ما يضا ۞ ف اليه من صفة ومن اعيان

فاضافة الاوصاف ثابتة لمن … قامت به كارادة الرحمان
واضافة الاعيان ثابتة له … ملكا وخلقا ماهما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه … لما اضيفا كيف يفترقان
وكلامه كحياته وكعلمه … في ذي الاضافة اذ هما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا … فكعبده ايضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما فاته … الحق المبين وواضح الفرقان
كان الجميع لديه بابا واحدا … والصبح لاح لمن له عينان

فصل

والى ابن حزم بعد ذاك فقال ما … للناس قران ولا اثنان
بل اربع كل يسمى بالقران وذا … ك قول بين البطلان
هذا الذي يتلى واخر ثابت … في الرسم يدعى المصحف العثمان
والثالث المحفوظ بين صدورنا … هذي الثلاث خليقة الرحمان
والرابع المعنى القديم كعلمه … كل يعبر عنه بالقران
واظنه قد رام شيئا لم يجد … عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب اربع … عقلت فلا تخفى على انسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ … ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يصدق لكن … الاولى به الموجود في الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه … قد قال ان الوضع للاذهان
فالشيء شيء واحد لا اربع … فدهى ابن حزم قلة العرفان
والله اخبر انه سبحانه … متكلم بالوحي والفرقان
وكذاك اخبر بان كلامه … بصدور اهل العلم ذو ايقان
وكذاك اخبر انه المكتوب في … صحف مطهرة من الشيطان
وكذاك اخبر انه المتلو والمقر … وء عند تلاوة الانسان
والكل شيء واحد لا انه … هو اربع وثلاثة واثنان

وتلاوة القران

وتلاوة القران افعال لنا … وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب و … المحفوظ قول الواحد الرحمان
والعبد يقرؤه بصوت طيب … وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد … وبضده فهما له خطان
اصواتنا ومدادنا وادتنا … والرق ثم كتابة القران
ولقد اتى في نظمه من قال قو … ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت … بانامل الاشياخ والشبان
هو قول ربي آيه وحروفه … ومدادنا والرق مخلوقان
فشفى وفرق بين متلو ومصنو … ع وذاك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه … المتلو مخلوقا هما شيئان
فعليك بالتفصيل والتمييز فا … لاطلاق والاجمال دون بيان
قد افسدا هذا الوجود وخبطا … الاراء والاذهان كل زمان
وتلاوة القران في تعريفها … باللام قد يعنى بها شيئان
يعنى بها المتلو فهو كلامه … هو غير مخلوق كذي الاكوان
ويراد افعال العباد كصوتهم … واداتهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نصت عليه ائمة الا … سلام اهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضا … لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن … قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه … واهتدى للنفي ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا … كتلفظ بتلاوة القران
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به … وهو القران فذان محتملان
فلذاك انكر احمد الاطلاق في … نفي واثبات بلا فرقان

فصل في مقالة الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله

واتى ابن سينا القرمطي مصانعا … للمسلمين بافك ذي بهتان
فراه فيضا فاض من عقل هو … الفعال علة هذه الاكوان
حتى تلقاه ذكي فاضل … حسن التخيل جيد التبيان
فاتى به للعالمين خطابة … ومواعظا عريت عن البرهان
ما صرحت اخباره بالحق بل … رمزت اليه اشارة لمعان
وخطاب هذا الخلق والجمهور با … لحق الصريح فغير ذي امكان
لا يقبلون حقائق المعقول … الا في مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها … الا اذا وضعت لهم باوان
من جنس ما الفت طباعهم من … المحسوس في ذا العالم الجثمان
فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم … وتخييل الى الاذهان
ولذاك يحرم عندهم تاويله … لكنه حل لذي العرفان
فاذا تاولناه كان جناية … منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد اتو … بالكذب فيه مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم … متفاوتان وما هما عدلان
اما الرسول ففيلسوف عوامهم … والفيلسوف نبي ذي البرهان
والحق عندهم ففيما قاله … اتباع صاحب منطق اليونان
ومضى على هذي المقالة امة … خلف ابن سينا فاغتدوا بلبان
منهم نصير الكفر في اصحابه … الناصرين لملة الشيطان
فاسئل بهم ذا خبرة تلقاهم … اعداء كل موحد رباني
واسئل بهم ذا خبرة تلقاهم … اعداء كل موحد رباني
واسئل بهم ذا خبرة تلقاهم … اعداء رسل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق … المعدوم عند العقل في الاعيان
او ملحد بالاتحاد يدين لا … التوحيد منسلخ الاديان
معبوده موطوه فيه يرى … وصف الجمال ومظهر الاحسان

الله اكبر كم

الله اكبر كم على ذا المذهب الملعو … ن بين الناس من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلون … ايا ديا منهم رجى الغفران
ولو انهم عرفوا حقيقة امرهم … رجموهم لا شك بالصوان
فابذر لهم ان كنت تبغي كشفهم … وافرش لهم كفا من الاتبان
واظهر بمظهر قابل منهم وكلا … تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى انهار كفر فجرت … وتهم لولا السيف بالجريان

فصل في مقالات طوائف الاتحادية في كلام الرب جل جلاله

واتت طوائف الاتحاد بملة … طمت على ما قال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا … الخلق من جن ومن انسان
نظما ونثرا زوره وصحيحه … صدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذفهم … للمحصنات وكل نوع اغان
والنوح والتعزيم والسحر المبين وسا … ئر البهتان والهذيان
هو عين قول الله جل جلاله … وكلامه حقا بلا نكران
هذا الذي ادى اليه اصلهم … وعليه قام مكسح البغيان
اذ اصلهم ان الاله حقيقة … عين الوجود وعين ذي الاكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله … وصفاته ما ههنا غيران
وكذاك قالوا انه الموصوف با … لضدين من قبح ومن احسان
وكذاك قد وصفوه ايضا بالكما … ل وضده من سائر النقصان
هذي مقالات الطوائف كلها … حملت اليك رخيصة الاثمان
واظن لو فتشت كتب الناس ما … الفيتها ابدا بذا التبيان
زفت اليك فان يكن لك ناظر … ابصرت ذات الحسن والاحسان
فاعطف على الجهمية المغل الاولى … خرقوا سياج العقل والقرآن
شرد بهم من خلفهم واكسرهم … بل نادي في ناديهم باذان

انسدتم المعقول والمنقول و ۞ المسموع من لغة بكل لسان
ايصح وصف الشيء بالمشتق ۞ المسلوب معناه لدى الاذهان
ايصح صبار ولا صبر له ۞ ويصح شكار بلا شكران
ويصح علام ولا علم له و ۞ يصح غفار بلا غفران
ويقال هذا سامع او مبصر ۞ والسمع والابصار مفقودان
هذا محال في العقول وفي ۞ النقول وفي اللغات وغير ذي امكان
فلئن زعمتم انه متكلم ۞ لكن بقول قام بالانسان
او غيره فيقال هذا باطل ۞ وعليكم في ذاك محذوران
نفي اشتقاق اللفظ للموجود ۞ معناه ونفي ثبوته للثاني
اعني الذي ما قام معناه به ۞ قلب الحقائق اقبح البهتان
ونظير ذا اخوان هذا مبصر ۞ واخوه معدود من العميان
سميتم الاعمى بصيرا اذ اخوه ۞ مبصر وبعكسه في الثاني
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت ۞ في فعله كالخلق للاكوان
والفعل ليس بقائم بالاله ۞ اذ لا يكون محل ذي حدثان
ويصح ان يشتق منه خالق ۞ فكذلك المتكلم الوحداني
هو فاعل لكلامه وكتابه ۞ ليس الكلام له بوصف معان
ومخالف المعقول والمنقول و ۞ الفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه ۞ وصف قديم احرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعدها ۞ لكنهما حرفان مقترنان
او قال ان كلامه سبحانه ۞ معنى قديم قام بالرحمان
ما ان له كل ولا بعض ولا ۞ العربي حقيقة ولا العبران
والامر عين النهي واستفهامه ۞ هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كحياته ما ذاك مقدورا ۞ له بل لازم الرحمان
هذا الذي قد خالف المعقول و ۞ المنقول والفطرات للانسان

اما الذي

اما الذي قد قال ان كلامه ۞ ذو احرف قد رتبت ببيان
وكلامه بمشيئة وارادة ۞ كالفعل منه كلاهما سيان
فهو الذي قد قال قولا يعلم ۞ العقلاء صحته بلا نكران
فلاي شيء كان ما قد قلتم ۞ اولى واقرب منه للبرهان
ولاي شيء دائما كفرتم ۞ اصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوي وابحثوا معنا ۞ بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها ۞ ان كان ذاك الرفو في الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد ۞ ادلوا اليك بحجة وبيان
لا تنصرن سوى الحديث واهله ۞ هم عسكر القران والايمان
وتحيزن اليهم لا غيرهم ۞ لتكون منصورا لدى الرحمان
فنقول هذا القدر قد اعيا على ۞ اهل الكلام وقادة اصلان
احداهما اهل فعله مفعول له ۞ او غيره فهما لهم قولان
والقائلون بانه هو عينه ۞ فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه ۞ تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعول له ۞ لكنه ما قام بالرحمان
فعلى الحقيقة ماله فعل اذ ۞ المفعول منفصل عن الديان
والقائلون بانه غير له ۞ متنازعون وهم فطائفتان
احداهما قالت قديم قائم ۞ بالذات وهو كقدرة المنان
سموه تكوينا قديما قاله ۞ اتباع شيخ العالم النعمان
وخصومهم لم ينصفوا في رده ۞ بل كابروهم ما اتوا ببيان
والاخرون رأوه امرا حادثا ۞ بالذات قام وانهم نوعان
احداهما جعلته مفتتحا به ۞ حذر التسلسل ليس ذا امكان
هذا الذي قالته كرامية ۞ فعاله وكلامه سيان
والاخرون اولو الحديث كاحمد ۞ ذاك ابن حنبل الرضى الشيباني

قد قال ان الله حق لم يزل متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمان
وكذاك نص على دوام الفعل با لاحسان ايضا في مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله لما اجاب مسائل القران
وكذاك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا برا جوادا عند كل اوان
وكذا الامام الدارمي فانه قد قال ما فيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حي فهو فعال وذا في غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع من افة او قاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع ما شاء كان بقدرة الديان
ومشيئة الرحمن لازمة له وكذاك قدرة ربنا الرحمان
هذا وقد فطر الاله عباده ان المهيمن دائم الاحسان
اولست تسمع قول كل موحد يا دائم المعروف والسلطان
وقديم احسان كثير دائم الجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة فطروا عليها لا تواص ثان
اوليس فعل الرب تابع وصفه وكماله افذاك ذو حدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه افعالهم سبب الكمال الثاني
او ما فعال الرب عين كماله افذاك ممتنع على المنان
تالله لقد ضلت عقول القوم اذ قالوا بهذا القول ذي البطلان
ماذا الذي اضحى له متجددا متمكنا والفعل ذو امكان
والرب ليس معطلا عن فعله بل كل يوم ربنا في شان
والامر والتكوين وصف كماله ما فقد ذا ووجوده سيان
وتخلق التاثير بعد تمام مو جبه محال ليس في الامكان

والله ربي

ازلا الى ان صار فيما لم يزل
متمكنا والفعل ذو امكان صح

والله ربي لم يزل ذا قدرة ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه اوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها فعل يتم بواضح البرهان
فلاي شيء قد تبين فعله مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل ما زال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم عبدوا الحجارة في رضى الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخا لقة وليست ذات نطق بيان
فابان ان الفعل والتكليم من اوثانهم لا شك مفقودان
واذا هما فقدا فما مسلوبهما بالاله حق وهو ذو ابطلان
والله فهو الحق دائم افعنه ذا الوصفان مسلوبان
ازلا وليس لفقدها من غاية هذا المحال واعظم البطلان
ان كان رب العرش حقا لم يزل ابدا اله الخلق ذا السلطان
فكذاك ايضا لم يزل متكلما بل فاعلا ما شاء ذا احسان
والله ما في العقل ما يقضي لذا بالرد والابطال والنكران
بل ليس في المعقول غير ثبوته للخالق الازلي ذي الاحسان
هذا وما دون المهيمن حادث ليس القديم سواه في الامكان
والله سابق كل شيء غيره ما ربنا والخلق مقترنان
والله كان وليس شيء غيره سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد الز نديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والا رواح في ازل وليس بفان
هذي مقالات الملاحدة الالى كفروا بخالق هذه الاكوان
واتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الازلي ليس بمحدث ما كان معدوما ولا هو فان
واتى بصلح بين طائفتين بينهما الحرب وما هما سلمان

انى يكون المسلمون وشيعة ۞ اليونان صلحا قط في الايمان
والسيف بين الانبيا و بينهم ۞ والحرب بينهم لحرب عوان
وكذا اتى الطوسي بالحرب الصر ۞ يح بصارم منه وسل لسان
واتى الى الاسلام يهدم اصله ۞ من اسه وقواعد البنيان
عمد المدارس للفلاسفة الالى ۞ كفروا بدين الله والفرقان
واتى الى اوقاف اهل الدين ينقلها ۞ اليهم فعل ذي اضغان
واراد تحويل الاشارات التي ۞ هي لابن سينا موضع الفرقان
واراد تحويل الشريعة بالنوا ۞ ميس التي كانت لتي اليونان
لكنه علم اللعين بان هذا ۞ ليس في المقدور والامكان
الا اذا قتل الخليفة والقضاة ۞ وسائر الفقها في البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور ۞ بالامر الذي هو حكمة الرحمان
فاشار ان يضع التتار سيوفهم ۞ في عسكر الايمان والقرآن
لكنهم يبقون اهل صنائع الد ۞ نيا لاجل مصالح الابدان
فغدا على سيف التتار الالف في ۞ مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان مئينها في الفقها ۞ ~~كذا المجوس وعابد الصلبان~~
حتى بكى الاسلام اعداه اليهود ۞ كذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب ۞ الرسول وعسكر القرآن
وبوده لو كان في احد وقد ۞ شهد الوقيعة مع ابي سفيان
لاقر اعينهم واوفى نذره ۞ او ان يرى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة ۞ على ذا العالم المخلوق بالبرهان
وادلة التوحيد تشهد كلها ۞ بحدوث كل ما سوى الرحمان
لو كان غير الله جل جلاله ۞ معه قديما كان ربا ثان
اذ كان عن رب العلى مستغنيا ۞ فيكون حينئذ لنا ربان
والرب باستقلاله متوحد ۞ افممكن ان يستقل اثنان

لو كان ذا كذا

لو كان ذاك تنافيا وتساقطا ۞ فاذا هما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما ۞ كل لصاحبه هما عدلان
وكذلك اقترنا جميعا في صفا ۞ ت الله وانظر ذاك في القرآن
فالواحد القهار حقا ليس في ۞ الامكان ان تحظى بذا اثنان

فصل في اعترا ۞ ضهم على القول بدوام
فاعلية الرب تعالى و ۞ كلامه والانفصال

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل ۞ قلنا صدقتم وهو ذو امكان
كتسلسل التاثير في مستقبل ۞ هل بين ذينك قط من فرقان
والله ما افترقا لذي عقل ولا ۞ نقل ولا نظر ولا برهان
في سلب امكان ولا في ضده ۞ هذي العقول ونحن ذو الاذهان
فليأت بالفرقان من هو فارق ۞ فرقا يبين لصالحي الاذهان
وكذا سوى الجهم بينهما كذا ۞ العلاف في الانكار والبطلان
ولاجل ذا حكما بحكم باطل ۞ قطعا على الجنات والنيران
فالجهم افنى الذات والعلاف ۞ للحركات افنى قاله الثوران
وابو علي وابنه والاشعري ۞ وبعده ابن الطيب الربان
وجميع ارباب الكلام البا ۞ طل المذموم عند ائمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل ۞ حق وفي ازل بلا امكان
قالوا لاجل تناقض الازلي والا ۞ حداث ما هذان يجتمعان
لكن دوام الفعل في مستقبل ۞ ما فيه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق ۞ ترويجا على العوران والعميان
ما قال ذو عقل بان الفرد ذا ۞ ازل لذي ذهن ولا اعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بفرد ۞ قبله ابدا بلا حسبان
ونظير هذا كل فرد فهو ملحوق ۞ بفرد بعده حكما ثان
للنوع والاحاد مسبوق و ۞ ملحوق وكل فهو منها فان

والنوع لا يفنى اخيرا فهو لا * يفنى كذلك اولا ببيان
وتعاقب الاوقات امر ثابت * في الذهن فهو كذاك في الاعيان
فاذا ابيتم ذا وقلتم اول الا * فات مفتتح بلا نكران
ما كان ذاك الآن مسبوقا يرى * الاسبب وجوده الحقان
فيقال ما تعنون بالاوقات هل * تعنون مدة هذه الازمان
من حين احداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من اثر ومن * نص ومن اثر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والـ * ـمعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ما شئتم * منها فحكم الحق ذو تبيان
اوليس خلق الكون في الايام كا * ن وذاك ماخوذ من القران
اوليس ذلكم الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان
فحقيقة الايام نسبة حادث * لسواه تلك حقيقة الازمان
واذكر حديث السبق للتقدير و * التوقيت قبل جميع ذي الاعيان
خمسين الفا من سنين عدها الـ * ـمختار سابقة لذي الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
والناس مختلفون في القلم الذي * كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش او هو بعده * قولان عند ابي العلى الهمذان
والحق ان العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا امكان
وكتابة القلم الشريف تعقبت * ايجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا * فغدا بامر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن ابدا الى * يوم المعاد بقدرة الرحمان
افكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
ام لم يزل ذا قدرة والفعل مقدو * ر له ابدا وذو امكان

فلئن سئلت

فلئن سالت وقلت ما هذا الذي * اداهم لخلاف ذا التبيان
ولاي شيء لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
فاعلم بان القوم لما اسسوا * اصل الكلام عموا عن القران
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
نفي القيام لكل امر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
اذ اثبتوه بكون ذي الاجسام * حادثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان
هذي نهايات لاقدام الورى * في ذا المكان الضيق الاعطان
فمن الذي ياتي بفتح بين * ينجي الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذي هو اهله * من جنة الماوى مع الرضوان

فصل

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل * ومشبه وهداك ذو الغفران
هذا الدليل هو الذي ارداهم * بل هد كل قواعد القران
وهو الدليل الباطل المردود عند * ائمة التحقيق والعرفان
ما زال امر الناس معتدلا الى * ان دار في الاوراق والاذهان
وتمكنت اجزاؤه بقلوبهم * فاتت لوازمه الى الايمان
رفعت قواعده وتحت اساسه * فهوى البناء وخر للاركان
وجنوا على الاسلام كل جناية * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
حملوا باسلحة المحال فخانهم * ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
واتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به في غيبة الفرسان

يا محنة الاسلام والقران من   جهل الصديق وبغي ذي الطغيان
والله لولا الله ناصر دينه   وكتابه بالحق والبرهان
لتخطفت اعداؤه ارواحنا   وتقطعت منا عرى الايمان
ايكون حقا ذا الدليل وما اهتدى   خير القرون له محال ذان
ونقدتم للحق اذ حرموه في   اصل اليقين ومعقد العرفان
وهديتمونا للذي لم يهتدوا   الله له واشده احرمان
ودخلتم للحق من باب وما   دخلوه واعجبا لذا الخذلان
وسلكتم طرق الهدى والعلم دو   ن القوم واعجبا لذا البهتان
وعرفتم الرحمن بالاجسام والا   عراض والحركات والاكوان
وهم فما عرفوه منها بل من الا   يات وهي فغير ذي برهان
الله اكبر انتم ام هم على   حق وفي غي وفي خسران
دع ذا اليس الله قد ابدا لنا   حق الادلة وهي في القران
متنوعات صرفت وتظاهرت   في كل وجه فهي ذو افنان
معلومة للعقل او مشهودة   للحس او في فطرة الرحمان
اسمعتم لدليلكم في بعضها   خبرا او احسستم له ببيان
ايكون اصل الدين ما تم الهدى   الا به وبه قوى الايمان
وسواه ليس بموجب من لم يحط   علما به لم ينج من كفران
والله ثم رسوله قد بينا   طرق الهدى في غاية التبيان
فلاي شيء اعرضا عنه ولم   نسمعه في اثر ولا قران
لكن اتانا بعد خير قرونا   فظهور احداث من الشيطان
وعلى لسان الجهم جاء وحزبه   من كل صاحب بدعة حيران
ولذلك اشتد النكير عليهم   ما سائر العلما في البلدان
صاحوا بهم من كل قطر بل رموا   في اثرهم بثواقب الشهبان
عرفوا الذي يفضي اليه قولهم   ودليلهم بحقيقة العرفان

واخو الجهالة

واخو الجهالة في خفارة جهله   والجهل قد ينجي من الكفران

فصل   في الرد على الجهمية
والمعطلة القائلين   بانه ليس على العرش
اله يعبد ولا فوق   السموات اله يصلى له
ويسجد وبيان فساد قولهم   عقلا ونقلا ولغة وفطرة

والله كان وليس شيء غيره   وبرى البرية وهي ذو احدثان
فسل المعطل هل براها خارجا   عن ذاته ام فيه حلت ذان
لا بد من احداهما او انها   هي عينه ما ثم موجودان
ما ثم مخلوق وخالقه وما   شيء مغاير هذه الاعيان
لا بد من احدى ثلاث ما لها   من رابع خلو عن الروغان
وكذاك قال محقق القوم الذي   رفع القواعد مدعي العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره   اني وليس مباين الاكوان
كلا وليس محايثا ايضا لها   فهو الوجود بعينه وعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها   فالقول هذا القول في الميزان
اذ ليس يعقل بعد الا انه   قد حل فيها وهي كالابدان
والروح ذات الحق جل جلاله   قامت بها كمقالة النصران
فاحكم على من قال ليس بخارج   عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحيين والاجماع و   العقل الصريح وفطرة الرحمان
فعليه اوقع حد معدوم بلا   حد المحال بغير ما فرقان
يا للعقول اذا نفيتم مخبرا   ونقيضه هل ذاك في امكان
اذ كان نفي دخوله وخروجه   لا يصدقان معا لذي الامكان
الا على عدم صريح نفيه   متحقق ببديهة الانسان
ايصح في المعقول يا اهل النهى   ذاتان لا بالغير قائمتان
ليست تباين منهما ذات لاخرى   او تحاذيها فيجتمعان

ان كان في الدنيا محال فهو ذا   فارجع الى المعقول والبرهان

فلئن زعمتم ان ذلك في الذي   هو قابل في جسم او جسمان

والرب ليس كذا فنفي دخوله   وخروجه ما فيه من بطلان

فيقال هذا اول من قولكم   دعوى مجردة بلا برهان

ذاك اصطلاح من فريق فارقوا   الوحي المبين بحكمة اليونان

والشيء يصدق نفيه عن قابل   وسواه في معهود كل لسان

انسيت نفي الظلم عنه وقولك   الظلم المحال وليس ذا امكان

ونسيت نفي النوم والسنة التي   ليست لرب العرش في الامكان

ونسيت نفي الطعم عنه وليس ذا   مقبولة النفي في القران

ونسيت نفي ولادة او زوجة   وهما على الرحمن ممتنعان

والله قد وصف الجماد بانه   ميت اصم وما له عينان

وكذا انفى عنه الشعور ونطقه   والخلق نفيا واضح التبيان

هذا وليس لها قبول للذي   ينفى ولا من جملة الحيوان

ويقال ايضا ثانيا الوصح هذا   الشرط كان لما هما ضدان

لا في النقيضين الذين كلاهما   لا يثبتان وليس يرتفعان

ويقال ايضا نفيكم لقبوله   لهما يزيل حقيقة الامكان

بل ذا كنفي قيامه بالنفس او   بالغير في الفطرات والاذهان

فاذا المعطل قال ان قيامه   بالنفس وبالغير ذو بطلان

اذ ليس يقبل واحدا من ذينك الا   مرين الا وهو ذو امكان

جسم يقوم بنفسه ايضا كذا   عرض يقوم بغيره اخوان

في حكم امكان وليس بواجب   ما كان فيه حقيقة الامكان

فكلاكما ينفي الاله حقيقة   وكلاكما في نفيه سيان

ماذا يرد عليه من هو مثله   في النفي صرفا اذ هما عدلان

والفرق ليس بممكن لك بعدما   ضاهيت هذا النفي في البطلان

فوزان هذا النفي

٢٩

فوزان هذا النفي ما قد قلته   حرفا بحرف انتما صنوان

والخصم يزعم انما هو قابل   لكليهما فكقابل لمكان

فافرق لنا فرقا يبين من افح   الاثبات والتعطيل بالبرهان

اولا فاعط القوس باريها وخل   الفشر عنك وكثرة الهذيان

فصل في سياق هذا الدليل على وجه اخر

وسل المعطل عن مسائل خمسة   تردي قواعده من الاركان

قل للمعطل هل تقول الهنا   المعبود حقا خارج الاذهان

فاذا نفى هذا فذاك معطل   للرب حقا بالغ الكفران

واذا اقر به فسله ثانيا   اتراه غير جميع ذي الاكوان

فاذا نفى هذا وقال بانه   هو عينها ما ههنا غيران

فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا   بالكفر جاحد ربه الرحمان

حاشا النصارى ان يكونوا مثله   وهم الحمير وعابدو الصلبان

هم خصصوه بالمسيح وامه   واولاء ما صانوه عن حيوان

واذا اقر بانه غير الورى   عبد ومعبود هما شيئان

فاسئله هل هذا الورى في   ذاته ام ذاته فيه هنا امران

فاذا اقر بواحد من ذينك الا   مرين قبل خذه الكنص ان

ويقول اهلا بالذي هو مثلنا   خشداشنا وحبيبنا الحقان

واذا نفى الامرين فاسئله اذا   هل ذاته استغنت عن الاكوان

فلذاك قام بنفسه ام قام با   لاعيان كالاعراض والالوان

فاذا اقر وقال بل هو قائم   بالنفس فاسئله وقل ذاتان

بالنفس قائمتان اخبرني هما   مثلان او ضدان او غيران

وعلى التقادير الثلاث فانه   لولا التباين لم يكن شيئان

ضدين او مثلين او غيرين   كانا بل هما لا شك متحدان

فلذاك قلنا انكم باب لمن   بالاتحاد يقول بل باب ان

نقطتم لهم وهم خطوا على … نقط لكم كمعلم الصبيان

فصل في الاشارة الى الطرق النقلية الداله على ان الله سبحانه فوق سمواته على عرشه

ولقد اتانا عشر انواع من … المنقول في فوقية الرحمان
مع مثلها ايضا تزيد بواحد … ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش في … سبع اتت في محكم القران
وكذلك اطردت بلا لام ولو … كانت بمعنى اللام في الاذهان
لاتت بها في موضع كي يحمل … الباقي عليها بالبيان الثاني
ونظير ذا اضمارهم في موضع … حملا على المذكور في التبيان
لا يظهرون مع اطراد دون ذكر … المضمر المحذوف دون بيان
بل في محل الحذف يكثر ذكره … فاذا هم الفوه الف لسان
حذفوه تخفيفا وايجازا فلا … يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجها يبطل … التفسير باستولى لذي العرفان
قد افردت بمصنف لامام هذا … الشان بحر العالم الحراني

فصل

هذا وثانيها صريح علوه … وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلي ولفظة الاعلى … معرفة لقصد بيان
ان العلو له بمطلقه على … التعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها … ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه … كمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من افك النفاة وسلبهم … فله الكمال المطلق الرباني
وعلوه فوق الخليقة كلها … فطرت عليه الخلق والثقلان
لا يستطيع معطل تبديلها … ابدا وذلك سنة الرحمان
كل اذا ما نابه امر يرى … متوجها بضرورة الانسان

نحو العلو

نحو العلو فليس يطلب خلفه … وامامه او جانب الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك و … تخميش وتغيير على الايمان
لا يستطيع تعارض المعلوم و … المعقول عند بداية الاذهان
فمن المحال القدح في المعلوم با … الشبهات هذا بين البطلان
واذا البداية قابلتها هذه … الشبهات لم يحتج الى البطلان
شتان بين مقالة اوصى بها … بعض لبعض اول للثاني
ومقالة فطر الاله عباده … حقا عليها ما هما عدلان

فصل

هذا وثالثها صريح الفوق … مصحوبا بمن وبدونها نوعان
احداهما هو قابل التاويل والا … صل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تاويل ذلك مدع … لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل … التاويل في لغة وعرف لسان
واضح لفائدة جليل قدرها … تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا اتى بسياقه … يبدي المراد لمن له اذنان
اضحى كنص قاطع لا يقبل … التاويل يعرف ذا اولو الاذهان
فسياقه الالفاظ مثل شواهد … الاحوال انهما لنا صنوان
احداهما للعين مشهودا بها … لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا اتى التاويل بعد سياقه … تبدلك المراد اتى على استهجان
واذا اتى الكتمان بعد شواهد الا … حوال كان كاقبح الكتمان
فتامل الالفاظ وانظر ما الذي … سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من … كل الوجوه لفاطر الاكوان
لكن نفاة الفوق ما وفوا به … جحدوا كمال الفوق للديان
بل فسروه بان قدر الله اعلى … لا بفوق الذات للرحمان
قالوا وهذا مثل قول الناس في … ذهب يرى من خالص العقيان

هو فوق جنس الفضة البيضا ألا   بالذات بل في مقتضى الايمان
والفوق انواع ثلاث كلها   لله ثابتة بلا نكران
هذا الذي قالوا وفوق القهر و   الفوقية العليا على الاكوان

فصل

هذا ورابعها عروج الروح و   الاملاك صاعدة الى الرحمان
ولقد اتى في سورتين كلاهما   اشتملا على التقدير بالازمان
في سورة فيها المعارج قدرت   خمسين الفا كامل الحسبان
وبسجدة التنزيل الفا قدرت   فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم المعاد بذي المعارج ذكره   واليوم في تنزيل في ذا الان
وكلاهما عندي فيوم واحد   وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لنزولهم   وصعودهم نحو الرفيع الدان
هذي السما فانها قد قدرت   خمسين في عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون الف مسافة   السبع الطباق وبعد ذي الاكوان
من عرش رب العالمين الى الثرى   عند الحضيض الاسفل التحتان
واختار هذا القول في تفسيره   البغوي ذاك العالم الربان
ومجاهد قد قال هذا القول   لكن ابو اسحق الجليل الشان
قال المسافة بيننا والعرش ذا   مقدار في سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة و   قول قتادة وهما لنا علمان
واختاره الحسن الرضى ورواه عن   بحر العلوم مفسر القران
ويرجح القول الذي قد قاله   ساداتنا في فرقهم امران
احدهما ما في الصحيح لمانع   لزكاته من هذه الاعيان
يكوى بها يوم القيمة ظهره   وجبينه وكذلك الجنبان
خمسون الفا قدر ذاك اليوم   في هذا الحديث وذاك ذو تبيان
فالظاهر اليومان في الوجهين   يوم واحد ما ان هما يومان

قالوا ايراد السياق يبين   المضمون منه باوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه   ونراه ما تفسيره ببيان
فاليوم بالتفسير اولى من عذا   ب واقع للقرب والجيران
ويكون ذكر عروجهم في هذه   الدنيا ويوم قيامة الابدان
فنزوله ولهم ايضا هناك ثابت   كنزولهم ايضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم   ايضا هنا فلهم اذا شانان
وبزول هذا السقف يوم معادنا   فعروجهم للعرش والرحمان
هذا وما نضجت لدي وعلمها   الموكول بعد لمنزل القران
واعوذ بالرحمن من جزم بلا   علم وهذا غاية الامكان
والله اعلم بالمراد بقوله   ورسوله المبعوث بالفرقان

فصل

هذا وخامسها صعود كلامنا   بالطيبات اليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصا   لحات اليه من اعمال ذي الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب   ايضا اليه عند كل اوان
وكذا عروج ملائك قد وكلوا   منا باعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية   والصبح يجمعهم على القران
كي يشهدون ويعرجون اليه بها   الاعمال سبحان العظيم الشان   خ بجملة
وكذاك سعي الليل يرفعه الى   الرحمن من قبل النهار الثان
وكذاك سعي اليوم يرفعه له   من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه   حقا ثابت ما فيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى   منه الى ان قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا   خمسا عداد الفرض في الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى   حقا اليه جاء في القران
وكذاك تصعد روح كل مصدق   لما تفوز بفرقة الجثمان

حقاً اليه كي تفوز بقربه   وتعود يوم العرض للابدان
وكذا دعا المضطر ايضا صاعد   ابدا اليه عند كل اوان
وكذا دعا المظلوم ايضا صاعد   حقا اليه قاطع الاكوان

فصل

هذا وسادسها وسابعها النزو   ل كذا التنزيل للقران (لكـ ح)
والله اخبرنا بان كتابه   تنزيله بالحق والبرهان
ايكون تنزيلا وليس كلام من   فوق العباد وذاك ذو امكان
ويكون تنزيلا من الرحمن والر   حمن ليس مباين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله   في النصف من ليل وذاك الثان
فيقول لست بسائل غيري با   حوال العباد انا العظيم الشان
من ذا يسائلني فيعطى سؤله   من ذا يتوب الي من عصيان
من ذا يسائلني فاغفر ذنبه   فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاه من سقمه   فانا القريب مجيب من نادان
ذا شانه سبحانه وبحمده   حتى يكون الفجر فجرا ثان
ياقوم ليس نزوله وعلوه   حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول شيئا عندكم   لا ذا ولا قولا سواه ثان (كـ ح)
كل مجاز لا حقيقة تحته   اول وزد وانقص بلا برهان

فصل

هذا وثامنها بسورة غافر   هو رفعة الدرجات للرحمان
درجاته مرفوعة كمعارج   ايضا له وكلاهما رفعان
وفعيل فيها ليس معنى فاعل   وسياقها ياباه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته   لكماك رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد   عنه وخذ معناه في القران
فنظيرها المبدي لنا تفسيرها   في ذي المعارج ليس يفترقان

والروح والاملاك

والروح والاملاك تصعد في   معارجه اليه جل الله ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ما هما   الا سواء وهما شبهان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا   كذا تفسير اهل العلم للقران

فصل

هذا وتاسعها النصوص بانه   فوق السما وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذا   كي تلقاه مبينا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن   قريب كي تقوم شواهد الايمان
واذا اتت فلا تكن مستوحشا   منها ولا تك عندها بجبان
ليست تدل على انحصار الهنا   عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذ اجمع السلف الكرام بان   معناها المعنى فوق بالبرهان
او ان لفظ سمائه يعني بها   نفس العلو المطلق الحقان
والرب فيه وليس يحصره من   المخلوق شيء عز ذو السلطان
كل الجهات باسرها عدمية   في حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيط ولا   يحاط بخالق الاكوان
ماذاك ينقم بعد ذو التعطيل من   وصف العلو لربنا الرحمان
ايرد ذو عقل سليم قط ذا   بعد التصور يا اولي الاذهان
والله ما رد امرؤ هذا بغير   الجهل او بحمية الشيطان

فصل

هذا وعاشرها اختصاص البعض   من املاكه بالعند للرحمان
وكذا اختصاص كتاب رحمته   بعند الله فوق العرش ذو التبيان
لو لم يكن سبحانه فوق الورى   كانوا جميعا عند ذي سلطان
ويكون عند الله ابليس وجبر   يل هما في الضد مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة الر   حمن عين ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده   وكلاهما هو عنده سيان

ان قلتم عندية التكوين فا   الذاتان عند الله مخلوقان
اوقلتم عندية التقريب تقر   يب الحبيب وماهما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها   وكلاهما في حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها   عندية حقا بلا روغان
جمعت لحب الاله وقربه   من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة   والعند قرب ظاهر التبيان

فصل

هذا وحادي عشرهن اشارة   نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره   اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد اشار رسوله في مجمع   الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السما باصبع قد كرمت   مستشهدا للواحد الرحمان
يا رب فاشهد انني بلغتهم   ويشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا   صلى عليك الله ذو الغفران
اديت ثم نصحت اذ بلغتنا   حق البلاغ الواجب الشكران

فصل

هذا وثاني عشرها وصف الظهو   ر له كما قد جا في القران
والظاهر العلي الذي ما فوقه   شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره   ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لا تقبل سواه من   التفاسير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه   فظهوره في غاية التبيان
اوما ترى هذي السما وعلوها   وظهورها وكذلك القمران
والعكس ايضا ثابت فسفوله   وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط واخذه   صفة الظهور وذاك ذو تبيان
وانظر خفا المركز الادنى و   صف السفل فيه وكونه تحتان

وظهوره سبحانه

وظهوره سبحانه بالذات مثل   علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم او   صاف الاله تكون ذا بهتان
وظهوره هو مقتض لعلوه   وعلوه لظهوره ببيان
وكذاك قد دخلت هناك الفا   للتسبيب مؤذنة بهذا الشان
فتامل تفسير اعلم خلقه   بصفاته من جاء بالقران
اذ قال انت كذا فليس لضده   ابدا اليك تطرق الاتيان

فصل

هذا وثالث عشرها اخباره   انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل يرى من تحتنا   ام عن شمائلنا وعن ايمان
ام خلفنا وامامنا سبحانه   ام هل يرى من فوقنا ببيان
يا قوم ما في الامر شيء غير ذا   او ان رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لا في مقابلة من   الراي محال ليس في امكان
ومن ادعى شيئا سوى ذا كان د   عواه مكابرة على الاذهان
وكذاك قال محقق منكم لا   هل الاعتزال مقالة باامان
ما بيننا خلف وبينكم لذي   التحقيق في معنى فيا اخوان
شدوا باجمعنا لنحمل حملة   تذر المجسم في اذل هوان
اذ قال ان الهه حقا يرى   يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير ابصار العباد نواظرا   حقا اليه رؤية بعيان
لا ريب انهم اذا قالوا بذا   لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله   فلذاك نحن وحزبهم خصمان
لكننا سلم وانتم اذ تساعدنا   على نفي العلو لربنا الرحمان
فعلوه عين المحال وليس فو   ق العرش من رب ولا ديان
لا تنصبوا معنى الخلاف فما له   طعم فنحن وانتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم   فانظر ترى يا من له عينان

فصل

هذا ورابع عشرها إقرار سا   ئله بلفظ الأين للرحمان
ولقد رواه أبو رزين بعدما   سأل الرسول بلفظه بوزان
ورواه تبليغا له ومقررا   لما أقر به بلا نكران
هذا وما كان الجواب جواب من   لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول غلط في   هذا السياق لمن له أذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه   أين الإله لعالم بلسان
والله ما قصد المخاطب غير   معناها الذي وضعت له الحقان
والله ما فهم المخاطب غيره   واللفظ موضوع لقصد بيان
يا قوم لفظ الأين ممتنع على   الرحمن عندكم وذا بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنا به   بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صحيح جاء عن خير الورى   قولا وإقرارا هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز   عن لفظ من مع أنها حرفان
والأين أحرفها ثلاث وهي ذو   لبس ومن في غاية التبيان
والله ما الملكان أفصح منه إذ   في القبر من رب السما يسلان
ويقول ابن الله يعني من فلا   والله ما في اللفظ متحدان
كلا ولا معناهما أيضا لدى   لغة ولا شرع ولا إنسان

فصل

هذا وخامس عشرها الإجما   ع من رسل الإله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم   قد صرحوا بالفوق للرحمان
وحكى لنا إجماعهم شيخ الورى   والدين عبد القادر الجيلان
وأبو الوليد المالكي أيضا حكى   إجماعهم أعني ابن رشد الثان
وكذا أبو العباس أيضا قد حكى   إجماعهم علم الهدى الحران
ولد اطلاع لم يكن من قبله   لسواه من متكلم ولسان

هذا وتقطع

هذا ونقطع نحن أيضا أنهم   إجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع أنهم جاؤوا بإثبا   ت الصفات لخالق الأكوان
وكذاك نقطع أنهم جاؤوا بإثبا   ت الكلام لربنا الرحمان
وكذاك نقطع أنهم جاؤوا بإثبا   ت المعاد لهذه الأبدان
وكذاك نقطع أنهم جاؤوا بتو   حيد الإله وما لمن ثان
وكذاك نقطع أنهم جاؤوا بإثبا   ت القضا وما لهم قولان
فالرسل متفقون قطعا في   أصول الدين دون شرائع الإيمان
كل له شرع ومنهاج وذا   في الأمر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين في التوحيد دين واحد   لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الإله اختاره لعباده   ولنفسه هو قيم الأديان
فمن المحال بأن يكون لرسله   في وصفه خبران مختلفان
وكذاك نقطع أنهم جاؤوا بعد   ل الله بين طوائف الإنسان
وكذاك نقطع أنهم أيضا دعوا   للخمس وهي قواعد الإيمان
إيماننا بالله ثم برسله   وبكتبه وقيامة الأبدان
وبجنده وهم الملائكة الأولى   هم رسله لمصالح الأكوان
هذي أصول الدين حقا لا   أصول الخمس للقاضي هو الهمذان
تلك الأصول للاعتزال وكم لها   فرع فمنه الخلق للقرآن
وجحود أوصاف الإله ونفيهم   لعلوه والفوق للرحمان
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له   يوم اللقا كما يرى القمران
ونفو قضاء الرب والقدر الذي   سبق الكتاب به هما حتمان
من أجل هاتيك الأصول وخلدوا   أهل الكبائر في لظى النيران
ولأجلها نفوا الشفاعة فيهم   ورموا رواة حديثها بطعان
ولأجلها قالوا بأن الله لم   يقدر على إصلاح ذي العصيان
ولأجلها قالوا بأن الله لم   يقدر على إيمان ذا الكفران

ولاجلها حكموا على الرحمن با … لشرع المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية … للاصلح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم … سبحانك اللهم ذا السبحا ن

فصل

هذا وسادس عشرها اجماع … اهل العلم اعني حجة الازمان
من كان صاحب سنة شهدت له … اهل الحديث وعسكر القرآن
لا عبرة بمخالف لهم ولو كانوا … عديد الشاء والبعران
ان الذي فوق السموات العلى … والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده … حقا على العرش استوى الرحمان
فاسمع اذا اقوالهم واشهد عليهم … بعدها بالكفر والايما ن
واقرأ تفاسير الائمة ذاكري … الاسناد فهو هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس … بتفسير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى اصحابه من بعده … كمجاهد ومقاتل حبرا ن
وانظر الى الكلبي ايضا والذي … قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعي اجلهم … ذاك الرياحي العظيم الشان
كم صاحب القى اليه علمه … فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فاليمني من قد سبه اذ لم يوا … فق قوله تحريف ذي البهتان
فلهم عبارات عليها اربع … قد حصلت للفارس الطعان
وهي استقر وقد علا وكذلك ار … تفع الذي ما فيه من نكرا ن
وكذاك قد صعد الذي هو رابع … وابو عبيدة صاحب الشيبان
يختار هذا القول في تفسيره … ادرى من الجهمي بالقرا ن
والاشعري يقول تفسير استوى … بحقيقة استولى من البهتان
هو قول اهل الاعتزال وقول … اتباع لجهم وهو ذو بطلا ن
في كتبه قد قال ذا من موجز … وابانة ومقالة ببيا ن

وكذالك البغوي

وكذالك البغوي ايضا قد حكى … عنهم بمعالم القرا ن
وانظر كلام امامنا هو مالك … قد صح عنه قول ذي اتقا ن
في الاستوى بانه المعلوم … لكن كيفه خاف على الاذها ن
وروى ابن نافع الصدوق سماعه … منه على التحقيق والاتقان
الله حقا في السماء وعلمه … سبحانه حقا بكل مكا ن
فانظر الى التفريق بين الذا … ت والمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خص بالسماء وانما … المعلوم عم جميع ذي الاكوا ن
ذا ثابت عن مالك من رده … فلسوف يلقى ما لكا بهوا ن
وكذاك قال الترمذي بجامع … عن بعض اهل العلم والايما ن
الله فوق العرش لكن علمه … مع خلقه تفسير ذي ايمان
وكذا الاوزاعي ايضا حكى … عن سائر العلما في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم … متوافرين وهم اولوا عرفا ن
ايمانهم بعلوه سبحانه فوق … العباد وفوق ذي الاكوان
وكذاك قال الشافعي حكاه عنه … البيهقي وشيخه الربا ن
حقا قضى الله الخلافة ربنا … فوق السما لاصدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده … بالحق لا فشلا ولا متوا ن
فانظر الى المقضي في ذا الارض … لكن في السما قضا ذي السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل … عنه وهذا واضح البرها ن
وكذالك النعمان قال وبعده … يعقوب والالفاظ للنعما ن
من لم يقر بعرشه سبحانه … فوق السما وفوق كل مكا ن
ويقر ان الله فوق العرش لا … يخفى عليه هواجس الاذها ن
فهو الذي لا شك في تكفيره … لله درك من امام زما ن
هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم … ولهم شروح عدة لبيا ن
وانظر مقالة احمد ونصوصه … في ذاك تلقاها بلا حسبان

فجميعها قد صرحت بعلوه ۞ بالاستوى والفوق للرحمان ۞
ولذ نصوص وارادات لم تقع ۞ لسواه من فرسان هذا الشان ۞
اذ كان ممتحنا باعداء الحديث ۞ وشيعة التعطيل والكفران ۞
واذا اردت نصوصه فانظر الى ۞ ما قد حكى الخلال ذو الاتقان ۞
وكذاك اسحق الامام فانه ۞ قد قال ما فيه هدى الحيران ۞
وابن المبارك قال قولا شافيا ۞ انكاره علم على البهتان ۞
قالوا له ماذا الذي نعرف ربنا ۞ حقا به لنكون ذا ايمان ۞
فاجاب نعرفه بوصف علوه ۞ فوق السما مباين الاكوان ۞
وبانه سبحانه حقا على العرش الر ۞ فيع فجل ذو السلطان ۞
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة ۞ اذ سل سيف الحق والعرفان ۞
وقضى بقتل المنكرين علوه ۞ فوق السما مباين الاكوان ۞
وبانهم يلقون بعد القتل فو ۞ ق مزابل الميتات والانتان ۞
فشفى الامام العالم الحبر الذي ۞ يدعى امام ائمة الازمان ۞
ولقد حكى ذا الحاكم العدل الرضى ۞ في كتبه عنه بلا نكران ۞
وحكى ابن عبد البر في تمهيده ۞ وكتاب الاستذكار غير جبان ۞
اجماع اهل العلم ان الله فوق ۞ العرش لم ينكره ذو ايمان ۞
واتى هناك بما شفى اهل الهدى ۞ لكنه مرض على العميان ۞
وكذا علي الاشعري فانه ۞ في كتبه قد جا بالتبيان ۞
من موجز وابانة ومقالة ۞ ومسائل للثغرات بيان ۞
واتى بتقرير استوى الرب فو ۞ ق العرش بالايضاح والبرهان ۞
واتى بتقرير العلو باحسن ۞ التقرير فانظر كتبه بعيان ۞
والله ما قال المجسم مثلما ۞ قد قاله ذا العالم الربان ۞
فارموه ويحكم بما ترموا به ۞ هذا المجسم يا اولي العدوان ۞
اولا فقولوا انه ثم حزازة ۞ وتنفس الصعداء من حران ۞

فسلوا لاله

فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضال ۞ مجانب الاسلام والايمان ۞
وانظر الى حرب واجماع حكى ۞ لله درك من فتى كرمان ۞
وانظر الى قول ابن وهب اوحد ۞ العلما مثل الشمس في الميزان ۞
وانظر الى ما قال عبد الله في ۞ تلك الرسالة مفصحا ببيان ۞
من انه سبحانه وبحمده ۞ بالذات فوق العرش والاكوان ۞
وانظر الى ما قاله الكرجي في ۞ شرح لتصنيف امرئ ربان ۞
وانظر الى الاصل الذي هو شرحه ۞ فيه الهدى للمدد حيران ۞
وانظر الى تفسير عبد ما الذي ۞ فيه من الاثار في ذا الشان ۞
وانظر الى تفسير ذاك الفا ۞ ضل الثبت الرضى المتطلع الربان ۞
ذاك الامام ابن الامام وشيخه ۞ وابوه سفيان را زبان ۞
وانظر الى النسائي في تفسيره ۞ هو عند ناسفه جليل معان ۞
واقرا كتاب العرش للعبسي و ۞ هو محمد المولود من عثمان ۞
واقرا لمسند عمه ومصنف ۞ اتراهما نجمين بل شمسان ۞
واقرا كتاب الاستقامة للرضا ۞ ذاك ابن اصرم حافظ ربان ۞
واقرا كتاب الحافظ الثقة الرضا ۞ في السنة العليا الفتى الشيبان ۞
ذاك ابن احمد اوحد الحفاظ قد ۞ شهدت له الحفاظ بالاتقان ۞
واقرا كتاب الاثرم العدل الرضا ۞ في السنة الاولى امام زمان ۞
وكذا الامام ابن الامام المرتضا ۞ حقا ابو داود ذو العرفان ۞
تصنيفه نظما ونثرا واضح في ۞ السنة المثلى هما نجمان ۞
واقرا كتاب السنة الاولى الذي ۞ ابداه مضطلع من الايمان ۞
ذاك النبيل ابن النبيل كتابه ۞ ايضا نبيل واضح البرهان ۞
وانظر الى قول ابن اسباط الرضا ۞ وانظر الى قول الرضا سفيان ۞
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حما ۞ د وحماد الامام الثان ۞
وانظر الى ما قاله علم الهدى ۞ عثمان ذاك العالم الربان ۞

في نقضه والرد يا لهما كتابا   سنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية   فخوت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى ما في صحيح محمد   ذاك البخاري العظيم الشان
من رده ما قاله الجهمي بالنقل   الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذي   في ضمنها ان كنت ذا عرفان
وانظر الى ما قاله الطبري في   الشرح الذي هو عندهم سفران
اعني الفقيه الشافعي اللالكائي   المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ما قاله علم الهدى   التيمي في ايضاحه دبيان
ذاك الذي هو صاحب الترهيب و   الترغيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ما قاله في السنة الكبرى   سليمان هو الطبران
وانظر الى ما قاله شيخ الهدى   يدعى بطلمنكيهم ذو الشان
وانظر الى قول الطحاوي الرضا   واجره من تحريف ذي بهتان
وكذلك القاضي ابو بكر هو ابن   الباقلاني قائد الفرسان
قد قال في تمهيده ورسائل   والشرح ما فيه جلي بيان
في بعضها حقا على العرش استوى   لكنه استولى على الاكوان
واتى بتقرير العلو وابطل   اللام التي زيدت على القران
من اوجه شتى وذا في كتبه   باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما   يقضي به لمعطل الرحمان
اخرج من النقل الصحيح وعقله   من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل في خلقه   او خارج عن جملة الاكوان
وانظر الى ما قاله الطبري في ا   لتفسير والتهذيب قول معان
وانظر الى ما قاله في سورة الا   عراف مع طه وفي سبحان
وانظر الى ما قاله البغوي في   تفسيره والشرح بالاحسان
في سورة الاعراف عند الاستوى   فيها وفي الاولى من القران

وانظر الى ما قاله ذو سنة

وانظر الى ما قاله ذوا سنة   وقراءة ذاك الامام لدان
وكذاك سنة الاصبهاني ابي   الشيخ الرضا المستل من حيان
وانظر الى ما قاله ابن سريج ذا   ك البحر الخضم الشافعي الشان
وانظر الى ما قاله علم الهدى   اعني ابا الخير الرضا العمران
وكتابه في الفقه وهو بيانه   يبدي مكانته من الايمان
وانظر الى السنن الذي قد صنف   العلما بالاثار والقران
زادت على المائتين منها مفردا   اوفى من الخمسين في الحسبان
منها لاحمد عدة موجودة   فينا رسائله الى الاخوان
واللائي في ضمن التصانيف التي   شهرت فلم تحتج الى الحسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا   فيها يجد فيها هدى الحيران
اصحابها هم حافظو الاسلام لا   اصحاب جهم حافظو الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر   يبغي الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق   ائمة تدعو الى النيران
ما في الذين حكيت عنهم آنفا   من حنبلي واحد بضمان
بل كلهم والله شيعة احمد   فاصوله واصولهم سيان
وبذاك في كتب لهم قد صرحوا   واخو العماية ماله عينان
اتظنهم لفظية جهلية   مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم   اهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه   بالنقل والمعقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد   ومؤيد بالمنطق اليونان
والله ما استويا ولن يتلاقيا   حتى تشيب مفارق الغربان
افتقذفون اولاء بل اضعافهم   من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم و   التبديع والتضليل والبهتان
يا قومنا الله في اسلامكم   لا تفسدوه لنخوة الشيطان

يا قومنا اعتبروا بمصرع من خلا	من قبلكم في هذه الازمان
لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم	وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند	الناس والحكام والسلطان
وبدا لهم عند انكشاف غطائهم	ما لم يكن للقوم في حسبان
وبدا لهم عند انكشاف حقائق الا	يمان انهم على البطلان
ما عندهم والله غير شكاية	فاتوا بعلم وانطقوا ببيان
ما يشتكي الا الذي هو عاجز	فاشكوا النغذركم الى القران
ثم اسمعوا ماذا الذي يقضي لكم	وعليكم فالحق في الفرقان
لبستم معنا النصوص وقولنا	فغدا لكم في الحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا	ياتي بتحريف على انسان
يا قوم والله العظيم اساتم	بايمة الاسلام ظن الشان
ماذنبهم ونبيهم قد قال ما	قالوا كذاك منزل الفرقان
ما الذنب الا للنصوص لديكم	اذ جسمت بل شبهت صنفان
ماذنب من قد قال ما نطقت به	من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه	كلب الروافض اخبث الحيوان
لما افاضوا في حديث الرفض	عند القبر لا يخشون من انسان
يا قوم اصل بلائكم ومصابكم	من صاحب القبر الذي تريان
كم قدم ابن ابي قحافة بل غدا	يثني عليه ثنا ذي شكران
ويقول في مرض الوفاة يؤمكم	يعني ابا بكر بلا روغان
ويصل يمنع من امامة غيره	حتى يرى في صورة الغضبان
ويقول لو كنت الخليل لواحد	في الناس كان هو الخليل الدان
لكنه الاخ والرفيق وصاحبي	وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا	تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة	ما حازها الا فتى عثمان

يا قوم ماذنب النواصب بعد ذا	لم يدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم	قد اطبقت اسنانه لشفتان
وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم	فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا	عريان لا تلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على	اهل الضلالة والشقا علمان

فصل

هذا وسابع عشرها اخباره	سبحانه في محكم القران
عن عبده موسى الكليم وحربه	فرعون ذي التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله	الله ربي في السما نبان
ومن المصائب قولهم ان اعتقا	د الفوق من فرعون ذي الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له	انتم وذا من اعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذي اولى بفر	عون المعطل جاحد الرحمان
وانظر الى ما جا في القصص التي	تحكي مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة	بايمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل في نفيه	فرعون مع نمرود مع هامان
طلب الصعود الى السما مكذبا	موسى ورام الصرح للبنيان
بل قال موسى كاذب في زعمه	فوق السما الرب ذو السلطان
فابنوا لي الصرح الرفيع لعلني	ارقى اليه بحيلة الانسان
واظن موسى كاذبا في قوله	الله فوق العرش ذو السلطان
وكذاك كذبه بان الهه	ناداه بالتكليم دون عيان
هو انكر التكليم والفوقية الـ	عليا كقول جهم ذي صفوان
فمن الذي اولى بفرعون اذا	منا ومنكم بعد ذا التبيان
يا قومنا والله ان لقولنا	الفا تدل عليه بل الفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الا	الاولى وذوق حلاوة الايمان

كل يدل بانه سبحا نه   فوق السما مباين الاكوا ن
اترون انا تاركوا اذا كله   لجعاجع التعطيل والهذيان
ياقوم ما انتم على شيء الى ان تر   جعوا للوحي بالاذعا ن
وتحكموه في الجليل ودقه   تحكيم تسليم مع الرضوا ن
قد اقسم الله العظيم بنفسه   قسما يبين حقيقة الايما ن
ان ليس يؤمن من يكون محكما   غير الرسول الواضح البرها ن
اوليس يؤمن غير من قد حكم   الوحيين حسب فذاك ذو ايمان
هذا وماذاك المحكم مؤ منا   ان كان ذو احرج وضيق بطان
هذا وليس بمؤمن حتى يسلم   للذي يقضي به الوحيا ن
ياقوم بالله العظيم نشدتكم   وبحرمة الايمان والقرا ن
هل حدثتكم قط انفسكم بذا   فسلوا نفوسكم عن الايما ن
لكن رب العالمين وجنده   ورسوله المبعوث بالفرقا ن
هم يشهدون بانكم اعداء من   ذا شانه ابدا بكل زما ن
ولاي شيء كان احمد خصمكم   اعني ابن حنبل الرضا الشيبا ن
ولاي شيء كان بعد خصومكم   اهل الحديث وعسكر القرا ن
ولاي شيء كان ايضا خصمكم   شيخ الوجود العالم الحرا ن
اعني ابا العباس ناصر سنة   المختار قامع سنة الشيطا ن
واسلم يك ذنبه شيئا سوى   تجريده لحقائق الايما ن
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا   تجريده للوحي عن بهتان
فتجرد المقصود مع قصد له   فلذاك لم ينضف الى انسا ن
ما منهم احد دعا المقالة   غير الحديث ومقتضى الفرقا ن
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى   ودعوتم انتم لراي فلا ن
شتان بين الدعوتين فحسبكم   ياقوم ما بكم من الخذلا ن
قالوا لنا لما دعوناهم الى الهدى   مقالة ذي هوى ملا ن

ذهبت مقادير

ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة   العلما بل عيرتهم العينا ن
وتركتم اقوالهم هدرا وما   اصغت اليها منكم اذنا ن
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم   نعد الذي قالوه قدر بنا ن
ياقوم والله العظيم كذبتم   واتيتم بالزور والبهتا ن
ونسبتم العلماء للامر الذي   هم منه اهل براءة واما ن
والله ما اوصوكم ان تتركوا   قول الرسول لقولهم بلسا ن
كلا ولا في كتبهم هذا بلى   بالعكس وصوكم بلا كتما ن
اذ قد احاط العلم منهم انهم   ليسوا بمعصومين بالبرها ن
كلا وما منهم احاط بكل ما   قد قاله المبعوث بالقرا ن
فلذاك اوصوكم بان لا تجعلوا   اقوالهم كالنص في الميزا ن
لكن زنوها بالنصوص فان توا   فقها فتلك صحيحة الاوزا ن
لكنكم قدمتم اقوا لهم   ابدا على النص العظيم الشا ن
والله لا لوصية العلما نفذتم   ولا لوصية الرحما ن
وركبتم الجهلين ثم تركتم   النصين مع ظلم ومع عدوا ن
قلنا لكم فتعلموا قلتم اما   نحن الائمة فاضلوا الازمان
من اين والعلماء انتم فاستحوا   اين النجوم من الثرى التحتا ن
لم يشبه العلماء الا انتم   اشبهتم العلماء في الاذقا ن
والله لا علم ~~ولا عقل~~ ولا دين ولا   عقل ولا مروة الانسا ن
عاملتم العلماء حين دعوكم   للحق بل بالبغي والعدوا ن
ان انتم الا الذباب اذا راى   طعما فيا لمساقط الذبا ن
ولذا راى فزعا تطاير قلبه   مثل البغاث يساق بالعقبا ن
واذا دعوناكم الى البرهان كان   جوابكم جهلا بلا برها ن
نحن المقلدة الالى لفوا كذا   اباهم في سالف الازما ن
قلنا فكيف تكفرون وما لكم   علم بتكفير ولا ايما ن

اذ اجمع العلماء ان مقلدا * للناس كالاعمى هما اخوان
والعلم معرفة الهدى بدليله * ما ذاك والتقليد مستويان
حرنا بكم والله لا انتم مع * العلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فما ترى * تدعون نحسبكم من الثيران
لكنها والله انفع منكم * للارض في حرث وفي دوران
نالت بهم خيرا فنالت منكم * المعهود من نبي ومن عدوان
فمن الذي خير وانفع للورى * انتم ام الثيران بالبرهان

فصل

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل و * التشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
او ان يكون له ظهير في الورى * سبحانه عن افك ذي بهتان
او ان يوالي خلقه سبحانه * من حاجة او ذلة وهوان
او ان يكون لديه اصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد * وكذاك عن ولد هما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة * وكذاك عن كفو يكون مدان
ولقد اتى التنزيه عما لم يقل * كيلا يدور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفي * الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافي قدرة الرحمان
ولقد حكى الرحمن قولا قاله * فنحاص ذو البهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن ا * صحاب الغنى ذو الوجد والامكان

ولذاك اضحى ربنا

ولذاك اضحى ربنا مستقرضا * اموالنا سبحان ذي الاحسان
وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزير ابن من الرحمان
هذا وما القولان قط مقالة * منصورة في موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لدى الاذهان
فلاي شيء لم ينزه نفسه * سبحانه في محكم القران
عن ذي المقالة مع تفاقم امرها * وظهورها في سائر الاديان
بل دائما يبدي لنا اثباتها * ويعيدها بادلة التبيان
لا سيما تلك المقالة عندكم * مقرونة بعبادة الاوثان
اوانها كمقالة لمثلث * عبد الصليب المشرك النصران
اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل القران
فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا عابدي الديان
لكنهم عباد اوثان لدى هذا * المعطل جاحد الرحمان
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا اتيناه بكتبكم ولم نكذب * عليكم فعل ذي البهتان
ولاي شيء لم يحذر خلقه * عنها وهذا شانها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين * حتى يحال لنا على الاذهان
ولذاك قد شهدت افاضلكم لها * بظهورها للوهم للانسان
وخفاء ما قالوه من نفي على الا * ذهان بل تحتاج للبرهان

بيان افاضلكم

بلغ

فصل

هذا وتاسع عشرها الزام ذي * التعطيل افسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضي * لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضي على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول اكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان

ام لا وهل كانت نصيحته لنا　　كل النصيحة ليس بالخوان
ام لا وهل حاز البلاغة كلها　　فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذي الثلاثة فيه كا　　ملة مبراة من النقصان
فلاي شيء عاش فينا كاتما　　للنفي والتعطيل في الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الا　　فصاح موضحه بكل بيان
ولاي شيء لم يصرح بالذي　　صرحتم في ربنا الرحمان
العجز عن ذاك ام تقصيره　　في النصح ام لخفا هذا الشان
حاشاه بل ذا وصفكم يا امة　　التعطيل لا المبعوث بالقران
ولاي شيء كان يذكر ضده　　في كل مجمع وكل زمان
اتراه اصبح عاجزا عن قوله　　استولى وينزل امره وفلان
ويقول اين الله يعني من بلفظ　　الاين هل هذا من التبيان
والله ما قال الايمة كلما　　قد قاله من غيرها كتمان
لكن لان عقول اهل زمانهم　　ضاقت بحمل دقايق الايمان
وغدت بصايرهم كخفاش اتى　　ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه　　ابصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم　　يا قوم كالحشرات والفيران
انست بايحاش الظلام وما لها　　بمطالع الانوار قط يدان
لو كان حقا ما يقول معطل　　لعلوه وصفاته الرحمان
لزمتكم شنع ثلاث فارتاوا　　او خلة منهن او ثنتان
تقديمهم في العلم او في نصحهم　　او في البيان اذاك ذو امكان
ان كان ما قد قلتم حقا فقد　　ضل الورى بالوحي والقران
اذ فيهما ضد الذي قلتم وما　　ضدان في المعقول يجتمعان
بل كان اولى ان يعطل منهما　　ويحال في علم وفي عرفان
اما على جهم وجعد او على　　النظام او ذي المذهب اليونان

وكذاك اتباع لهم

وكذاك اتباع لهم فقح الفلا　　صم وبكم تابعو العميان
وكذاك افراخ القرامطة الالى　　قد جاهروا بعداوة الرحمان
كالحاكمية والالى والوهم　　كابي سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير اهل　　الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم　　والصابئين وكل ذي بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده　　لا مرحبا بعساكر الشيطان
افمن حوالته على التنزيل والوحي　　المبين ومحكم الفرقان
كمحير اضحت حوالته على　　امثاله ام كيف يستويان
ام كيف يشعر تايه بمصابه　　والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه　　قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الاقفال في يد من له　　التصريف سبحان العظيم الشان
فاسئله فتح القفل مجتهدا على　　الاسنان ان الفتح بالاسنان

فصل

هذا وخاتم هذه العشرين وجها و　　هو اقربها الى الاذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت　　طرق الادلة في اتم بيان
والنظم يمنعني من استيفايها　　وسياقة الالفاظ بالميزان
فاشير بعض اشارة لمواضع　　منها واين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستوى فانها　　في سبع ايات من القران
واذكر نصوص الفوق ايضا في　　ثلاث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه في خمسة　　معلومة بريت من النقصان
واذكر نصوصا في الكتاب تضمنت　　تنزيله من ربنا الرحمان
فتضمنت اصلين قام عليهما　　الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه　　وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعداد　　زادت على السبعين في الحسبان

واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعـ ... راجا واصعادا الى الديان
هي خمسة معلومة بالعد و ... الحسبان فاطلبها من القران
ولقد اتى في سورة الملك التي ... تنجي لقاريها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه ... عند المحرف ماهما نصان
ولقد اتى التخصيص بالعند الذي ... قلنا بسبع بل اتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الا ... عراف ثم الانبياء الثان
فتدبر النصين وانظر ما الذي ... لسواه ليست تقتضي النصان
وبسورة التحريم ايضا ثالث ... بادي الظهور لمن له اذنان
ولديه في مزمل قد بينت ... نفس المراد وقيدت ببيان
لا تنقض الباقي فما المعطل ... من راحة فيها ولا تبيان
دلت بسورة الشورى وفي مزمل ... سر عظيم شانه ذو شان
في ذكر تفطر السما فمن يرد ... علما به فهو القريب الدان
لم يسمح المتاخرون بنقله ... جبنا وضعفا عنه في الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الا ... سلام هم امراء هذا الشان
ومحمد ابن جرير الطبري في ... تفسيره حكيت به القولان

فصل

هذا وحاديها وعشرين الذي ... قد جا في الاخبار والقران
اتيان رب العرش جل جلاله ... ومجيئه للفصل بالميزان
وانظر الى التقسيم والتنويع في ... القران تلفيه صريح بيان
ان المجيء لذاته لا امره ... كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا و ... بينهما مجيء الرب ذي الغفران
والله ما احتمل المجيء سوى مجيء ... الذات بعد تبين البرهان
معاين ياتي يا اولي المعقول ان ... كنتم ذوي عقل مع العرفان
من فوقنا وتحتنا او عن ... شمائلنا وعن ايمان

والله لا ياتيهم

والله لا ياتيهم من تحتهم ... ابدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وامامهم ... وعن الشمائل او عن الايمان
والله لا ياتيهم الا من العلو الذ ... ي هو فوق كل مكان

فصل في الا ... شارة الى ذلك من السنة

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت ... كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا ... كتبت يداه كتاب ذي الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على ... العرش العظيم الثابت الاركان
اني انا الرحمن تسبق رحمتي ... غضبي وذاك لرافتي وحنان
ولقد اشار نبينا في خطبة ... نحو السما باصبع وبنان
مستشهدا رب السموات العلى ... ليرى ويسمع قوله الثقلان
اتراه اسمى للسما مستشهدا ... ام للذي هو فوق ذي الاكوان
ولقد اتى في رقية المرضى عن الـ ... هادي المبين اتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه ... فاسمعه ان سمحت لك الاذنان
ولقد اتى خبر رواه عمه ... العباس صنو ابيه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها ... الكرسي عليه العرش للرحمان
والله فوق العرش يبصر خلقه ... فانظره ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين ابن المنذر ... الثقة الرضا اعني ابا عمران
اذ قال ربي في السما لرغبتي ... ولرهبتي ادعوه كل اوان
فاقره الهادي البشير ولم يقل ... انت المجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل ... جسمت لست بعارف الرحمان
هذي مقالتهم لمن قد قال ما ... قد قاله حقا ابو عمران
فالله ياخذ حقه منهم ومن ... اتباعهم فالحق للرحمان
واذكر شهادته لمن قد قال ر ... بي في السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذي ... قد قال ذا بحقيقة الكفران

واحكم بايهما تشا و انني … لا راك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب … التعطيل والبهتان والعدوان
واذكر حديثا لابن اسحق الرضا … ذاك الصدوق الحافظ الرباني
في قصة استسقايهم يستشفعون … الى الرسول بربه المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شا … ن الله رب العرش اعظم شان
الله فوق العرش فوق سمايه … سبحان ذي الملكوت والسلطان
ولعرشه منه اطيط مثلما … قد اط رحل الراكب العجلان
لله ما لقي ابن اسحق من الجهمي اذ … يرميه بالعدوان
ويضل يمدحه اذا كان الذي … يروي يوافق مذهب الطعان
كم قد راينا منهم امثال ذا … فالحكم لله العلي الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف في … ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله نصف الدجا … في ثلث ليل اخر وثان
فنزول رب ليس فوق سمايه … في العقل ممتنع وفي القرآن
واذكر حديث الصادق ابن رواحة في … شان جارية لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فو … ق الماء خارج هذه الاكوان
والله فوق العرش جل جلاله … سبحانه عن نفي ذي البهتان
ذكر ابن عبد البر في استيعابه … هذا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فثابت … وهو الصريح بغاية التبيان
والى له العرش كان عروجه … لم يختلف من صحبه رجلان
واذكر بقصة خندق حكما جرى … لقريضة من سعد الرباني
شهد الرسول بان حكم الهنا … من فوق سبع وفقه بوزان
واذكر حديثا للبزار رواه اصحاب … المسانيد منهم الشيباني
وابو عوانة ثم حاكمنا الرضا … وابو نعيم الحافظ الرباني
قد صححوه وفيه نص ظاهر … ما لم يحرفه اولو العدوان

في شان روح

في شان روح العبد عند وداعها … وفراقها لمساكن الابدان
فتظل تصعد في سما فوقها … اخرى الى خلاقها الرحمان
حتى تصير الى سما الرب بها … فيها وهذا النص بالميزان
واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذ … ير لذات البعل من هجران
من سخط رب في السما على التي … هجرت بلا ذنب ولا عدوان
واذكر حديثا قد رواه جابر … فيه الشفا لطالب الايمان
في شان اهل الجنة العليا وما … يلقون من فضل ومن احسان
بيناهم في عيشهم ونعيمهم … واذا بنور ساطع الغشيان
لكنهم رفعوا اليه رؤسهم … فاذا هو الرحمن ذو الغفران
فيسلم الرحمن جل جلاله … حقا عليهم وهو ذو الاحسان (الجبار خ)
واذكر حديثا قد رواه الشافعي … طرقه فيه ابو اليقظان
في فضل يوم الجمعة اليوم الذي … بالفضل قد شهدت له النصان
يوم استوى الرب جل جلاله … حقا على العرش العظيم الشان
واذكر مقالة الست امين من … فوق السما الواحد الرحمان
واذكر حديث ابي رزين ثم سقه … بطوله كم فيه من عرفان
والله ما المعطل بسماعه … ابدا قوى الاعلى لنكران
فاصول دين نبينا فيه اتت … في غاية الايضاح والتبيان
وبطوله قد ساقه ابن امامنا … في سنة والحافظ الطبراني
وكذا ابو بكر بتاريخ له … وابوه ذاك زهير الرباني
واذكر كلام مجاهد في قوله … اقم الصلاة وتلك في سبحان
في ذكر تفسير المقام لاحمد … ما قيل ذا بالراي والحسبان
ان كان تجسيما فان مجاهدا … هو شيخهم بل شيخه الفوقاني
ولقد اتى ذكر الجلوس به وفي … اثر رواه جعفر الرباني
اعني ابن عم نبينا وبغيره … ايضا اتى والحق ذو تبيان

والدارقطني الامام يثبت الا ❁ ثار في ذا الباب غير جبان
ولد قصيد ضمنت هذا وفيها ❁ لست للمروي ذا نكران
وجرت لذلك فتنة في وقته ❁ من فرقة التعطيل والعدوان
والله ناصر دينه وكتابه ❁ ورسوله في سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حربه ❁ ذا حكمة مذ كانت الفئتان
وقد اقتصرت على يسير من ❁ كثير فات للعد والحسبان
ما كل هذا قابل التأويل بالتحر ❁ يف فاستحيوا من الرحمان

فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول و الفرق بين المردود منه والمقبول

هذا واصل بلية الاسلام من ❁ تأويل ذي التحريف والبطلان
وهو الذي قد فرق السبعين بل ❁ زادت ثلاثا قول ذي البرهان
وهو الذي قتل الخليفة جامع ❁ القران ذي النورين والاحسان
وهو الذي قتل الخليفة بعده ❁ اعني عليا قاتل الاقران
وهو الذي قتل الحسين واهله ❁ فغدوا عليه ممزق اللحمان
وهو الذي في يوم حرتهم اباح ❁ حمى المدينة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها ❁ في يوم عيد سنة القربان
وغدا له الحجاج يسفكها ويقتل ❁ صاحب الايمان والقران
وجرى بمكة ما جرى من اجله ❁ من عسكر الحجاج ذي العدوان
وهو الذي انشا الخوارج مثلما ❁ انشا الروافض اخبث الحيوان
ولاجله شتموا خيار الخلق بعد ❁ الرسل بالعدوان والبهتان
ولاجله سل البغاة سيوفهم ❁ ظنا بانهم ذووا احسان
ولاجله قد قال اهل الاعتزا ❁ ل مقالة هدت قوى الايمان
ولاجله قالوا بان كلامه ❁ سبحانه خلق من الاكوان
ولاجله قد كذبت بقضائه ❁ شبه المجوس العابدي النيران

ولاجله قد خلدوا اهل الكبا ❁ ئر في الجحيم كعابدي الاوثان
ولاجله قد انكروا الشفاعة الـ ❁ مختار فيهم غاية النكران
ولاجله ضرب الامام بسوطهم ❁ صديق اهل السنة الشيبان
ولاجله قد قال جهم ليس رب العر ❁ ش خارج عن هذه الاكوان
كلا ولا فوق السموات العلى ❁ والعرش من رب ولا رحمان
ما فوقها رب يطاع جباهنا ❁ تهوي له بسجود ذي خضعان
ولاجله جحدت صفات كماله ❁ والعرش اخلوه من الرحمان
ولاجله افنى الجحيم وجنة الـ ❁ مأوى مقالة كاذب فتان
ولاجله قالوا الاله معطل ❁ ازلا بغير نهاية وزمان
ولاجله قد قال ليس لفعله ❁ من غاية هي حكمة الديان
ولاجله قد كذبوا بنزوله ❁ نحو السما بنصف ليل ثان
ولاجله زعموا الكتاب عبارة ❁ وحكاية عن ذلك القران
ما عندنا شيء سوى المخلوق و ❁ القران لم يسمع من الرحمان
ماذا كلام الله قط حقيقة ❁ لكن مجاز ويح ذي البهتان
ولاجله قتل ابن نصر احمد ❁ ذاك الخزاعي العظيم الشان
اذ قال ذا القران نفس كلامه ❁ ما ذاك مخلوقا من الاكوان
وهو الذي جر ابن سينا والالى ❁ قالوا مقالته على الكفران
فتأولوا خلق السموات العلى ❁ وحدوثها بحقيقة الامكان
وتأولوا علم الاله وقوله ❁ وصفاته بالسلب والبطلان
وتأولوا البعث الذي جاءت به ❁ رسل الاله لهذه الابدان
بفراقها العناصر قد ركبت ❁ حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذي جر القرامطة الالى ❁ يتأولون شرائع الايمان
فتأولوا العملي مثل تأول ❁ العلمي عندكم بلا فرقان
وهو الذي جر النصير وحزبه ❁ حتى اتوا بعساكر الكفران

فجرى على الاسلام اعظم محنة ۞ وخمارها فينا الى ذا الآن
وجميع ما في الكون من بدع وا ۞ حداث تخالف موجب القران
فاساسها التاويل والبطلان لا ۞ تاويل اهل العلم والايمان
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه ۞ وبيان معناه الى الاذهان
قد كان اعلم خلقه بكلامه ۞ صلى عليه الله كل اوان
يتاول القران عند ركوعه ۞ وسجوده تاويل ذي برهان
هذا الذي قالت ام المؤمنين ۞ حكاية عنه لها بلسان
وانظر الى التاويل ما تعني به ۞ خير النسا وافقه النسوان
انظنها تعني به صرفا عن المعنى ۞ القوي الغير ذي الرجحان
وانظر الى التاويل حين يقول ۞ علمه لعبد الله في القران
ماذا اراد به سوى تفسيره ۞ وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل لا ۞ تاويل جهمي اخي بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجو ۞ ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تاويل المنام حقيقة ۞ المرئي لا التحريف بالبهتان
وكذاك تاويل الذي قد اخبرت ۞ رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها الورى ۞ يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلف بين ائمة التفسير في ۞ هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله ۞ وائمة التفسير في القران
تاويله هو عندهم تفسيره ۞ بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد ۞ تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفي الحقيقة لا ولا ۞ عزل النصوص عن اليقين فذان
تاويل اهل الباطل المردود عند ۞ ائمة العرفان والايمان
وهو الذي لا شك في بطلانه ۞ والله يقضي فيه بالبطلان
فجعلتم للفظ معنا غير معنا ۞ ه لديهم باصطلاح ثان

وحملتم لفظ الكتا

وحملتم لفظ الكتاب عليه حتى جا ۞ ءكم من ذاك محذوران
كذب على الالفاظ مع كذب على ۞ من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما امران اقبح منهما ۞ جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور ان مراده ۞ غير الحقيقة وهو ذو البطلان

فصل فيما يلزم ۞ مدعي التاويل لتصح دعواه

وعليكم في ذا وظائف اربع ۞ والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن ۞ موضوعه الاصلي بالبرهان
اذ مدعي نفس الحقيقة مدع ۞ للاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم صرف الدليل يا ۞ هيهات طولبتم بامر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي ۞ قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا اتيتم ذاك طولبتم بامر ثا ۞ لث من بعد هذا الشان
اذ قلتم ان المراد كذا فما ۞ ذا دلكم اتخرص الكهان
هب انه لم يقصد الموضوع لكن قد ۞ يكون القصد معنى ثان
غير الذي عينتموه وقد يكو ۞ ن اللفظ مقصودا بدون معان
لتعبد وتلاوة ويكون ذا ۞ ك القصد انفع وهو ذو امكان
من قصد تحريف لها يسمى بتا ۞ ويل مع الاتعاب للاذهان
والله ما القصدان في حد سوى ۞ في حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده ۞ التحريف حاشا حكمة الرحمن
وكذاك يبطل قصده انزالها ۞ من غير معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما ۞ عن مقصد القران منحرفان

فصل ۞ في طريقة ابن سينا
وذويه من الملاحدة في التاويل

واتى ابن سينا بعد ذا بطريقة ۞ اخرى ولم يانف من الكفران
قال المراد حقائق الالفاظ تخييلا وتقريبا الى الاذهان

عجزت عن الادراك للمعقول   الا في مثال الحس للصبيان
كي يبرز المعقول في صور من   المحسوس مقبولا لدى الاذهان
فتسلط التأويل ابطالا لهذا   القصد وهو جناية من جان
هذا الذي قد قاله مع نفيه   لحقائق الالفاظ في الاذهان
وطريقة التأويل ايضا قد غدت   مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة   منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم   ما ان اريدت قط بالتبيان
لكن عندهم اريد ثبوتها   في الذهن اذ عدمت من الاعيان
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم   وطريقة البرهان امر ثان
فكلاهما ارتكبا اشد جناية   جنيت على القران والايمان
جعلوا النصوص غرضا لهم   قد خرقوه باسهم الهذيان
وتسلط الاوقاح والاوغاد و   الارذال بالتحريف والبهتان
كل اذا قابلته بالنص قابله   بتاويل بلا برهان
ويقول تاويلي كتاويل الذ   ين تاولوا فوقية الرحمان
بل دونه فظهورها بالوحي با   لنص مثل الشمس في التبيان
ايسوغ تاويل العلو لكم ولا   نتاول الباقي بلا فرقان
وكذاك تاويل الصفات مع انها   ملء الحديث وملء ذا القران
والله تاويل العلو اشد من   تاويلنا لقيامة الابدان
واشد من تاويلنا لحياته   ولعلمه ومشيئة الاكوان
واشد من تاويلنا لحدوث هذا   العالم المحسوس بالامكان
واشد من تاويلنا بعض الشرا   ئع عند ذي الانصاف والميزان
واشد من تاويلنا لكلامه   بالفيض من فعال ذي الاكوان
واشد من تاويل اهل الرفض اخبا   ر الفضائل حازها الشيخان
واشد من تاويل كل مؤول   نصا ابان مراده الوحيان

اذ صرح الوحيان

١٦

اذ صرح الوحيان مع كتب الا   له جميعها بالفوق للرحمان
فلاي شيء نحن كفار بذا التاو   يل بل انتم على الايمان
انا تاولنا وانتم قد تاولتم   فهاتوا واضح البرهان
الكم على تاويلكم اجران حيث   لنا على تاويلنا وزران
هذي مقالتهم لكم في كتبهم   منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او تخوا   عن طريق عساكر الايمان
لا يحطمنكم جنودهم كحطم   السيل ما لاقاه من الديدان
وكذا النبكم بامر رابع   والله ليس لكم بذي امكان
وهو الجواب عن المعارض اذ به   الدعوى تتم سليمة الاركان
لكن داعي المحال ولو يسا   عدكم عليه رب كل لسان
فادلة الاثبات حق لا يقوم   لها الجبال وسائر الاكوان
تنزيل رب العالمين ووحيه   مع فطرة الرحمن والبرهان
انى يعارضها كناسة هذه الا   ذهان بالشبهات والهذيان
وجعاجع وفراقع ما تحتها   الا السراب لوارد ظمآن
فليهنكم هذي العلوم اللاي قد   ذخرت لكم عن تابعي الاحسان
بل عن مشايخهم جميعا ثم و   فقتم لها من بعد طول زمان
والله ما ذخرت لكم لفضيلة   لكم عليهم يا اولي النقصان
لكن عقول القوم كانت فوق ذا   قدرا وشانهم فاكبر شان
وهم اجل وعلمهم اعلا واشرف ان   يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الاله عن الذي   فيه وقعتم صون ذي احسان
سميتم التحريف تاويلا كذا   التعطيل تنزيها هما لقبان
واضفتم امرا الى ذا ثالثا   شرا واقبح منه ذا بهتان
فجعلتم الاثبات تجسيما وتشبيها   وذا من اقبح العدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثلما   قلبت قلوبكم عن الايمان

وجعلتم الممدوح مذموما كذا … بالعكس حتى استكمل اللبسان
واردتم ان تحمدوا بالاتباع لكم نعم … ولكن ذا من يا فرقة البهتان
وبغيتم ان تنسبوا للابتداع … عساكر الاثار والقران
وجعلتم الوحيين غير مفيدة … للعلم والتحقيق والبرهان
لكن عقول الناكبين عن الهدى … لهما تفيد ومنطق اليونان
وجعلتم الايمان كفرا والهدى … عين الضلال وذا من الطغيان
ثم استخفيتم عقولا ما ارا … دالله ان تزكوا على القران
حتى استجابوا مهطعين لدعوة … التعطيل قد هربوا من الايمان
يا ويحكم لو تشعرون بمن دعا … ولما دعى قعد واقعود جبان

فصل في شبه المحرفين … للنصوص باليهود وارثهم
التحريف منهم وبراءة … اهل الاثبات مما رموهم
به من هذه … الشبه

هذا وثم بلية مستورة … فيهم كاسا بدبها لكم بتبيان
ورث المحرف من يهود وهم اولى … التحريف والتبديل والكتمان
فاراد ميراث الثلاثة منهم … فعصت عليه غاية العصيان
اذ كان لفظ النص محفوظا فما … التبديل والكتمان في الامكان
فاراد تبديل المعاني اذ هي ال … مقصود من تعبير كل لسان
فاتى اليها وهي بارزة من الا … لفاظ ظاهرة بلا كتمان
فنفى حقائقها واعطى لفظها … معنى سوى موضوعه الحقان
فجنى على المعنى جناية جاحد … وجنى على الالفاظ بالعدوان
واتى الى حزب الهدى اعطاهم … شبه اليهود وذا من البهتان
اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم … فمن الذي يلحان
في هتك استار اليهود وشبههم … من فرقة التحريف للقران
يا مسلمين بحق ربكم اسمعوا … قولي وعوه وعي ذي عرفان

ثم احكموا من بعد هذا الذي … اولى بهذا التشبيه بالبرهان
امر اليهود بان يقولوا حطة … فابوا وقالوا حنطة لهوان
وكذلك الجهمي قيل له استوى … فابى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا من جهله … لغة وعقلا ما هما سيان
عشرون وجها تبطل التاويل با … ستولى فلا تخرج عن القران
قد افردت بمصنف هو عندنا … تصنيف حبر عالم رباني
ولقد ذكرنا اربعين طريقة … قد ابطلت هذا بحسن بيان
هي في الصواعق ان ترد تحقيقها … لا تختفي الا على العميان
نون اليهود ولام جهمي هما … في وحي رب العرش زائدتان
وكذلك الجهمي عطل وصفه … ويهود قد وصفوه بالنقصان
فهما اذا في نفيهم لصفاته … العليا كما بينته اخوان

فصل … في بيان بهتانهم في
تشبيه اهل الاثبات … بفرعون وقولهم ان
مقالة العلو عنه اخذوها … وانهم اولى بفرعون وانهم اشباهم

ومن العجائب قولهم فرعون مذ … هبه العلو وذاك في القران
وكذاك قد طلب الصعود اليه با … الصرح الذي قد رام من هامان
هذا انباه بكتبهم ومن افواههم … افواههم سمعا الى ذا الآن
فاسمع اذا من ذا الذي اولى بفر … عون المعطل جاحد الرحمان
وانظر الى من قال موسى كاذب … حين ادعى فوقية الرحمان
فمن المصائب ان فرعونيكم … اضحى يكفر صاحب الايمان
ويقول ذاك مبدل للدين سع با … لفساد وذا من البهتان
ان المورث ذا لهم فرعون حين … رمي به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديهم ومتبوع … يقودهم الى النيران
هو انكر الوصفين وصف الفوق … التكليم انكارا على بهتان

اذ قصده انكار ذات الرب فا … التعطيل مرقات لذي النكران
وسواه جاء بآلة وبسلم … واتى بقانون على بنيا ن
واتى بذاك مفكرا ومقدرا … ورث الوليد العابد الاوثان
واتى الى التعطيل من ابوابه … لا من ظهور الدار والجدران
واتى في قالب التنزيه و … التعظيم تلبيسا على العميان
واتى الى وصف العلو فقال ذا … التجسيم ليس يليق بالرحمان
واللفظ قد انشاه من تلقائه … وكساه وصف الواحد المنا ن
والناس كلهم صبي العقل لم … يبلغ ولو كانوا من الشيخا ن
الا اناسا اسلموا للوحي هم … اهل البلوغ واعقل الانسا ن
فاتى الى الصبيان فانقادوا له … كالشاء اذ تنقاد للجوبا ن
فانظر الى عقل صغير في يدي … شيطان ما يلقى من الشيطا ن

فصل في بيان … تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل

قالوا اذا قال المجسم ربنا … حقا على العرش استوى بلسا ن
فسلوه كم للعرش معنى واستوى … ايضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها ايضا لدى … عمرو فذاك امام هذا الشا ن
بين لنا تلك المعاني والذي … منها اريد بواضح التبيا ن
فاسمع فداك معطل هذي الجعا … جع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويلك اعقل ذا الذي … قد قلته ان كنت ذا عرفا ن
العرش عرش الرب جل جلاله … واللام للمعهود في الاذها ن
ما فيه اجمال ولا هو مو هم … نقل المجاز ولا له وضعا ن
ومحمد والانبياء جميعهم … شهدوا به للخالق الرحمان
منهم عرفناه وهم عرفوه من … رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سريره … بلقيس ولا بيتا على اركا ن
كلا ولا عرشا على بحر ولا … عرشا لجبريل على بنيان

كلا ولا العرش

كلا ولا العرش الذي ان ثل من … عبد هوى تحت الحضيض لدان
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا … عناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عرش الر … ب فوق جميع ذي الاكوا ن
وعليه رب العالمين قد استوى … حقا كما قد جاء في القرا ن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي … ظهر المراد به ظهور بيا ن
ما فيه اجمال ولا هو مو هم … للاشتراك ولا مجاز ثا ن
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص … في العلو بوضع كل لسا ن
فاذا تركب مع الى فالقصد مع … معنى العلو لوضعه ببيا ن
والى السما قد استوى فمقيد … بتمام صنعتها مع الاتقا ن
لكن على العرش استوى هو مطلق … من بعد ما قد تم بالاركا ن
لكنما الجهمي ينقص فهمه … عن ذا فتلك مواهب المنا ن
فاذا اقتضى واو المعية كان معنا … ه استوا مقدم والثا ن
فاذا اتى من غير حرف كان معنا … ه الكمال فليس ذا نقصا ن
لا تلبسوا بالباطل الحق الذي … قد بين الرحمن في الفرقان
وعلى للاستعلاء فهي حقيقة … فيه لدى ارباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله … لم يحتمل معنى سوى الرحمان
يا ويحه بعماه لو وجد اسمه … الرحمن محتملا لخمس معان
لقضا بان اللفظ لا معنى له … الا التلاوة عندنا بلسا ن
فلذاك قال ائمة الاسلا في … معناه ما قد سله كم ببيان
ولقد احلنا كم على كتب لهم … هي عندنا والله بالكيما ن

فصل … في بيان سبب غلطهم
في الالفاظ واحكم … عليها باحتمال عدة
معاني حتى اسقطوا … الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب … في الاعتبار فما هما سيان

واللفظ بالتركيب نص في الذي ۞ قصد المخاطب منه بالتبيان
او ظاهر فيه وذا من حيث نسبته ۞ الى الافهام والاذها ن
فيكون نصا عند طائفة وعند ۞ سواهم هو ظاهر التبيا ن
ولدا سواهم مجمل لم يتضح ۞ لهم المراد به اتضاح بيا ن
فالاولون لالفهم ذاك الخطاب ۞ والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم الى معانيه كما ۞ شتدت عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطب اذ هم ۞ اولى به من سائر الانسا ن
ولهم اتم عناية بكلامه ۞ وقصوده مع صحة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع ۞ فيما اريد به من التبيا ن
لكن من هو دونهم في ذاك لم ۞ يقطع بقطعهم ابدا على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع ۞ في ذهنه لا سائر الاذهان
وكالف بكلام من هو مقتد ۞ بكلامه من عالم الازما ن
هو قاطع بكلامه ومراده ۞ نص لديه واضح التبيا ن
والفتنة العظمى من المتسلق ۞ المخدوع ذي الدعوى اخ الهذيان
لم يعرف العلم الذي فيه الكلا ۞ م ولا له الف بهذا الشا ن
لكنه منه غريب ليس من ۞ سكانه كلا ولا من الجيران
فهو الزنيم دعي قوم لم يكن ۞ منهم ولم يصحبهم بمكا ن
وكلامه ابدا لديه مجمل ۞ وبمعزل عن امرة الايقا ن
شبه التجارة بالزيوف يخالها ۞ نقدا صحيحا وهو ذا بطلا ن
حتى اذا ردت عليه نالها له ۞ من ردها خزي وسوء هوان
فاراد تصحيحا لها اذ لم يكن ۞ نقد الزيوف يروج في الاثمان
ورأى استحلال هذا بدو ن ۞ الطعن في باقي النقود فجا بالعدوا ن
واستعرض الثمن الصحيح بجهله ۞ وبظلمه يبغيه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى ۞ ويروج فيهم كامل الاوزا ن

بيان مراده وكلامه

والناس ليس

والناس ليسوا اهل نقد للذي ۞ قد قيل لا الفرد في الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذي ۞ قد راج في الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا ۞ بجوازه جهلا بلا كتما ن
فاذا اتاهم غيره ولو انه ۞ ذهب مصفى خالص العقيا ن
ردوه واعتذروا بان نقودهم ۞ من غيره بمراسم السلطا ن
فاذا تعاملنا بنقد غيره ۞ قطعت جوامكنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذا ولم ۞ نكذب عليهم ويح ذي البهتا ن
يا من يريد تجارة تنجيه من ۞ غضب الاله وموقد النيران
وتفيده الارباح بالجنات و ۞ الحور الحسان ورؤية الرحمان
في جنة طابت ودام نعيمها ۞ ما للفنا عليه من سلطان
هيئ لها ثمنا تباع بمثله ۞ لا تشتري بالزيف من اثمان
نقدا عليه سكة نبوية ۞ ضرب المدينة اشرف البلدان
اظننت يا مغرور بائعها الذي ۞ يرضى بنقد ضرب جنكسخا ن
منتك والله المحال النفس ا ن ۞ طمعت بذا وخدعت بالشيطان
فاسمع اذا سبب الضلال ومنشأ ۞ اذ يتناظر الخصما ن
يحتج باللفظ المركب عارف ۞ مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب ۞ محفوف به للفهم والتبيا ن
جند ينادي عليهم بالبيان عليه ۞ مثل النداء نابا قامة واذا ن
كي يحصل الاعلام بالمقصود من ۞ ايراده ويصير في الاذها ن
فيفك تركيب الكلام معاند ۞ حتى يقلقله من الاركا ن
ويروم منه لفظة قد حملت ۞ معنى سوى ذا في كلام ثا ن
فيكون بوس السلاق وعدة ۞ للدفع الجاهل لفتا ن
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل ۞ وذا من اعظم البهتا ن
وبذاك يفسد كل علم في الورى ۞ والفهم من خبر ومن قرا ن

تباع

التخليط صح

اذا كثر الالفاظ تقبل ذاك في   الاقرار قبل العقد والتبيان
لكن اذا ما ركبت زال الذي   قد كان محتملا لذي الوجدان
فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده   مراده او في كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فان   يفرض يكن لاشك في الاذهان
والمفردات بغير تركيب كمثل   الصوت تنعقه تلك الضان
وهنالك الاجمال والتشكيك و   التجهيل والاتيان بالبطلان
فاذا هم فعلوه راموا نقله   لمركب قد حف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذي   حكموا به للمفرد الوحدان
جهلا وتجهيلا وتدليسا وتلبيسا   وتلبيسا وترويجا على العميان

فصل   في بيان شبه
غلطهم في تجريد   الالفاظ بغلط
الفلاسفة في   تجريد المعاني

هذا هداك الله من اضلالهم   وضلالهم في منطق الانسان
لمجردات في الخيال وقد بنى   قوم عليها اوهن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا   ووجودها لو صح في الاذهان
انى وتلك مشخصات حصلت   في صورة جزئية بعيان
لكنها كلية ان طابقت   افرادها كاللفظ في الميزان
يدعونه الكلي وهو معين   فرد كذا المعنى هما سيان
تجريد ذا في الذهن او في خارج   عن كل قيد ليس في الامكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج   هو كالخيال لطيفة سكران
لكن تجردها المقيد ثابت   وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن   وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان يفرضه كفر   ض المستحيل هما لها فرضان
الله اكبر كم دهى من فاضل   هذا التجرد من قديم زمان

تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها   وكذاك تجريد المعاني الثاني
والحق ان كليهما في الذهن مفر   وض فلا تحكم عليه في الاذهان
فيقود ذاك الخصم المعاند بالذي   سلمته للحكم في الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم اطلقوا   او اجملوا فعليك بالتبيان

فصل   في بيان تناقضهم وعجزهم
عن الفرق بين ما يجب تأويله   وبين ما لا يجب

وتمسكوا بظواهر المنقول عن   اشياخهم كتمسك العميان
وابوا بان يتمسكوا بظواهر   النصين واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله   اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابطالا   لما راموه بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم   وعلى الحقيقة حملها ببيان
يا ليتهم اجروا نصوص الوحي ذا   المجرى من الاثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر   لفظية عزلت عن الايقان
لم تغن شيئا طالب الحق الذي   يبغي الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ   سموه تأويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف   والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بآل عمران فهمت   القصد فهم موفق رباني
وعلمت ان حقيقة التأويل   تبيين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا   لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ انشوا له معنا بذاك   الاصطلاح وذاك امر دان
واتوا الى الالحاد في الاسماء و   التحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تلبيسا وتد   ليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكذب   من باطني قرمطي جان
في ذا بسنتهم وسمى جحده   للحق تأويلا بلا فرقان

واتى بتأويل كتأويلاتهم ... شبرا بشبر صارخ باذان
انا تأولنا كما اولتم ... فأتوا نحاكمكم الى الوزان
في الكفتين نحط تأويلاتنا ... وكذاك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد قررتم انا بايدينا ... صريح العدل والميزان
وعدوتم فيه تلاميذا لنا ... اوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم ... لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم ... وسلوا القواعد ربة الاركان
من اين جاءتكم واين اصولها ... وعلى يدي من يا اولي النكران
فلاي شيء نحن كفار وانتم مؤ ... منون ونحن متفقان
ان النصوص ادلة لفظية ... لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وانتم ... ايضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاي شيء قد رميتم بيننا ... حرب البسوس ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحي ... معزول ونحن وانتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وانتم ... ايضا كذاك فنحن مصطحبان
فذروا عداوتنا فان وراءنا ... ذاك العدو الثقل والاضغان
فهم عدوكم وهم اعداؤنا ... فجميعنا في حربهم سيان
تلك المجسمة الالى قالوا بان ... الله فوق جميع ذي الاكوان
واليه يصعد قولنا وفعالنا ... واليه يرقى روح ذي الايمان
واليه قد عرج الرسول حقيقة ... وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذاك قالوا انه بالذات فوق ... العرش قدرته بكل مكان
وكذاك ينزل كل آخر ليلة ... نحو السما فها هنا جهتان
للابتدا والانتها وذان للا ... جسام اين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم ... قام الكلام به فيا اخوان
ايكون ذاك بغير حرف ام بلا ... صوت فليس فهمنا ليس في الامكان

وكذاك قالوا

وكذاك قالوا اما حكينا عنهم ... من قبل قول مشبه الرحمان
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا ... جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم باجمعنا الى ... وسط العرين ممزق اللحمان
ولقد كوونا بالنصوص ومالنا ... بلقائها ابد الزمان يدان
كم ذا بقال الله قال رسوله ... من فوق اعناق لنا وبنان
ان نحن قلنا قال ارسطو المعلم ... اولا وقال ذاك الثان
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا ... اوقاله الرازي ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال في ... القرآن كيف الدفع للقرآن
وكذاك انتم منهم ايضا بهذا ... المنزل الضنك الذي تريان
ان جئتموهم بالعقول اتوكم ... بالنص من اثر ومن قرآن
فتحالفوا انا عليهم كلنا ... حرب ونحن وانتم سلمان
فاذا فرغنا منهم فخلافنا ... سهل فنحن وانتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم ... ما فوقه احد بلا كتمان
ما فوقه شيء سوى العدم الذي ... لا شيء في الاعيان والاذهان
ما الله موجودا هناك وانما ... العدم المحقق فوق ذي الاكوان
والله معدوم هناك حقيقة ... بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا ... وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعنا على التحقيق في ... التوراة والانجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من ... الفعال وخلق من الاكوان
فالارض ما لله فيها قول ولا ... فوق السما للخلق من ديان
بشر اتى بالوحي وكلامه ... في ذاك نحن وانتم مثلان
وكذاك قلنا ان رؤيتنا له ... عين المحال وليس في الامكان
وزعمتم انا نراه رؤية المعدوم ... لا الموجود في الاعيان
اذ كل مرئي يقوم بنفسه ... او غيره لا بد في البرهان

من ان يقابل من يراه حقيقة … من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على ابطال ذا … انتم ونحن فما هنا قولان
اما البليد فهو قول مجسم … قال القران بدا من الرحمان
هو قوله وكلامه منه بدا … لفظا ومعنا ليس يفترقان
سمع الامين كلامه منه واداه … الى المختار من انسان
فله الادا كما الادا لرسوله … والقول قول الله ذي السلطان
هذا الذي قلنا وانتم انه … عين المحال وذاك ذو بطلان
فاذا تساعدنا جميعا انه … ما بيننا لله من قران
الا كبيت الله تلك اضافة ال … مخلوق لا الاوصاف للديان
فعلام هذا الحرب فيما بيننا … مع ذا الوفاق ونحن مصطحبان
فاذا ابيتم سلمنا فتحيزوا … لمقالة التجسيم بالاذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا … الاثبات دين مشبه الديان
اولا فلا منا ولا منهم وذا … شان المنافق اذ له وجهان
هذا يقول مجسم وخصومه … ترميه بالتعطيل والكفران
هو قائم هو قاعد هو جاحد … هو مثبت تلقاه ذا الوان
يوما بتاويل يقول وتارة … يسطو على التاويل بالنكران

فصل في المطا … لبة بالفرق بين ما يتاول وما لا يتاول

فنقول فرق بين ما اولته … ومنعته تفريق ذي برهان
فيقول ما يفضي الى التجسيم او … لناه من خبر ومن قران
كالاستوى مع التكلم هكذا … لفظ النزول كذاك لفظ يدان
اذ هذه اوصاف جسم محدث … لا ينبغي للواحد المنان
فيقول انت وصفته ايضا بما … يفضي الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع … نفس الحياة وعلم ذي الاكوان
ووصفته بمشية مع قدرة … وكلامه النفسي وهو معان

اوواحد

او واحد والجسم حامل هذه … الاوصاف حقا فات بالفرقان
بين الذي يفضي الى التجسيم او … لا يقتضيه بواضح البرهان
والله لو نشرت شيوخك كلهم … لم يقدروا ابدا على فرقان

فصل في ذكر فرق اخر … لهم وبيان بطلانه

فلذاك قال زعيمهم في نفسه … فرقا سوى هذا الذي تريان
هذي الصفات عقولنا دلت على … اثباتها مع ظاهر القران
فلذاك اقصاها عن التاويل فا … عجب يا اخا التحقيق والعرفان
كيف اعتراف القوم ان عقولهم … دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل في العقل تجسيم ام ال … معقول ينفيه كذا النقصان
ان قلتم ينفيه فانفوا هذه الا … وصاف وانسلخوا من القران
او قلتم يقضي باثبات له … ففرقكم منها لاي معان
او قلتم ينفيه في وصف ولا … ينفيه في وصف بلا برهان
فيقال ما الفرقان بينهما وما … البرهان فاتوا الآن بالفرقان
ويقال قد شهد العيان بانه … ذو حكمة وعناية وحنان
مع رافة ومحبة لعباده … اهل الوفا وتابعي القران
ولذاك خصوا بالكرامة دون … اعدا الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب وبغض … ~~اعدا الاله وشيعة الكفران~~ منه مع مقت لذي العصيان
والنص جا بهذه الاوصاف مع … مثل الصفات السبع في القران
ويقال سلمنا بان العقل لا … يقضي بها في الفرقان
افنفي احاد الدليل يكون للمد … لول نفيا يا اولي العرفان
او نفي مطلقه يدل على انتفا المدلو … ل في عقل وفي قران
افبعد ذا الانصاف ويحكم سوى … محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم اولي ال … قران والاثار والايمان

فصل في … بيان مخالفة طريقهم

لطريق اهل الاستقامة عقلا ونقلا

واعلم بان طريقهم عكس الطريق — المستقيم لمن له عينان

جعلوا كلام شيوخهم نصا له — الاحكام موزونا بد النصان

وكلام رب العالمين وعبده — متشابها متحملا لمعان

فتولدت من ذينك الاصلين او — لاد اتت للبغي والبهتان

لا من سفاح لا نكاح كونها — بئس الوليد وبئست الابوان

عرضوا النصوص على كلام شيوخهم — فكانها جيش لذي سلطان

والعزل والابقاء مرجعه الى — السلطان دون رعية السلطان

وكذاك اقوال الشيوخ فانها — الميزان دون النص والقران

ان وافقت قول الشيوخ فمرحبا — او خالفت فالدفع بالاحسان

اما بتاويل فان اعيا فتفويض — وتتركها لقول فلان

اذ قوله نص لدينا محكم — فظواهر المنقول ذات معان

والنص فهو بزعمهم دو ننا — وبحاله ما حيلة العميان

الا تمسكهم بايدي مبصر — حتى يقودهم كذا الارسان

فاعجب لعميان البصائر ابصروا — كون المقلد صاحب البرهان

ورووه بالتقليد اولى من — سواه بغير ما نص ولا برهان

وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا — معناهما عجبا لذي الحرمان

قول الشيوخ اتم تبيانا من — الوحيين لا والواحد الرحمان

النقل نقل صادق والقول من — ذي عصمة في غاية التبيان

وسواه اما كاذب او صح لم — يك قول معصوم وذي تبيان

افيستوي النقلان يا اهل النهى — والله لا يتماثل النقلان

هذا الذي القا العداوة بيننا — في الله نحن لاجله خصمان

نصروا الضلالة من سفاهة رايهم — لكن نصرنا موجب القران

ولنا سلوك ضد مسلكهم فما — رجلان مناقط يلتقيان

انا ابينا

انا ابينا ان ندين بما به — دانوا من الاراء والبهتان

انا عزلناها ولم نعبأ بها — يكفي الرسول ومحكم القران

من لم يكفيه ذاكا فلا — كفاه الله شر حوادث الازمان

يكن ح

من لم يكن يشفيه ذان فلا — شفاه الله في قلب ولا ابدان

من لم يكن يغنيه ذان رماه — رب العرش بالاعدام والحرمان

من لم يكن يهديه ذان فلا — هداه الله سبل الحق والايمان

ان الكلام مع الكبار وليس مع — تلك الاراذل سفلة الحيوان

اوساخ هذا الخلق بل انتانه — جيف الوجود واخبث الانتان

الطالبين دما اهل العلم با — لكفران والبهتان والعدوان

الشاتمي اهل الحديث عداوة — للسنة العليا مع القران

جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم — فالله يقطعها من الاذقان

كبرا واعجابا وتيها زائدا — متجاوز المراتب الانسان

لو كان هذا من وراء كفاية — كنا حملنا راية الشكران

لكنه من خلف كل تخلف — عن رتبة الايمان والاحسان

من لي بشبه خوارج قد كفروا — بالذنب تاويلا بلا احسان

ولهم نصوص قصروا في فهمها — فاتوا من التقصير في العرفان

وخصومنا قد كفرونا بالذي — هو غاية التوحيد والايمان

فصل في بيان كذبهم ورميهم اهل الحق بانهم اشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج

ومن العجائب انهم قالوا لمن — قد دان بالاثار والقران

انتم بذا مثل الخوارج انهم اخذوا — الظواهر ما اهتدوا لمعان

فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم — نسبوا اليه شيعة الايمان

سلوا على سنن الرسول وحزبه — سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليه مثل ما خرج الالى من قبلهم بالبغي والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا وهم البغاة ائمة الطغيان
كفرتم اصحاب سنته وهم نساق ملته لمن يلحان
ان قلتم هم خير واهدى منكم والله ما الفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين ما مكفر العصيان
قلتم تاولنا كذاك تاولوا وكلاكما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل و التحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات و التصديق مع خوف من الرحمان
الكم على تاويلكم اجران اذ لهم على تاويلهم وزران
حاشا رسول الله من ذا الحكم بل انتم وهم في حكمه سيان
وكلاكما للنص فهو مخالف هذا وبينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا النص مثله لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التي هي فكرة الاذهان
فلاي شيء انتم خير واقرب منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتاب على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قدمتم اراي الرجال عليهما افانتم سيان
ام هم الى الاسلام اقرب منكم لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا بالعدل والانصاف والميزان
هذا ونحن فمنهم بل منكم برآء الا من هدى وبيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم قول خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذي منا اذا اشباههم ان كنت ذا علم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم تعدل وما ذي قسمة الديان
وكذلك الجهمي قال نظير ذا لكنه قد زاد في الطغيان
قال الصواب بانه استولى فلم قلت استوى وعدلت عن تبيان

وكذاك ينزل

وكذاك ينزل امره سبحانه لم قلت ينزل صاحب الغفران
ماذا بعدل في العبارة وهي مو همة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك في السماء او همت حيز خالق الاكوان
كان الصواب بان يقال بانه فوق السما سلطان ذي سلطان
وكذاك قلت اليه يعرج و الصواب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينز ل القران تنزيلا من الرحمان
كان الصواب بان يقال نزوله من لوحه او من محل ثان
وتقول اين الله والتاين ممتنع عليه وليس في الامكان
لو قلت من كان الصواب كما ترى في القبر يسئل ذاك الملكان
وتقول اللهم انت الشاهد الا على تشير باصبع وبنان
نحو السما وما اشارتنا له حسية بل تلك في الاذهان
والله ما ندري الذي نبديه في هذا من التاويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هي قبلة الداعي كبيت الله ذي الاركان
قالوا ان هذا دليل انه فوق السما باوضح البرهان
فالناس طرا انما يدعونه من فوق هذي فطرة الرحمان
لا يسئلون القبلة العليا و لكن يسئلون الرب ذي الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى غير المستشهد منزل الفرقان
اتراه امسى للسما مستشهدا حاشاه من تحريف ذي البهتان
وكذاك قلت بانه متكلم وكلامه المسموع بالاذان
نادى الكليم بنفسه وكذاك قد سمع الندا في الجنة الابوان
وكذا ينادي الخلق يوم معادهم بالصوت يسمع صوته الثقلان
اني انا الديان آخذ حق مظلوم من العبد الظلوم الجان
وتقول ان الله قال وقائل وكذا يقول وليس في الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى من غير ما شفة وغير لسان

اوقعت في التشبيه والتجسيم من   لم ينف ما قد قلت في الرحمان
لو لم تقل فوق السما ولم تشر   باشارة حسية ببيان
وسكت عن تلك الاحاديث التي   قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل   فينا ولا هو خارج الاكوان
كذا انتصفنا من اولي التجسيم بل   كانوا النا اسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كلما   شاؤا النا منهم اشد طعان
وعدوا باسهمك التي اعطيتهم   يرمونا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا   ما كان يوجد بيننا زحفان
هذا لسان الحال منهم وهو في   ذات الصدور يغل بالكتمان
يبدو اعلى فلتات السنهم وفي   صفحات اوجههم نرى بعيان
سيما اذا قرع الحديث عليهم   وتلوت شاهده من القران
فهناك بين النازعات وكورت   تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى   من قابل فتراه ذا كتمان
يا قوم شاهد نار وسكم على   هذا ولم نشهده من انسان
الاوحشو فواده غل على   سنن الرسول وشيعة القران
وهو الذي في كتبهم لكن بلطف   عبارة منهم وحسن بيان
واخو الجهالة سيبه اللفظ   والمعنى فسبي العالم الريان
يا من يظن باننا حفنا عليهم   كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر تري لكن نرى لك تركها   حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها   من ذي جناح قاصر الطيران
الا رايت الطير في قفص الردى   يبكي له نوح على الاغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه   فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى اطيب   الثمرات في عال من الافنان
واتى الى تلك المزابل يبتغي   الفضلات كالحشرات والديدان

يا قوم والله العظيم نصيحة

لعله تركه

يا قوم والله العظيم نصيحة   من مشفق واخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في   تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى اتاح لي الاله بفضله   من ليس تجزيه يدي ولساني
حبر اتى من ارض حران فيا   اهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذي هو اهله   من جنة الماوى مع الرضوان
اخذت يداه يدي فسار ولم   يرم حتى اراني مطلع الايمان
ورايت اعلام المدينة حولها   يزك الهدى وعساكر الايمان
ورايت اثارا عظيما شانها   محجوبة عن زمرة العميان
ووردت راس الماء ابيض صافيا   حصباؤه كلالي التيجان
ورايت اكوابا هناك كثيرة   مثل النجوم لوارد ظمان
ورايت حوض الكوثر الصافي الذي   لا زال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول الهه   وهما مدى الايام لا ينيان
والناس لا يردونه الا من الآلا   ف افراد ذووا ايمان
وردوا عذاب مناهل اكرم بها   ووردتم انتم عذاب هوان
فبحق من اعطاكم ذا العدل والا   نصاف والتحقيق بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعد ذا   انتم ام الحشوي ما تريان
والله ما انتم لدى الحشوي اهلا   ان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصد   يق فضلا عن رسول الله والقران
والله لو ابصرتموا لرايتم   الحشوي حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبده   في قلبه اعلا واكبر شان
من ان يحرف عن مواضعه وان   يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا واولي   نصر والمولود من صفوان
او من يتابعهم على كفرانهم   او من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا وانظروا   وتفكروا في السر والاعلان
نظرا وان شئتم مناظرة فمن   مثنى على هذا ومن وحدان

اي الطوائف بعد ذا ادنى الى … قول الرسول ومحكم القران
فاذا تبين ذا فما تتبعوا … او تعذروا او تؤذنوا بطعان

فصل في تلقيبهم اهل السنة بالحشوية وبيان من اولى بالوصف المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذكر اول من لقب به من اهل السنة من اهل البدع

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى … بالوحي من اثر ومن قران
حشوية يعنون حشوا في الو … جود وفضلة في امة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا … رب العباد بداخل الاكوان
اذ قولهم فوق العباد وفي السما … الرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الحمير بان في للظرف والر … حمن محوي بظرف مكان
والله لم يسمع بنا من فرقة … قالته في زمن من الازمان
لا تبهتوا اهل الحديث به فما … ذا قولهم تبا الذي البهتان
بل قولهم ان السموات العلى … في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها … تعالى الله ذو السلطان
اترونه المحصور بعد ام السما … يا قومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية … فالبهت لا يخفى على الرحمان
يا قومنا ان كان الكتاب وسنة … المختار فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية … صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم … بهذا الاسم في الماضي من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا … كذا ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرا كما ورثوا العبد … الله لكن يستوي الارثان
تدرون من اولى بهذا الاسم من … هو مناسب احواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذها … ن من بدع تخالف موجب القران

حشوا ح

هذا هو الحشوي

هذا هو الحشوي لا اهل الحد … يث ائمة الاسلام والايمان
وردوا عذاب مناهل السنن التي … ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذي … الاوساخ والاقذار والانتان
وكسلتم ان تصعدوا للورد من … راس الشريعة خيبة الكسلان

فصل في بيان عدوانهم في تلقيبهم اهل القران والحديث بالمجسمة وبيان انهم اولى بكل لقب خبيث

كم ذا مجسمة مشبهة وكم … تدعوننا بنوابت قتان
اسماء سميتم بها اهل الحديث … وناصر القران والايمان
سميتموهم انتم وشيوخكم … بهتا بها من غير ما سلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا … عنهم كفعل الساحر الشيطان
ما ذنبهم والله الا انهم … اخذوا بوحي الله والفرقان
وابوا بان يتحيزوا لمقالة … غير الحديث ومقتضى القران
وابوا بان يتنوا بالذي دنتم به … من هذه الاراء والهذيان
وصفوه بالاوصاف في النصين من … خبر صحيح ثم من قران
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا … اهلا به ما فيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم … نجحد صفات الخالق الرحمان
والله ما قال امرؤ منا بان … الله جسم يا اولي البهتان
والله يعلم اننا في وصفه … لم نعد ما قد قال في القران
او قاله ايضا رسول الله فهو الصا … دق المصدوق بالبرهان
او قاله اصحابه من بعده … فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جا … حديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل هو ال … فرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة … بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهي غير مرادة … انا يراد محقق لبطلان

فكلامه فيما لديكم لا حقيقة ... تحته تبدو الى الأذهان
في ذكر آيات العلو وسائر الأ ... وصاف وهي القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة ... فيما لديكم يا أولي العرفان
واذا جعلتم ذا مجازا صح أن ... ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الألفاظ بالعقل انتفت ... فيما زعمتم فاستوى النفيان
نفي الحقيقة وانتفا اللفظ الذي ... دلت عليه فحظكم نفيان
ونصيبنا اثبات ذاك جميعه ... لفظا ومعنى ذاك اثباتان
فمن المعطل في الحقيقة غيركم ... لقب بلا كذب ولا عدوان
واذا سببتم بالمحال سببنا ... بأدلة وحجاج ذي برهان
تبدي فضائحكم وتهتك ستركم ... وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد ما بين السباب بذا كو ... وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم ... والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم ان يك عندكم ... وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التي شهدت بها ... آياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا ... في كل مجتمع وكل مكان
انا مجسمة بفضل الله وال‍ ... يشهد بذلك معكم الثقلان
الله أكبر كشرت عن نابها ... الحرب العوان وصيح بالأقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى ... قسمين واتضحت لنا القسمان

فصل في بيان ... مورد أهل التعطيل والتجهم
تعوضوا بالقلوط عن ... ورود السلسبيل

يا وارد القلوط ويحك لو ترى ... ماذا على شفتيك والأسنان
أو ما ترى آثارها في القلب و ... النيات والأعمال والأركان
لو طاب منك الورد طابت كلها ... انى تطيب موارد الانتان
يا وارد القلوط طهر فاك من ... خبث به واغسله من انتان

ثم اشتم الحشوي

ثم اشتم الحشوي حشو الدين و ... الآثار والقرآن والآثار والايمان
أهلا بهم حشو الهدى وسواهم ... حشو الضلال فما هما سيان
أهلا بهم حشو اليقين وغيرهم ... حشو الشكوك فما هما صنوان
أهلا بهم حشو المساجد والسوى ... حشو الكنيف فما هما عدلان
أهلا بهم حشو الجنان وغيرهم ... حشو الجحيم أيستوي الحشوان
يا وارد القلوط ويحك لو ترى ... الحشوي وارد منهل الفرقان
وتراه من رأس الشريعة شاربا ... من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقي الناس فضلة كأسه ... وختامها مسك على ريحان
لعذرته أن بال في القلوط لم ... يشرب بمدح جملة العميان
يا وارد القلوط لا تكسل فرا ... س لمائنا فاقصد قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع ... كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل ... هو أسهل الموردين للظمآن

فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان بعزلهم نصوص السنة والقرآن

يا قوم بالله انظروا وتفكروا ... في هذه الأخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي ... قد قاله ذو الرأي والحسبان
فأقل شيء أن يكونا عندكم ... حدا سواء يا أولي العدوان
والله ما استويا لدا زعمائكم ... في العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن ... نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية ... لسنا نحكمها على الايقان
ما أنزلت لينال منها العلم بالا ... ثبات للأوصاف للرحمن
بل بالعقول ينال ذاك وهذه ... عندهم بعزل غير ذي سلطان
فنجهد نتأولها والدفع في ... اكنافها دفعا لذي الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذي ... حكم يريد دفاعه ببيان

فيقول قد ركت فوق ذا وشهادة … لسواك تصلح فاذهبن بامان
ويود لو كان شي غير ذا لكن … لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد اتانا عن كبير فيهم … وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس بممكن … لحككت من ذا المصحف لعثمان
ذكر استوا الرب فوق العرش لكن … ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والا … لقران والامرا والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولدكدكوا … الاسلام فوق قواعد الاركان
فلقد رايتم ما جرا لايمة الا … سلام من محن على الازمان
لا سيما لما استمالوا جاهلا … ذا قدرة في الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين … بل قاسموه باغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة … الشيطان حين خلى به الابوان
فيرى عمايم ذات اذناب على … الشور طويلة الاردان
ويرى هيولا لا تهول لمبصر … وتهول اعمى في ثياب جبان
فاذا اصاخ سمعه ملوه من … كذب وتلبيس ومن بهتان
فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم … يا محنة العينين والاذنان
فتحوا جراب الجهل مع كذب فخذ … واحمل بلا كيل ولا ميزان
واتوا الى قلب المطاع ففتشوا … عن ما هناك ليدخلوا بامان
فاذا بدا غرض لهم دخلوا به … منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا راوه هش نحو حديثهم … ظفروا وقالوا ويح آل فلان
هو في الطريق يعوق مولانا عن … المقصود وهو عدو هذا الشان
فاذا هم غرسوا العداوة واضبوا … سقي الغراس كفعل ذي البستان
حتى اذا ما اثمرت ودنا لهم … وقت الجذاذ وصار ذا امكان
ركبوا على جرد لهم وحمية … واستنجدوا بعساكر الشيطان
فهناك كم ابتليت جنود الله من … جند اللعين بسائر الالوان

ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبد … يعا وشتما ظاهر البهتان
فلقد راينا من فريق منهم … امرا تهد له قوى الايمان
من سبهم اهل الحديث ودينهم … اخذ الحديث وترك قول فلان
يا امة غضب الاله عليهم … الاجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل الا … سلام حزب الله والقران
وسببتموهم ثم لستم كفوهم … فرئ ومسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم … في تركهم لمسبة الاوثان
حذر المقابلة القبيحة منهم … بمسبة القران والرحمان
وكذاك اصحاب الحديث فانهم … ضربت لهم ولكم بذا امثلان
سبوكم جهالهم فسببتم … سنن الرسول وعسكر القران
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن … قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذي قالته اشيا … خكم بالخرص والحسبان
فابوا اجابتكم ولم يتحيزوا … الا الى الاثار والقران
والى اولي العرفان من اهل الحديث … خلاصة الانسان والاكوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هذا … الدين من ذي بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل و … التحريف والتجسيم والنقصان
يزكا على الاسلام بل حصن له … تاوي اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا … لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الالى … كانوا على الايمان والاحسان
ايضا قد اتهمو الخبيث على الهدى … والعلم والاثار والقران
وهو الحقيق بذاك اذ عادى رواة … الدين وهي عداوة الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم … وكتابه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل و … التكذيب والكفران والبهتان
انسبهم عدوا ولست بكفوهم … فالله يفدي حزبه بالجان

هو جهم بن صفوان

هو المعتصم وبعده الواثق

تلك صح

قوم هم بالله ثم رسوله   اولى واقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه   حقا لاجل زبالة الاذهان
والتاركين لاجلها اراء من   اراؤهم ضرب من الهذيان
لما فسى الشيطان في اذانهم   ثقلت رؤوسهم عن القران
فلذاك ناموا عنه حتى اصبحوا   يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصل العلا وتيمموا   من ارض طيبة مطلع الايمان
واتوا الى روضاتها وتيمموا   من ارض مكة مطلع الايمان
قوم اذا ما ناجذ النص بدا   طاروا اليه بالجمع والوحدان
واذا بدا علم الهدى استبقوا له   كتسابق الفرسان يوم رهان
واذا هم سمعوا بمبتدع هذى   صاحوا به طرا بكل مكان
ورثوا رسولهم لا لله لكن غيرهم   قد راح بالنقصان والحرمان
واذا استهان سواهم بالنص لم   يرفع به راسا من الخسران
عضوا عليه بالنواجذ رغبة   فيه وليس لديهم بمهان ٧
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة   وتلاوة قصدا بترك فلان
عزلوه في المعنى وولوا غيره   كابي الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة   رقموا اسمه في ظاهر الايمان
والامر والنهي المطاع لغيره   ولمهتد ضربت بذا مثلان
يا للعقول ايستوي من قال با   لقران والاثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه   الله اكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التي فطروا على   مضمونها والعقل مقبولان
والوحي جا مصدقا لهما فلا   تلقى العداوة ما هما حربان
سلمان عند موفق ومصدق   والله يشهد انهما سلمان
فاذا تعارض لفظ نص وارد   والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه   الراي صحيحا وهو ذو بطلان

او ان ذاك النص

او ان ذاك النص ليس بثابت   ما قاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها   بعضا فسل عنها عليم زمان
واذا ظننت تعارضا فيها فذا   من آفة الافهام والاذهان
او ان يكون البعض ليس بثابت   ما قاله المبعوث بالقران
لكن قول محمد والجهم في قلب   الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضده   فاذا هما اجتمعا فمقتتلان
والناس بعد على ثلاث حزبه   او حزبه او فازع متوان
فاختر لنفسك اين تجعلها فلا   والله لست برابع الاعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب   بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لا اله له سوى ال   منحوت بالافكار والاذهان
وكذا اله المشركين نحيته الا   يدي هما في نحتهم سيان
لكن اله المرسلين هو الذي   فوق السما مكون الاكوان
تالله قد نسب المعطل كل من   بالبينات اتى الى الكتمان
والله ما في المرسلين معطل   ناف صفات الواحد الرحمن
كلا ولا في المرسلين مشبه   حاشاهم من افك ذي بهتان
فخذ الهدى من عبده وكتابه   فهما الى سبل الهدى سيان

فصل في ابطال قول الملحدين ان الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين

واحذر مقالات الذين تفرقوا   شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسئل خبيرا عنهم ينبيك عن   اسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة   كلا ولا اثر ولا قران
اذ كل ذاك ادلة لفظية   لم تبد عن علم ولا ايقان
فيها اشتراك ثم اجمال يرى   وتجوز بالزيد والنقصان
وكذلك الاضمار والتخصيص و   الحذف الذي لم يبد عن تبيان

والنقل آحاد فوقوف على   صدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم في البعض يقدح دائما   والقدح فيهم نفوذ وا امكان
وتواتر نصه القليل ونادر   جدا فاين القطع بالبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من   ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذي بالعقل يعرف صدقه   والنفي مظنون لدى الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها وولينا   العقول ومنطق اليونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه   من بعد هذا القول ذي البطلان
وانظر الى القرآن معزولا لديهم   عن نفوذ ولاية الايقان
وانظر الى قول الرسول كذاك معز   ولا لديهم ليس ذا سلطان
والله ما عزلوه تعظيما له   ايظن ذلك قط ذو عرفان
يا ليتهم اذ يحكمون بعزله   لم يرفعوا رايات جنكسخان
يا ويلهم ولو نتايج فكرهم   وتضوا بها قطعا على القرآن
ورذالهم ولو اشارات ابن سينا   حين ولو منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا   وسط العرين ممزق اللحمان
بالطعن بالاجمال والاضمار وا   لتخصيص والتأويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما   شاؤا ابتدعواهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه   بين الخصوم وماله من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله   في العلم بالاوصاف للرحمان
لكنما المقبول حكم العقل لا   احكامه لا يستوي الحكمان
يبكي عليه اهله وجنوده   بدمائهم ومدامع الاجفان
عهدوه قدما ليس يحكم غيره   وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابت عنه اقوال الرسـ   ـل هما لهم دون الورى حكمان
فاتاهم ما لم يكن في ظنهم   في حكم جنكسخان ذي الطغيان
بجنود تعطيل وكفران من الـ   ـمغول ثم الاص والعلان

فغلوا

فغلوا بملته وسنته كما   فعلوا بامته من العدوان
والله ما انقادوا لجنكسخان حتى   اعرضوا عن محكم القرآن
والله ما ولوه الا بعد عزل الو   حي عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين   المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى   تمموا الكفران بالبهتان
جعلوا القرآن عضين اذ عضهوه   انواعا معددة من النقصان
منها انتفا خروجه من ربنا   لم يبد من رب ولا رحمان
لكنه خلق من اللوح ابتدى   او جبرئيل او الرسول الثان
ما قاله رب السموات العلى   ليس الكلام بوصف ذي الغفران
تبا لهم سلبوه احمل وصفه   عضهوه عضه الريب والكفران
هل يستوي بالله نسبته الى   بشر ونسبته الى الرحمان
من باين للمخلوق عن صفاته   الله اكبر ليس يستويان
بين الصفات وبين مخلوق كما   بين الاله وهذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه   معزولة عن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليته   ظنا يكون مطابقا ببيان
لكن ظواهر لا يطابق ظنها   ما في الحقيقة عندنا بوزان
الا اذا ما اولت فمجازها   بزيادة فيها او النقصان
او بالكناية واستعارات و   تشبيه وانواع المجاز الثان
فالقطع ليس يفيده والظن   منفي كذلك فانتفى الامران
فلم الملامة اذ عزلناها وولينا   المعقول وفكرة الاذهان
فالله يعظم في النصوص اجوركم   يا امة الآثار والقرآن
ماتت لدى الاقوام لا يحيونها   ابدا ولا تحييهم لهوان
هذا وقولهم خلاف الحس و   المعقول والمنقول والبرهان
مع كوننا ايضا خلاف الفطرة   الاولى وسنة ربنا الرحمان

بيان عضهوه

فاالله قد فطر العباد على التفا   هم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذي في نفسه   بكلامه من اهل كل لسان
فترى المخاطب قاطعا بمراده   هذا مع التقصير في الانسان
اذ كل لفظ غير لفظ نبينا   هو دونه في ذا بلا نكران
حاشا كلام الله فهو الغاية الـ   قصوى له اعلا ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما   فهموا من الاخبار والقران
فهو الذي استولى على التبيان كا   ستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظر   الا العمى والعيب في العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل   من صحبه عن رؤية الرحمان
حقا ترون الهكم يوم اللقا   رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس في   نحر الظهيرة ما هما مثلان
بل قصده تحقيق رؤيتنا له   فاتى باالظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك امر مانع   من رؤية القمرين في ذا الآن
فاتى بذا بالمقتضى ونفى الموا   نع خشية التقصير في التبيان
صلى عليه الله ما هذا الذي   ياتي به من بعد ذا التبيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا   اهل العمى من بعد ذا التبيان
فباي لفظ جاءكم قلتم له   ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم في وجهه بعساكر   التاويل دفعا منكم بليان
لو انكم والله عاملتم بذا   اهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود باسرها   وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليسوا في بيان علومهم   مثل الرسول ومنزل القران
والله لو صح الذي قد قلتم   قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لا يهدي الى تفصيلها   لكن ما جاءت به الوحيان
فلذا غدا التفصيل لفظيا ومعـ   ـنى لا عن الايقان والرجحان

فهناك لا علما افادت لا ولا   ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا   قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده   اصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة   ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا   اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين باسرها   باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
ايسوغ للشهداء شهادتهم بها   من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة   للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد ابدا شها   دته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من   متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذي   هو شرط صحته من النسوان
ايسوغ للشهداء جزمهم بان   رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة ما يقال بانه   في ذا افساد العقل والاديان
هذا ومن بهتانهم ان اللغات اتت   بنقل الفرد والوحدان
فانظر الى الالفاظ في جريانها   في هذه الاخبار والقران
اتظنها تحتاج نقلا مسندا   متواترا او نقل ذي وحدان
ام قد جرت مجرى الضروريات لا   تحتاج نقلا وهي ذات بيان
الا الاقل فانه يحتاج للنقل   الصحيح وذاك ذو اتبيان
ومن المصائب قول قائلهم با   ن الله اظهر لفظة بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر   عربي وضع ذاك ام سرياني
وكذا اختلافهم اشتقاقا يرى   ام جامدا قولان مشهوران
والاصل ماذا فيه خلف ثابت   عند النحاة وذاك ذو الوان
هذا ولفظ الله اظهر لفظة   نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله ماذا في الذي   قالوه من لبس ومن بهتان

هل خالف العقلاء ان الله رب … العالمين مدبر الاكوا ن
ما فيه اجمال ولا هو موهم … نقل المجاز ولا له وضعان
والخلق في احوال ذاك اللفظ لا … في وضعه لم يختلف رجلان
واذا هم اختلفوا بلفظة مكة … فيه لهم قولان معروفا ن
افبينهم خلف بان مرادهم … حرم الاله وقبلة البلدان
واذا هم اختلفوا بلفظة احمد … فيه لهم قولان معروفا ن
افبينهم خلف بان مرادهم … منه رسول الله والبرهان
ونظير هذا ليس يحصر كثرة … ياقوم فاستحيوا من الرحمان
ابمثل ذا الهذيان قد عزلت … نصوص الوحي عن علم وعن ايقان
فالحمد لله المعافي عبده … مما بلاكم يا ذوي العرفا ن
فلاجل ذا نبذ الكتاب وراءهم … ومضوا على آثار كل مهان
ولاجل ذاك غدوا على السنن التي … جائت واهليها ذوي اضغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمة … حاشاهم من افك ذي بهتان

فصل في تنزيه اهل الحديث والشريعه عن الالقاب القبيحة الشنيعة

فرموهم بغيا بما الرامي به … اولى ليدفع عنه فعل الجان
يرمي البريء بما جناه مباهتا … ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا … ومجسمين وعابدي اوثان
وكذاك اعداء الرسول وصحبه … وهم الروافض اخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم … سموا بالنواصب شيعة الرحمان
وكذا المعطل شبه الرحمان با … لمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذا المشبه قوله بكلامنا … حتى نفاه وذان تشبيها ن
وكذاك شبه وصفه بصفاتنا … حتى نفاها عنه بالبهتان
واتى الى وصف الرسول لربه … سماه تشبيها فيا اخوان

باالله من اولى

باالله من اولى بهذا الاسم من … هذا الخبيث المخبث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته … سبحانه فبكامل ذي شا ن
لكن نفي صفاته تشبيهه … بالجامدات وكل ذي نقصان
بل بالذي هو غير شيء وهو معد … وم وان يفرض نفي الاذها ن
فمن المشبه في الحقيقة انتم … ام مثبت الاوصاف للرحما ن

فصل

في نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والمشبهين الملقبين من المشركين [illegible]

هذا وثم لطيفة عجب سابدي بها … لكم يا معشر الاخوا ن
فاسمع فذاك معطل ومشبه … واعقل فذاك حقيقة الانسان
لا بد ان يرث الرسول وضده … في الناس طائفتان مختلفان
فالوارثون له على منهاجه … والوارثون لضده فئتا ن
احداهما حرب له ولحزبه … ما عندهم في ذاك من كتما ن
فرموه من القابهم بعظائم … هم اهلها لا خيرة الرحما ن
فاتى الالى ورثوهم فرموا بها … وراثه بالبغي والعدوا ن
هذا يحقق ارث كل منهما … فاسمع وعه يا من له اذنا ن
والآخرون اولو النفاق فاضمروا … شيئا وقالوا غيره بلسا ن
وكذا المعطل مضمر تعطيله … قد اظهر التنزيه للرحمان
هذي مواريث العباد تقسمت … بين الطوائف قسمة المنان
هذا وثم لطيفة اخرى بها … سلوان من قد سب بالبهتان
تجد المعطل لاعنا لمجسم … ومشبه لله بالانسا ن
والله يصرف ذاك عن اهل الهدى … كمحمد ومذمم اسما ن
هم يشتمون مذمما ومحمد … عن شتمهم في معزل وصيان
صان الاله محمدا عن شتمهم … في اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم الم … معطل المشبه هكذا الاثرا ن
والسب مرجعه عليهم اذ هم … اهل لكل مذمة وهوا ن

لعله صونان

وكذا المعطل يلعن اسم مشبه ... واسم الموحد في حمى الرحمان
هني حسان عرائس زفت لكم ... ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل كل قلب موفق ... من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه ... لا تشقنا اللهم بالحرمان
يا فرقة نفت الاله وقوله ... وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فربي عالم ... بسرائر منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينه وكتابه ... ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهده ... احد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم ... فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره ... او مات جهميا ففي النيران

فصل في بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجا للخروج عن جميع ديانات الانبياء

فاسمع وعه سرا عجيبا كان ... مكتوما عن الاقوام منذ زمان
فاذعته بعد اللتيا واللتي ... نصحا وخوف معرة الكتمان
جيم وجيم ثم جيم معهما ... مقرونة مع احرف بوزان
فيها لدى الاقوام طلسم متى ... تحلله تحلل ذروة العرفان
فاذا رايت الثور فيه تقارن ... الجيمات بالتثليث شر قران
دلت على ان النحوس جميعها ... سهم الذي قد فاز بالخذلان
جبر وارجا وجيم تجهم ... فتامل المجموع في الميزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له ... بخلاصه من ربقة الايمان
فاحمل على الاقدار ذنبك كله ... حمل الجنوح على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى ... الافعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها ... مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان
لا فاعل ابدا ولا هو قادر ... كالميت ادرج داخل الاكفان

والامر والنهي اللذان توجها ... فهما كامر العبد بالطيران
وكامره الاعمى بنقط مصاحف ... اوشكلها حذرا من الالحان
واذا ارتفعت درجة اخرى رايت ... الكل طاعات بلا عصيان
ان قيل قد خالفت امر الشرع قل ... لكن اطعت ارادة الرحمان
ومطيع امر الله مثل مطيع ما ... يقضي به وكلاهما عبدان
عبد الاوامر مثل عبد مشيئة ... عند المحقق ليس يفترقان
فانظر الى ما قادت الجيم الذي ... للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الارجا حين تقر با ... لمعبود تصبح كامل الايمان
فارم المصاحف في الحشوش وخرب ... البيت العتيق وجد في العصيان
واقتل اذا ما اسطعت كل موحد ... وتمسحن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن اتو ... من عنده جهرا بلا كتمان
واذا رايت حجارة فاسجد لها ... بل خر للاصنام والاوثان
واقر ان الله جل جلاله ... هو وحده الباري لهذه الاكوان
واقر ان رسوله حقا اتى ... من عنده بالوحي والقران
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا ... وزر عليك وليس بالكفران
هذا هو الارجاء عند غلاتهم ... من كل جهمي اخي الشيطان
فاضف الى الجيمين جيم تجهم ... وانف الصفات والق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم ... بسرائر منا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش معبود سوى ... العدم الذي لا شيء في الاعيان
[illegible] ... ~~باوامر وزواجر وقران~~
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا ... بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش من متكلم ... باوامر وزواجر وقران
كلا ولا كلم اليه صاعدا ... ابدا ولا عمل لذي شكران
انى وحظ العرش منه كحظ ما ... تحت الثرى عند الحضيض الدان

بل نسبة الرحمن عند فريقهم — للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة — وكلاهما من ذاته خلوا ن
هذا الذي اعطته جيم تجهم — حشوا بلا كيل ولا ميزا ن
تالله ما استجهمن عند معطل — جيماتها ولديه من ايمان
والجهم اصلها جميعا فاغتدت — مقسومة في الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم — اصحابها لا شيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله — ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن نجا اهل الحديث المحض اهل — اتباع الرسول وتابع القران
عرفوا الذي قد قال مع علم بما — قال الرسول فهم اولوا العرفا ن
وسواهم في الجهل والدعوى مع — الكبر العظيم وكثرة الهذيا ن
مدوا اليد انحو العلى بتكلف — وتخلف وتكبر وتوا ن
اترى ينالوها وهذا شانهم — حاشا العلا من ذا الزبون الفان

فصل

وتحاكم يوم القيمة اذا سئل — في جواب الرب تبارك
المعطل المثبت عن قول كل واحد منهما

وسل المعطل ما تقول اذا اتى — فئتان عند الله تختصما ن
احداهما حكمت على معبودها — بعقولها وبفكرة الاذها ن
سمته معقولا وقالت انه — اولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لا يفيد فنحن او — لنا وفوضنا لنا قولا ن
قالت وقلنا فيك لست بداخل — فينا ولست بخارج الاكوا ن
والعرش اخليناه منك فلست فو — ق العرش لست بقابل لمكا ن
وكذاك لست بقائل القران بل — قد قاله بشر عظيم الشا ن
ونسبته حقا اليك بنسبة ا — لتشريف تعظيم لذى القران
وكذاك قلنا لست تنزل في الدجا — ان النزول صفات ذي الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا — سمع ولا بصر فكيف يدا ن

وكذاك قلنا لاترى في هذه — الدنيا ولا يوم المعاد الثا ن
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة — من اجلها خصصته بزما ن
ما ثم غير مشيئة قد رجحت — مثلا على مثل بلا رجحا ن
لكن منا من يقول بحكمة — ليست بوصف قام بالرحمان
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا — وعقول اشياخ ذوي عرفا ن
قالوا لنا لا تاخذوا بظواهر — الوحيين تنسلخوا من الايما ن
بل فكروا بعقولكم ان شئتم — اوفاقبلوا اراء عقل فلا ن
فلاجل هذا لم نحكم لفظة آ — ثار ولا خبر ولا قرا ن
اذ تلك كل تلك ادلة لفظية — معزولة عن مقتضى البرهان

فصل

والاخرون اتوا بما قد قاله — من غير تحريف ولا كتما ن
قالوا تلقينا عقيدتنا عن — الوحيين بالاخبار والقرا ن
فالحكم ما حكما به لا راي اهل — الاختلاف وظن ذي الحسبا ن
اراهم احداث هذا الدين نا — قضة لاصل طهارة الايما ن
اراهم ريح المقاعدين تلك الر — يح من روح ومن ريحا ن
قالوا وانت رقيبنا وشهيدنا — من فوق عرشك يا عظيم الشان
انا ابينا ان ندين ببدعة — وضلالة او افك ذي بهتان
لكن بما قد قلته او قاله — من قد اتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم عند احتيا — ج الناس للانصار والاعوا ن
كيلا نصير مصيرهم في يومنا — هذا ونطمع منك بالغفرا ن
فمن الذي منا احق بامنه — فاختر لنفسك يا اخا العرفا ن
لا بد ان نلقاه نحن وانتم — في موقف العرض العظيم الشا ن
وهناك يسئلنا جميعا ربنا — ولديه قطعا نحن مختصما ن
فنقول قلت كذا وقال نبينا — ايضا كذا فامامنا الوحيا ن

افتقرون علی جواب مثلنا ام تعدلون الی جواب ثان صح

نحن العبيد وانت ذو الاحسان صح

فافعل بنا ما انت اهل بعد ذا — ~~ام تعدلون الى الجواب ثاني~~

ما فيه قال الله قال رسوله — بل فيه قلنا مثل قول فلان ٧

وهو الذي ادت اليه عقولنا — لما وزنا الوحي بالميزان

ان كان ذلكم الجواب مخلصا — فامضوا عليه يا ذوي العرفان

تالله ما بعد البيان لمنصف — الا العناد ومركب الخذلان

فصل في تحميل اهل الاثبات للمعطلين شهادة تؤدى عند رب العالمين

يا ايها الباغي على اتباعه — بالظلم والبهتان والعدوان

قد حملوك شهادة فاشهد بها — ان كنت مقبولا لدى الرحمن

واشهد عليهم ان سئلت بانهم — قالوا الاله العرش والاكوان

فوق السموات العلى حقا على الـ — ـعرش استوى سبحان ذي السلطان

والامر ينزل منه ثم يسير في الا — قطار سبحان العظيم الشان

واليه يصعد ما يشا بامره — من طيبات القول والشكران

واليه قد صعد الرسول وقبله — عيسى ابن مريم كاسر الصلبان

وكذلك الاملاك تصعد دائما — من ههنا حقا الى الديان

وكذاك روح العبد بعد مماتها — ترقى اليه وهو ذو الايمان

واشهد عليهم انه سبحانه — قد كلم المولود من عمران

سمع ابن عمران الرسول كلامه — منه اليه مسمع الاذان

واشهد عليهم انهم قالوا بان — الله ناداه وناجاه بلا كتمان

واشهد عليهم انه سبحانه — متكلم بالوحي والقران

سمع الامين كلامه منه واد — اه الى المبعوث بالفرقان

هو قول رب العالمين حقيقة — لفظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انهم قالوا بان — الله نادى قبله الابوان

واشهد عليهم انهم قالوا بان — الله يسمع صوته الثقلان

واالله قال بنفسه

65

والله قال بنفسه لرسوله — اني انا الله العظيم الشان

والله قال بنفسه لرسوله — اذهب الى فرعون ذي الطغيان

والله قال بنفسه حم مع — طه ومع يس قول بيان

واشهد عليهم انهم وصفوا الا — له بكل ما قد جا في القران

وبكل ما قال الرسول حقيقة — من غير تحريف ولا عدوان

واشهد عليهم ان قول نبيهم — وكلام رب العرش ذا التبيان

نص يفيد لديهم علم اليقين — افادة المعلوم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد قابلوا — التعطيل والتمثيل بالنكران

ان المعطل والممثل ما هما — متيقنين عبادة الرحمان

ذا عابد المعدوم لا سبحانه — ابدا وهذا عابد الاوثان

واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الا — سما والاوصاف للديان

وكذلك الاحكام احكام الصفا — ت وهذه الاركان للايمان

قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غا — ية الاسرار والاعلان

وكذا بصير وهو ذو بصر و — يبصر كل مرئي وذي الاكوان

وكذا سميع وهو ذو سمع و — يسمع كل مسموع من الاكوان

متكلم وله كلام وصفه — ويكلم المخصوص بالرضوان

وهو القوي بقوة هي وصفه — وعليك يقدر يا اخا السلطان

وهو المريد له الارادة هكذا — ابدا يريد صنائع الاحسان

والوصف معنى قايم بالذات و — الاسما اعلام له بوزان

اسماؤه دلت على اوصافه — مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دلت على اسمائه — والفعل مرتبط به الامران

والحكم نسبتها الى متعلقا — ت تقتضي اثارها ببيان

ولربما يعنى به الاخبار عن — اثارها يعنى به امران — به بيان

والفعل اعطاه الارادة حكمها — مع قدرة الفعال والامكان

فاذا انتفت اوصافه سبحانه * فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم انهم قالوا بهذا * كله جهرا بلا كتمان
واشهد عليهم انهم براء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم انهم يتأولون * حقيقة التأويل في القران
هم في الحقيقة اهل تأويل الذي * يعنى به لا قائل الهذيان
واشهد عليهم ان تاويلا بهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصو * ص على الحقيقة لا المجاز الثان
الا اذا ما اضطرهم لمجازها * المضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحته بغير * تجانف للاثم والعدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرونكم * بما قلتم من الكفران
اذ انتم اهل الجهالة عندهم * لستم اولي كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك انتم اكفر الثقلين من * انس وجن ساكني النيران
واشهد عليهم انهم قد اثبتوا * الاقدار وارادة من الرحمان
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم انهم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفي القضا فبئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالضد يمسي وهو ذو انقصان
والله ما ايمان عاصينا كايما * ن الامين منزل القران
كلا ولا ايمان مؤمننا كايما * ن ~~الامين منزل القران~~
واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكبائر في جحيم آن
بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها للمساكن بجنان

[illegible] اهل الايمان

واشهد عليهم

واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمان
وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الاولون احق با * التقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق والفضل للمنان

فصل في * عهود المتبعين مع رب العالمين

يا ناصر الاسلام والسنن التي * جائت عن المبعوث بالقرآن
يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
واجعله مؤتما بوحيك لا بما * قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت به * حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياؤه * واعصمه من كيد امرئ فتان
واضرب بحقك عنق اهل الزيغ و * التبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي اوليتني * وجعلت قلبي واعي القران
وكتبت في قلبي متابعة الهدى * فقرأت فيه اسطر الايمان
ونشلتني من جب اصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شربي المنهل العذب الذي * هو راس ماء الوارد الظمآن
وعصمتني من شرب سفل الما * ء تحت نجاسة الارا والاذهان
وحفظتني مما ابتليت به الالى * حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
وارتني البدع المضلة كيف * يلقيها مزخرفة الى الانسان
شيطانه فيظل ينقشها له * نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهي في * التحقيق مثل الآل في القيعان

الال هو السراب

لاجاهدن عداك ما ابقيتني * ولاجعلن قتالهم ديدا ن
ولا فضحنهم على رؤس الملا * ولافرين اديمهم بلسا ن
ولاكشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقك منهم ببيا ن
ولاتبعنهم الى حيث انتهوا * حتى يقال ابعد عبادا ن
ولارجمنهم باعلام الهدى * رجم المريد بثاقب الشهبان
ولاقعدن لهم مراصد كيدهم * ولاحصرنهم بكل مكا ن
ولاجعلن لحومهم ودماءهم * في يوم نصرك اعظم القربا ن
ولاحملن عليهم بعساكر * ليست تفر اذا التقى الزحفا ن
بعساكر الوحيين والفطرات و * المعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الأ * ولى بحكم العقل والبرهان
ولانصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايما ن
ان شاء ربي ذا يكون بحوله * او لم يشا فالامر للرحمان

فصل في شهادة اهل الاثبات على اهل التعطيل انه ليس في السما اله ولا لله بيننا كلام ولا في القبر رسول

انا تحملنا الشهادة بالذي * قلتم نؤديها لدى الرحما ن
ماعندكم في الارض قران كلا * م الله حقا يا اولي العدوا ن
كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطاع بواجب الشكران
كلا ولا في القبر ايضا عندكم * من مرسل والله عند لسا ن
هاتيك عورات ثلاث قد بدت * منكم نغطوها بلا روغا ن
فالروح عندكم من الاعراض قا * يمة بجسم الحي كالالوا ن
وكذا صفات الحي قائمة به * مشروطة بحياة ذي الجثما ن
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفي * مشروطها بالعقل والبرها ن
ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايما ن

فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشر * وط بها عدم لدى الاذها ن

فصل في الكلام في حياة الانبيا في قبورهم

ولاجل هذا رام ناصر قولكم * ترقيعه يا كثرة الخلقا ن
قال الرسول بقبره حي كما * قد كان فوق الارض والرجحا ن
من فوقه اطباق ذاك الترب و * اللبنات قد عرضت على الجدران
لو كان حيا في الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقا ن
ما كان تحت الارض بل من فوقها * والله هذي سنة الرحما ن
اتراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيهم بشرائع الايما ن
ويريح امته من الاراء والخلف * العظيم وسائر البهتا ن
ام كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفا ن
وعن الحراك فما الحياة اللات قد * اثبتموها اوضحوا ببيا ن
هذا ولم لا جاءه اصحابه * يشكون باس الفاجر الفتا ن
ان كان ذلك دابهم ونبيهم * حي يشاهدهم شهود عيا ن
هل جاءكم اثر بان صحابه * سالوه فتيا وهو في الاكفا ن
فاجابهم بجواب حي ناطق * فاتوا اذا بالحق والبرها ن
هل لا اجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسا ن
هذا وما شدت ركائبهم عن * الحجرات للقاصي من البلدا ن
مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق التبيا ن
اتراه يشهد رايهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتما ن
ان قلتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسا ن
هذا وكم من امر اشكل بعده * اعيى على العلماء كل زما ن
اوما ترى الفاروق ود بانه * قد كان منه العهد ذا تبيا ن
بالجد في ميراثه وكلالة * وببعض ابواب الربا الفتا ن
قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذ لم يسائله وهو في الاكفا ن

اعني في

اتراهم يأتون حول ضريحه … لسوال امهم اعز حصان
ونبيهم حي يشاهدهم ويسمعهم … ولا ياتي لهم ببيان
افكان يعجز ان يجيب بقوله … اذ كان حيا داخل البنيان
يا قومنا استحيوا من العقلا و … المبعوث بالقران والرحمان
والله لا قدر الرسول عرفتم … كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه … فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله … ميت كما قد جاء في القران
افجاء ان الله باعثه لنا … في القبر قبل قيامة الابدان
اثلاث موتات تكون لرسله … ولغيرهم من خلقه موتان
اذ عند نفخ الصور لا يبقى امرئ … في الارض حيا قط بالبرهان
افهل يموت الرسل ام يبقوا اذا … مات الورى ام هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجيئوا با … لدليل فنحن ذووا اذهان
اولم يقل من قبلكم للرافعي الا … صوات حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده … ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه … حي فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله اعلم منكم … ورسوله وحقايق الايمان
ولقد اتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم … عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبيهم حي ويستسقون غير … نبيهم حاشا اولي الايمان

فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور

فان احتججتم بالشهيد بانه … حي كما قد جاء في القران
والرسل اكمل حالة منه بلا … شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة احق من … شهدائنا بالعقل والبرهان
وبان عقد نكاحه لم ينفسخ … فنساؤه في عصمة وصيان

ولاجل هذا لم يحل

ولاجل هذا لم يحل لغيره … منهن واحدة مدى الازمان
افليس في هذا دليل انه … حي لمن كانت له اذنان
اولم ير المختار موسى قايما … في قبره لصلاة ذي القربان
افميت ياتي الصلاة وان ذا … عين المحال وواضح البرهان
اولم يقل اني ارد على الذي … ياتي بتسليم مع الاحسان
ايرد ميت السلام على الذي … ياتي به هذا من البهتان
هذا وقد جاء الحديث بانهم … احيا في الاجداث ذا تبيان
وبان اعمال العباد عليه تعر … ض دايما في جمعة يومان
يوم الخميس ويوم الاثنين الذي … قد خص بالفضل العظيم الشان

فصل في الجواب عما احتجوا به في هذه المسئلة

فيقال اصل دليلكم في ذاك … حجتنا عليكم وهي ذات بيان
ان الشهيد حياته منصوصة … لا بالقياس القايم الاركان
هذا مع النهي المؤكد اننا … ندعوه ميتا ذاك في القران
ونساؤه حل لنا من بعده … والمال مقسوم على السهمان
هذا وان الارض تاكل لحمه … وسباعها مع امة الديدان
لكنه مع ذاك حي فارح … مستبشر بكرامة الرحمان
فالرسل اولى بالحياة لديه مع … موت الجسوم وهذه الابدان
وهي الطرية في التراب واكلها … فهي الحرام عليه بالبرهان
ولبعض اتباع الرسول يكون ذا … ايضا وقد وجدوه راي عيان
فانظر الى قلب الدليل عليهم … حرفا بحرف ظاهر التبيان
لكن رسول الله خص نساءه … بخصيصة عن سائر النسوان
خيرن بين رسوله وسواه فا … خترن الرسول لصحة الايمان
شكر الاله لهن ذاك وربنا … سبحانه للعبد ذو شكران
قصر الرسول على اولئك رحمة … منه بهن وشكر ذي الاحسان

وكذاك ايضا قصرهن عليه … معلوم بلا شك ولا حسبان
زوجاته في هذه الدنيا وفي … الاخرى يقينا واضح البرهان
فلذا حرمن على سواه بعده … اذ ذاك صون عن فراش ثان
لكن اتين بعدة شرعية … فيها الحداد وملزم الاوطان
هذا ورؤيته الكليم مصليا … في قبره اثر عظيم الشان
في القلب منه حسيكة هل قاله … فالحق ما قد قال ذو البرهان
ولذاك اعرض في الصحيح محمد … عنه على عمد بلا نسيان
والدارقطني الامام اعلّه … برواية معلومة التبيان
انس يقول راى الكليم مصليا … في قبره فاعجب لذا الفرقان
فرآه موقوفا عليه وليس با … لمرفوع واشوقا الى العرفان
بين السياق الى السياق تفاوت … لا تطرحنه فما هما سيان
لكن نقلد مسلما وسواه ممن … صح هذا عنده ببيان
فرواته الاثبات اعلام الهدى … حفاظ هذا الدين في الازمان
لكن هذا ليس مختصا به … والله ذو افضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره … خبرا صحيحا عنده ذا شان
فيه صلوة العصر في قبر الذي … قد مات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس الذي قد كان يد … عاها لاجل صلاة ذي القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته … فيقول للملكين هل تدعان
حتى اصلي العصر قبل فواتها … قالا ستفعل ذاك بعد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذي … حكيت لنا بثبوته القولان
هذا وثابت البناني قد دعا الـ … ـرحمن دعوة صادق الايقان
ان لا يزال مصليا في قبره … ان كان اعطا ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليلة المعرا … ج فوق جميع ذي الاكوان
يرويه اصحاب الصحاح جميعهم … والقطع موجبه بلا نكران

ولذاك

ولذاك ظن معارضا لصلاته … في قبره اذ ليس يجتمعان
واجيب عنه بانه اسرى به … ليراه ثم مشاهدا بعيان
فراه ثم وفي الضريح وليس ذا … بتناقض اذ امكن الوقتان
هذا ورد نبينا لسلام من … ياتي بتسليم مع الاحسان
ما ذاك مختصا به ايضا كما … قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر اخ له فاتى … بتسليم عليه وهو ذو ايمان
رد الاله عليه حقا روحه … حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم … لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله … ان كنت ذا علم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم احياء لكن … عندنا كحياة ذي الابدان
والترب تحتهم وفوق رؤسهم … وعن الشمائل ثم عن ايمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا … بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثلما … قد قال في الشهداء في القرآن
لكن حياتهم اجل وحالهم … اعلا واكمل عند ذي الاحسان
هذا واما عرض اعمال العبا … د عليه فهو الحق ذو امكان
واتى بذا اثر فان صح الحديث … به فحق ليس ذا نكران
لكن هذا ليس مختصا به … ايضا باثار روين حسان
فعلى ابي الانسان يعرض سعيه … وعلى اقاربه مع الاخوان
ان كان سعيا صالحا فرحوا به … واستبشروا يا لذة الفرحان
او كان سعيا سيئا خرجوا وقالوا لرب الرحمن الى الاحسان صح
ولذا استعاذ من الصحابة من روى … هذا الحديث عقيبه بلسان
يا رب اني عائذ من خزية … اخزى بها عند القريب الدان
ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة … المحبو بالغفران والرضوان
لكن هذا ذو اختصاص والذي … للمصطفى ما يحمل الثقلان
هذي نهايات لاقدام الورى … في ذا المقام الضنك صعب الشان

والحق فيه ليس تحمله عقول ۞ بني الزمان لغلظة الاذهان
وكجهلهم بالروح مع احكامها ۞ وصفاتها للالف بالابدان
فارض الذي رضي الاله لهم به ۞ اتريد تنقض حكمة الرحمان
هل في عقولهم بان الروح في ۞ اعلا الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من ۞ اتباعه في سائر الازمان
وكذاك ان زرت القبور مسلما ۞ ردت لهم ارواحهم للآن
فهم يردون السلام عليك لكن ۞ لست تسمعهم بني الاذان
هذا واجواف الطيور الخضر ۞ مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا ۞ تظلمه واعذره على النكران
للروح شان غير ذي الاجسام ۞ لا تهمله شان الروح اعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم ۞ يعرفه غير الفرد في الازمان
هذا وامر فوق هذا لو قلته ۞ بادرت بالانكار والعدوان
فلذاك امسكت العنان ولو ارى ۞ ذاك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولي انها مخلوقة ۞ وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولي انها ليست كما ۞ قد قال اهل الافك والبهتان
لا داخل فينا ولا هي خارج ۞ عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبتم ولا ۞ ارواحكم يا مدعي العرفان
عطلتم الابدان من ارواحها ۞ والعرش عطلتم من الرحمان

فصل ۞ في كسر المنجنيق الذي ۞ نصبه اهل التعطيل ۞ على معاقل الايمان ۞ وحصونه جيلا ۞ بعد جيل

لا يفزعنك قعاقع وفراقع ۞ وجعاجع عريت عن البرهان
ما عندهم شيء يهولك غير ذا ۞ ك المنجنيق مقطع الافخاذ والاركان
وهو الذي يدعونه التركيب ۞ منصوبا على الاثبات منذ زمان

ارايت هذا المنجنيق

ارايت هذا المنجنيق فانهم ۞ نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت ۞ الشرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت ۞ الكفار من ذا المنجنيق الجاني
والله ما نصبوه حتى عيروا ۞ قصدا على الحصن العظيم الشان
ومن البلية ان قوما بين اهل ۞ الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به من كان معهم وكان مصا ۞ اهل الحصن منهم فوق ذي الكفران
فتركبت من كفرهم ووفاق من ۞ في الحصن انواع من الطغيان
وجرت على الاسلام اعظم محنة ۞ من ذين تقدير من الرحمان
والله لولا ان تداركه دينه ۞ الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضله ۞ يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجنيق صواعقا ۞ وحجارة هدته للاركان
فاسئلهم ماذا الذي يعنون با ۞ لتركيب فالتركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من ۞ متباين كتركب الحيوان
من هذه الاعضا كذا اعضاؤه ۞ قد ركبت من اربع الاركان
افلازم ذا للصفات لربنا ۞ وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا ۞ ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره ۞ حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها فتركيب الجوار ۞ وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذي تركيبه ۞ بجواره لمحلة من بان
فالاول المدعو تركيب امتزاج ۞ واختلاط وهو ذو اتبيان
افلازم ذا من ثبوت صفاته ۞ ايضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل ۞ يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيولاه ۞ وهو وصورته لدى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عند ۞ الفيلسوف وذاك ذو بطلان

ومن العجائب عند ارباب الكلا م وذاك ايضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذي زعموه اصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب ولهم خلاف وهو ذو الوان
هل يمكن التركيب من جزئين او من اربع او ستة وثمان
او ست عشرة قد حكاها الأ شعري لدى مقالات على التبيان
افلازم ذا من ثبوت صفاته وعلو سبحان ذي السبحان
والحق ان الجسم ليس مركبا من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفرد الذي قد اثبتوا ليس ذا الوصح ذا امكان
لو كان ذلك ثابتا لزم المحال الواضح البطلان والبهتان
من اوجه شتى ويعسر نظمها جدا لاجل صعوبة الاوزان
ايكون خردلة تساوي الطود في الاجزاء في شيء من الاذهان
اذ كل منها اجزاء لا ينتهي بالعد والحسبان كان
واذا وضعت الجوهرين وثالثا في الوسط وهو الحاجز الوسطان
فلاجله افترقا فلن يتلاقيا حتى يزول اذا فيلتقيان
ماسه احدهما منه هو الممسو س للثاني بلا فرقان
هذا محال وتقولوا غيره فهو انقسام واضح التبيان
والخامس التركيب من ذات مع الأ وصاف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم ما ذاك في عرف ولا قران
لسنا نقر بلفظة موضوعة بالاصطلاح لشيعة اليونان
او من تلقى عنهم من فرقة جهمية ليست بذي عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته العليا ويترك مقتضى القران
والعقل والفطرات ايضا كلها قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ما شئتم فليس الشان في الاسماء ما الالقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضي ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان

والله لونشرت

والله لونشرت شيوخكم لما قدروا عليه ولو اتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية ووجودها ما ههنا شيئان
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا في الذهن والثاني ففي الاعيان
فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا فعلى اعتبارهما هما غيران
اما اذا اتحدا اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لا ثان
من قال شيئا غير ذا كان الذي قد قاله ضرب من الهذيان
هذا وكم خبط هنا قد زال با التفصيل وهو الاصل في العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا اوجبا شكا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده ام غيره فهما اذا شيئان
فيكون تركيبا محالا ذاك او قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده كالمطلق الموجود في الاذهان
وحكوا اقاويلا ثلاثا ذين كا القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الا على وبين وجود ذي الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطال والتشكيك للانسان
حتى اتى من ارض آمد آخر ثور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف في ذا كله والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه ان شك في الله العظيم الشان

فصل في احكام هذه التراكيب الستة

فالاولان حقيقة التركيب لا تعدوهما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان ايضا انما التركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازع العقلاء في تركيب ذي الجثمان
ولهم اقاويل ثلاث قد حكيناها وبينا تمام بيان
والاخران هما اللذان عليهما دارت رحى الحرب التي تريان

انتم جعلتم وصفه سبحانه … بعلوه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له … بالنقل والمعقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم … مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا … الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث … لا حجر في هذا على انسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلا … ح صفاته هو ابطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه … فوق السما وفوق كل مكان
وكذاك نفيكم به لكلامه … بالوحي كالتوراة والقران
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له … يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما اتى … في النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذي … ابدا يسوءكم بلا كتمان
وبودكم لو لم يقله ربنا … ورسوله المبعوث بالبرهان
وبودكم والله لما قاله … ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون … اجمع الى خلاقه الرحمان
ما قام قط على انتفا صفاته … وعلوه من فوق ذي الاكوان
هو واحد في وصفه وعلوه … ما للورى رب سواه ثان
فلاي معنى تجحدون علوه … وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا ان يقال … مع الاله لنا اله ثان
او ان يعطل عن صفات كماله … هذان محذوران محظوران
اما اذا ما قيل رب واحد … اوصافه اربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته … متوحدا بل دائم الاحسان
فباي برهان نفيتم ذا وقلتم … ليس هذا قط في الامكان
فلئن زعمتم انه نقص فذا … بهت فما في ذاك من نقصان
النقص في امرين سلب كماله … او شركة بالواحد الرحمان

انكون اوصاف

انكون اوصاف الكمال نقيصة … في اي عقل ذاك ام قران
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا … في سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب … كل نقص اصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة … والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه … حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثنا عليه ذكر صفاته … والحمد والتمجيد كل اوان
وكذاك اعلم خلقه ادراهم … بصفاته من جاء بالقران
وله صفات ليس يحصيها سواه … من ملائكة ولا انسان
ولذاك يثني في القيمة ساجدا … لما يراه المصطفى بعيان
بثنا احمد لم يكن في هذه … الدنيا يحصيه مدى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلوب … كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتها الكون … اجمع الى رب عظيم الشان
وثبوت اوصاف الكمال لذاته … لا يقتضي ابطال ذا البرهان
والكون يشهد ان خالقه تعالى … ذو الكمال ودائم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه … فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه … المعبود لا شيء من الاكوان
وكذاك يشهد انه سبحانه … ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذاك يشهد انه سبحانه … حي عليم دائم الاحسان
وكذاك يشهد انه الفعال … حقا كل يوم ربنا في شان
وكذاك يشهد انه المختار في … افعاله حقا بلا نكران
وكذاك يشهد انه الحي الذي … ما للممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم قام … بنفسه ومقيم ذي الاكوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة … وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه … متكلم بالوحي والقران

وكذاك يشهد انه سبحا نه   الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور وا   لتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تاملت الوجود رايته   ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما   لله لا بشهادة النكران
وكذاك كتب الله شاهدة به   ايضا فهذا محكم القران
وكذاك رسل الله شاهدة به   ايضا فسل عنهم عليم زمان
وكذلك الفطر التي ما غيرت   عن اصل خلقتها بامر ثان
وكذا العقول المستنيرات التي   فيها مصابيح الهدى الرباني
اترون انا تاركوا ذا كله   لشهادة الجهمي واليونان
هذي الشهود فان طلبتم شاهدا   من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ ينجلي هذا الغبار فيظهر   الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفيتم ذا وقلتم انه   ملزوم تركيب فمن يلحان
ان قلت لا سمع ولا عقل لكم   وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل الملزوم عين اللا   زم المنفي هذا بين البطلان
فالشيء ليس لنفسه ينفي لدى   عقل سليم يا ذوي العرفان
قلتم نفينا وصفه وعلوه   من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا   والوصف والتركيب متحدان
او كان فوق العرش كان مركبا   والفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مع   تغيير احدى اللفظتين بثان
بل صورة البرهان اصبح شكلها   شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذاك مو   صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب با   المعنى الصحيح امارة البطلان
جئنا الى المعنى فخلصناه منها   واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحة بدعية   منعومة منا بكل لسان

واللفظ

واللفظ بالتوحيد نجعله   مكان اللفظ بالتركيب في التبيان
واللفظ بالتوحيد اولى بالصفا   ت وبالعلو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا   اصحاب جهم شيعة الكفران

فصل في اقسام التوحيد والفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة والمعطلين

فاسمع اذا انواعه هي خمسة   قد حصلت اقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو   منسوب لارسطو من اليونان
ما للاله لديهم ماهية   غير الوجود المطلق الوجدان
الوجدان لعله
مسلوب اوصاف الكمال جميعها   لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجو   د المطلق المسلوب كل معان
فلذاك لا سمع ولا بصر ولا   علم ولا قول من الرحمان
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة   وارادة لوجود ذي الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم   تنفك عنه قط في الازمان
ما اختار شيئا قط يفعله ولا   هذا لرابا بذي امكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ذي   الافلاك يوم قيامة الابدان
ولذاك قالوا ليس يعلم قط شيئا ما   من الموجود في الاعيان
لا يعلم الافلاك كم اعدادها   وكذا النجوم وذانك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت   كلا وليس يراه راي عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان   تفصيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الا   وراق او بمنابت الاغصان
علما على التفصيل هذا عندهم   عين المحال ولازم الامكان
بل نفس ادم عندهم عين المحا   ل ولم يكن في سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا   يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم   مثل ابن سينا والنصير الثاني

قالوا والجانا الى ذا خشية التر   كيب والتجسيم ذي البطلان
وكذاك قلنا ماله سمع ولا   بصر ولا علم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا   [يكون] المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محد   ود كلاهما صنوان
فبذاك حقا صرحوا في كتبهم   وهم الفحول ائمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى   الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا   وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة   فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفي الوجود فلا يضاف اليه   شيء غيره فيصير ذا امكان

بلغ

فصل في النوع الثاني   من انواع التوحيد لاهل الالحاد

هذا وثانيها فتوحيد ابن سـ   ـبعين وشيعته اولي البهتان
كل اتحادي خبيث عنده   معبوده موطوءه احقان
توحيدهم ان الاله هو الوجود   المطلق المثبوت في الاعيان

بيان الالم

هو عينها لا غيرها ما هاهنا   رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله   في ذي المظاهر دائما يلجان
فلذاك حكمها عليه نافذ   فابن الطبيعة ظاهر النقصان
فاذا تجرد علمه عن حسه   وخياله بل ثم تجريدان
تجريده عن عقله ايضا فان   العقل لا يدنيه من ذا الشان
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها   وهما وحسا ثم عقلا وان
فالوهم منه وحسه وخياله   والعلم والمعقول في الاذهان
حجب على ذا الشان فاخرقها والا   كنت محجوبا عن العرفان
هذا واكثفها حجاب الحس والـ   معقول ذاك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقا ترى   هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم تنويع الوجو   د وقولنا ان الوجود اثنان

واحتج يوما

واحتج يوما بالكتاب عليهم   شخص فقالوا الشرك في القران
لكنما التوحيد عند القائلين   بالاتحاد فهم اولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما   الموجود فرد ماله من ثان

فصل في النوع الثالث   من توحيد اهل الالحاد

هذا وثالثها هو التوحيد عند   الجهم تعطيل بلا ايمان
نفي العلو مع الصفات كذاك   نفي كلامه بالوحي والقران
فالعرش ليس عليه شيء بتة   لكنه خلو من الرحمان
ما فوقه رب يطاع ولا   عليه للورى من خالق رحمان
بل حظ عرش الرب عند فريقهم   منه كحظ الاسفل التحتان
فهو المعطل عن نعوت كماله   وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ما قد حكينا عنه في   مبدا القصيد حكاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم   تلو الفحول مقدمي البهتان
والشرك عندهم فاثبات الصفا   ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شركا ذا وكل الرسل قد   جاؤوا به يا خيبة الانسان

فصل في   النوع الرابع من انواعه

هذا ورابعها فتوحيد لدى   جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ما   ترى هو فعل ذي السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة ومن   الفسوق وسائر العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة   ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على   افعاله كالميت في الاكفان
وهو الملوم على فعال الهه   فيه وداخل جاحم النيران
يا ويحه المسكين مظلوم يرى   في صورة العبد الظلوم الجان
لكن نقول بانه هو ظالم   في نفسه ادبا مع الرحمان
هذا هو التوحيد عند فريقهم   من كل جبري خبيث جنان

والكل عند غلاتهم طاعاتنا … ما ثم في التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقاد فاعلا … غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما … فيه من الاشراك والكفران
ماعندهم والله شيء غيره … هاتيك كتبهم بكل مكان
اترى ابا جهل وشيعته رأوا … من خالق ثان لذي الاكوان
ام كلهم جمعا اقروا انه … هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية … التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم اقروا انه … هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجوس فانهم قالوا بان … الشر خالقه اله ثان

فصل في توحيد الانبيا والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم … اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر ايها … اولى لدى الميزان بالرجحان
توحيدهم نوعان قولي وفعلي … كلا نوعيه ذو ابرهان
فالاول القولي ذو نوعين … ايضا في كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذا نوعان … ايضا في كتاب الله مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها … عنه هما نوعان معقولان
سلب لمتصل ومنفصل هما … نوعان معروفان اما الثا
سلب الشريك مع الظهير مع … الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذي … نسبوا اليه عابد والصلبان
وكذاك نفي الكفو ايضا والولي … لنا سوى الرحمن ذي الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن … وصف العيوب وكل ذي نقصان
كالموت والاعيا والتعب الذي … ينفي اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التي هي اصله … وعزوب شيء عنه في الاكوان

وكذلك البعث

وكذلك البعث الذي تنفيه … حكمته وحمد الله ذي الاتقان
وكذاك ترك الخلق اهما الاسدى … لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا امر ولا نهي عليهم … من اله قادر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغني … فما له والظلم للانسان
وكذاك غفلته تعالى وهو علا … م الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل الهنا … لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته الى طعم ورز … ق وهو رزاق بلا حسبان
هذا وثانيها نوعي السلب الذي … هو اول الانواع في الاوزان
تنزيه اوصاف الكمال له عن … التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا … ان المشبه عابد الاوثان
كلا ولا نخليه من اوصافه … ان المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه … فهو النسيب لمشرك نصراني
او عطل الرحمن عن اوصافه … فهو الكفور وليس ذا ايمان

فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوتي

هذا ومن توحيدهم اثبات او … صاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فوق السموات … العلي بل فوق كل مكان
فهو العلي بذاته سبحانه … اذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذي حقا على العرش استوى … قد قام بالتدبير للاكوان
حي مريد قادر متكلم … ذو رحمة وارادة وحنان
هو اول هو اخر هو ظاهر … هو باطن هي اربع بوزان
ما قبله شيء كذا ما بعده … شيء تعالى الله ذو السلطان
ما فوقه شيء كذا ما دونه … شيء وذا تفسير ذي البرهان
فانظر الى تفسيره بتدبر … وتبصر وتعقل لمعان
وانظر الى ما فيه من انواع معـ … رفة لخالقنا العظيم الشان

وهو العلي فكل انواع العلو ... فثابتة له بلا نكرا ن
وهو العظيم بكل معنى يوجب ... التعظيم لا يحصيه من انسان
وهو الجليل فكل اوصاف الجلا ... ل له محققة بلا بطلا ن
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا ... وجمال سائر هذه الاكوا ن
من بعض اثار الجميل فربها ... اولى واجدر عند ذي العرفا ن
فجماله بالذات والاوصاف والا ... فعال والاسما بالبرها ن
لا شيء يشبه ذاته وصفاته ... سبحانه عن افك ذي البهتا ن
وهو المجيد صفاته اوصاف ... تعظيم فشان الوصف اعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كلما ... في الكون من سر ومن اعلا ن
ولكل صوت منه سمع حاضر ... فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا ... يخفى عليه بعيدها والدا ن
وهو البصير يرى دبيب النملة ... السودا تحت الصخر والصوان
ويرى مجاري القوت في اعضائها ... ويرى نياط عروقها بعيا ن
ويرى خيانات العيون بلحظها ... ويرى كذاك تقلب الاجفا ن
وهو العليم احاط علما بالذي ... في الكون من سر ومن اعلان
وبكل شيء علمه سبحانه ... فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما ... قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك امر لم يكن لو كان كيف ... يكون ذا امكان

فصل

وهو الحميد فكل حمد واقع ... او كان مفروضا مدى الازمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره ... من غير ما عد ولا حسبان
هو اهله سبحانه وبحمده ... كل المحامد وصف ذي الاحسان

فصل

وهو المكلم عبده موسى بتكليم ... الخطاب وقبله الابوا ن

كلماته جلت

كلماته جلت عن الاحصا والتعدا ... د بل عن حصر ذي الحسبا ن
لو ان اشجار البلاد جميعها ... الاقلام تكتبها بكل بنا ن
والبحر يلقى فيه سبعة ابحر ... لكتابة الكلمات كل زما ن
نفدت ولم تنفد بها كلماته ... ليس الكلام من الاله بفا ن
وهو القدير وليس يعجزه اذا ... ما رام شيئا قط ذو سلطا ن
وهو القوي له القوى جمعا تعا ... لى رب ذي الاقدار والاكوا ن
وهو الغني بذاته فغناه ذا ... تي له كالجود والاحسا ن
وهو العزيز فلن يرام جنابه ... انى يرام جناب ذي السلطا ن
وهو العزيز القاهر الغلاب لم ... يغلبه شيء هذه صفتا ن
وهو العزيز بقوة هي وصفه ... فالعز حينئذ ثلاث معا ن
وهي التي كملت له سبحانه ... من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من اوصافه ... نوعان ايضا ما هما عدما ن
حكم واحكام فكل منهما ... نوعان ايضا ثابتا البرها ن
والحكم شرعي وكوني ولا ... يتلازمان وما هما سيا ن
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا ... والعكس ايضا ثم يجتمعا ن
لن يخلو المربوب من احداهما ... او منهما بل ليس ينتفيا ن
لكنما الشرعي محبوب له ... ابدا ولن يخلو من الاكوا ن
هو امره الديني جاءت رسله ... بقيامه في سائر الازمان
لكنما الكوني فهو قضاؤه ... في خلقه بالعدل والاحسا ن
هو كله حق وعدل ذو رضا ... والشان في المقضي كل الشان
فلذاك نرضى بالقضا ونسخط ... المقضي حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضا ويسخط ... المقضي ما الامران متحدا ن
وقضاؤه صفة به قامت وما ... المقضي الا صنعة الانسا ن
والكون محبوب ومبغوض له ... وكلاهما بمشيئة الرحما ن

هذا البيان يزيل لبسا طال ما	هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ما قد عقلوا باصولهم	وبجو ثم فافهمه فهم بيان
من وافق الكوني وافق سخطه	اد لم يوافق طاعة الديان
فلذاك لا يعدوه ذم او فوات	الحمد مع اجر ومع رضوان
وموافق الديني لا يعدوه اجر	بل له عنه الصواب اثنان

فصل

والحكمة العليا على نوعين ايضا	حصلا بقواطع البرهان
احداهما في خلقه سبحانه	نوعان ايضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذا ايجاده	في غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من اجل غايات له	وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه	ايضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللاتي حمدن وكونها	في غاية الاتقان والاحسان

فصل

وهو الحيي فليس يفضح عبده	عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقي عليه ستره	فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يعاجل عبده	بعقوبة ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى	لولاه غار الارض بالسكان
وهو الصبور على اذى اعدائه	شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا	شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه	لو شاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم	يؤذونه بالشرك والكفران

فصل

وهو الرقيب على الخواطر والـ	لواحظ كيف بالافعال والاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل	بحفظهم من كل امر عان

وهو اللطيف

وهو اللطيف بعبده ولعبده	واللطف في اوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة	واللطف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدي لطفه	والعبد في الغفلات عن ذا الشان

فصل

وهو الرفيق يحب اهل الرفق بل	يعطيهم بالرفق فوق امان
وهو القريب وقربه المختص با	الداعي وعابده على ايمان
وهو المجيب يقول من يدعوا	اجبه انا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر اذ	يدعوه في سر وفي اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو	د جميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا	ولو انه من امة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته	ولذا يجيب اغاثة اللهفان

فصل

وهو الودود يحبهم ويحبه	احبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلو	بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حقا لا معا	وضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم	لا لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم	لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب	هو اوجب الاجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائعا	ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعدله او نعموا	فبفضله والحمد للرحمان

فصل

وهو الغفور فلو اتى بقرابها	من غير شرك بل من العصيان
لاتاه بالغفران ملأ قرابها	سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من اوصافه	والتوب في اوصافه نوعان

اذن بتوبة عبده وقبولها △ بعد المتاب بمنة المنان

فصل

وهو الاله السيد الصمد الذي △ صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الو △ جوه كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من اوصافه △ فالخلق مقهورون بالسلطان
لو لم يكن حيا عزيزا قادرا △ ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من اوصافه △ والجبر في اوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا △ ذا كسرة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالعز الذي △ لا ينبغي لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو △ فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة العليا △ التي فاتت بكل بنان

فصل

وهو الحسيب كفاية وحماية △ والحسب كافي العبد كل اوان
وهو الرشيد فقوله وفعاله △ رشد وربك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه △ والفعل للارشاد ذاك الثاني
والعدل من اوصافه في فعله △ ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا △ قولا وفعلا ذاك في القرآن

فصل

هذا ومن اوصافه القدوس ذو △ التنزيه بالتعظيم للرحمان
وهو السلام على الحقيقة سالم △ من كل تمثيل ومن نقصان
والبر من اوصافه سبحانه △ هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه △ فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن △ مولي الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من اسمائه △ فانظر مواهبه مدى الازمان

اهل السموات

اهل السموات العلى والارض عن △ تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من اسمائه △ والفتح في اوصافه امران
فتح بحكم وهو شرع الهنا △ والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما △ عدلا واحسانا من الرحمان
وكذلك الرزاق من اسمائه △ والرزق من افعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله △ نوعان ايضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان و △ الرزق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا △ رزاقه والفضل للمنان
والثاني سوق القوت للاعضاء في △ تلك المجاري سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو △ ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار △ وليس بالاطلاق دون بيان

فصل

هذا ومن اوصافه القيوم △ والقيوم في اوصافه امران
احداهما القيوم قام بنفسه △ والكون قام به هما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره △ والفقر من كل اليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شان عظيم △ هكذا موصوفه ايضا عظيم الشان
والحي يتلوه فاوصاف الكمال △ هما لافق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الا △ وصاف اصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو خافض △ هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا △ عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة △ الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معط فهذا فضله △ والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشا △ بحكمته والله ذو سلطان

فصل

فصل

والنور من اسمائه ايضا ومن　　اوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكاه　　الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نهار　　قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره　　والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله　　وكذا حكاه الحافظ الطبران
فيه استنار العرش والكرسي مع　　السبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه　　نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى　　نور على نور مع القران
وحجابه نور فلو كشف الحجاب　　لاحرق السبحات للاكوان
واذا اتى للفصل يشرق نوره　　في الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى　　نور تلالا ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق وو　　صف ما هما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسو　　س ومعقول هما شيئان
احذر تزل فتحت رجلك هوة　　كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجله　　فهوى الى قعر الحضيض الدان
لاحت له انوار اثار العبادة　　ظنها الانوار للرحمان
فاتى بكل مصيبة وبلية　　ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولي الذي هو خدنه　　من ههنا حقا هما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل و　　الحجب الكثيفة ما هما سيان
ذا في كثافة طبعه وظلامه　　وبظلمة التعطيل هذا الثان
والنور محجوب فلا هذا ولا　　هذا له من ظلمتيه يران

فصل

وهو المقدم والمؤخر ذانك　　الصفتان للافعال تابعتان

وهما صفتان

وهما صفات ايضا ذ　　هما بالذات لا بالغير قائمتان
ولذاك قد غلط المقسم حين ظن　　صفاته نوعين مختلفان
ان لم يرد هذا ولكن قد اراد قيا　　مها بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شيء واحد　　عند المقسم ما هنا شيئان
فلذاك وصف الفعل ليس لد　　يه الا نسبة عدمية ببيان
فجميع اسماء الفعال لديه　　ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن امور كلها　　نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كا　　لتعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد　　التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام با　　لذات التي للواحد الرحمان
فهما اذا نوعان اوصاف وا　　فعال فهذي قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعي　　قيام الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما　　ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجائب انهم ردوا على　　من اثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هي وصفه هذا محال　　غير معقول لدى الاذهان
واتوا الى الاوصاف باسم الفعل قالوا　　لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم ابطلوا الاصل الذي　　ردوا به اقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذاك قول　　خصومكم ايضا فذو امكان
والوصف بالتقديم والتا　　خير كوني وديني هما نوعان
وكلاهما امر حقيقي ونسبي ولا　　يخفى المثال لمن له اذنان
والله قدر ذاك اجمعه باحكا　　م واتقان من الرحمان

فصل

هذا ومن اسمائه ما ليس يفرد بل　　يقال اذا اتى بقران
وهي التي تدعى بمزدوجاتها　　افرادها خطر على الانسان

اذ ذاك موهم نوع نقص جل رب   العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضار الذي   هو نافع وكماله الامران
ونظير هذا القابض المقرون باسم   الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض   مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فمو   قوف كما قد قال ذو العرفان
ماجاء في القران غير مقيد   بالمجرمين وجا بذا نوعان

فصل

ودلالة الاسماء انواع ثلاث   كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا   وكذا التزاما واضح البرهان
اما مطابقة الدلالة فهي ان   الاسم نفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي   يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما   بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التي   ما اشتق منها فالتزام دان
واذا اردت لذا مثالا بينا   فمثال ذلك لفظة الرحمان
ذات الاله ورحمة مدلولها   فهما لهذا اللفظ مدلولان
احداهما بعض لذا الموضوع فهي   تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحي لازم ذلك المعنى   لزوم العلم للرحمان
فلذا دلالته عليه بالتزام   بين والحق ذو تبيان

فصل في بيان حقيقة

الالحاد في اسماء رب العالمين وذكر انقسام الملحدين

اسماؤه اوصاف مدح كلها   مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه   كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوايف   فعليهم غضب من الرحمان

المشركون لانهم سموا بها   اوثانهم قالوا اله ثان
هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس   مشبه الخلاق بالانسان
وكذاك اهل الاتحاد فانهم   اخوانهم من اقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسماءه   اذ كان عين الله ذي السلطان
والمشركون اقل شركا منهم   هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذاك كانوا اهل شرك عندهم   لو عمموا ما كان من كفران
والملحد الثاني فذو التعطيل اذ   ينفي حقائقها بلا برهان
ما ثم غير الاسم اوله بما   ينفي الحقيقة نفي ذي البطلان
فالقصد دفع النص عن معنى   الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم اول وانفها   واقذف بتجسيم وبالكفران
للمثبتين حقائق الاسماء والاوصاف بالاخبار والقران
فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم   هذا مجاز وهو وضع ثان
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم   لا يستفاد حقيقة الايقان
انى وتلك ادلة لفظية   عزلت عن الايقان منذ زمان
فاذا تضافرت الادلة كثرة   وغلبت عن تقرير ذا ببيان
فعليك حينئذ بقانون وضعناه لدفع ادلة القران
ولكل نص ليس يقبل ان يؤول   بالمجاز ولا بمعنى ثان
قل عارض المنقول معقول وما   الامران عند العقل يتفقان
ما ثم الا واحد من اربع   متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين وعكسه او تلغي ال   معقول ما هذا بذي امكان
العقل اصل النقل وهو ابوه ان   تبطله تبطل فرعه التحتان
فتعين الاعمال للمعقول والا   لغاء للمنقول ذي البرهان
اعماله يفضي الى الغايه   فاهجره هجر الترك والنسيان
والله لم نكذب عليهم انـنا   وهم لدى الرحمن مختصمان

وهناك يجزي الملحدين ومن نفى * الالحاد يجزى ثم بالغفران
فاصبر قليلا انما هي ساعة * يا مثبت الاوصاف للرحمان
فلسوف تجنى اجر صبرك حين يجنى * الغير وزر الاثم والعدوان
والله سائلنا وسائلهم عن الا * ثبات والتعطيل بعد زمان
فاعدّ حينئذ جوابا كافيا * عند السوال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنافيها دنا * فيما تدل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن راسا لم يقر * بخالق ابدا ولا رحمان
هذا هو الالحاد فاحذره لعل * الله ان ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة * المأوى مع الغفران والرضوان
لا توحشنك غربة بين الورى * فالناس كالاموات في الحسبان
اوما علمت بان اهل السنة الغرباء * حقا عند كل زمان
قل لي متى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاند ومنافق * ومحارب بالبغي والطغيان
وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى في نصرة الرحمان
كلا ولا جاهدت حق جهاده * في الله لا بيد ولا بلسان
منتك والله المحال النفس فا * ستحدث سوى ذا الراي والحسبان
لو كنت وارثه لآذاك الاولى * ورثوا عداه بسائر الالوان

فصل * في النوع الثاني
من نوعي التوحيد * الانبيا والمرسلين
المخالف لتوحيد * المعطلين والمشركين

هذا وثاني نوعي التوحيد تو * حيد العبادة منك للرحمان
ان لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان و * الاحسان في سر وفي اعلان
والصدق والاخلاص ركنا ذلك * التوحيد كالركنين للبنيان

وحقيقة

وحقيقة الاخلاص توحيد المراد * فلا يزاحمه مراد ثان
لكن مراد العبد يبقى واحدا * ما فيه تفريق لذي الانسان
ان كان ربك واحدا سبحانه * فاخصصه بالتوحيد مع احسان
او كان ربك واحدا انشاك لم * يشركه اذ انشاك رب ثان
فكذاك ايضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا اخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو * بذل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطان
فلواحد كن واحدا في واحد * اعني سبيل الحق والايمان
هذي ثلاث مسعدات للذي * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العليا كل امان
لله قلب شام هاتيك البروق * من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجا تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجا فينثني * متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذين * هما لافق سمائه قطبان
وبذاله سعد السعود فصار * مسراه عليه لا على الدبران
لله ذياك الفريق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمان
شدت ركائبهم الى معبودهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

فصل

والشرك فاحذره فشرك ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمان ايا * كان من حجر ومن انسان
يدعوه او يرجوه ثم يخافه * ويحبه كمحبة الديان
والله ما ساووهم بالله في * خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والر * زاق مولي الفضل والاحسان

لكنهم ساووهم بالله في حب وتعظيم وفي ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما جعلوا المحبة قط للرحمن
لو كان حبهم لاجل الله ما عادوا احبته على الايمان
ولما احبوا سخطه وتجنبوا محبوبه ومواقع الرضوان
شرط المحبة ان توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا فك ما يحب فانت ذو بهتان
اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في امكان
وكذا تعادي جاهدا احبابه اين المحبة يا اخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضي بجنان
ووفاقه نفس اتباعك امره والقصد وجه الله ذي الاحسان
هذا هو الاحسان شرط في قبول السعي فافهمه من القرآن
والاتباع بدون شرع رسوله عين المحال وابطل البطلان
فاذا نبذت كتابه ورسوله وتبعت امر النفس والشيطان
وتخذت اندادا تحبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
ولقد راينا من فريق يدعي الاسلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وسو وهم به في الحب لا السلطان
والله ما ساووهم بالله بل زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ما غضبوا اذا انتهكت محارم ربهم في السر والاعلان
حتى اذا ما قيل في الوثن الذي يدعونه ما فيه من نقصان
فاجارك الرحمن من غضب ومن حرب ومن شتم ومن عدوان
واجارك الرحمن من ضرب وتعزير ومن سب ومن سجان
والله لو عطلت كل صفاته ما قابلوك ببعض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسوله نصا صريحا واضح التبيان

وتبعت قول

وتبعت قول شيوخهم او غيرهم كنت المحقق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجال لسنة المبعوث بالقرآن
نادوا عليك ببدعة وضلالة قالوا وفي تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر العلما بل جاهرت بالبهتان
هذا ولم نسلبهم حقا لهم ليكون ذا كذب وذا عدوان
واذا سلبت صفاته وعلوه وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فوق الوصف يعرفه اولو العرفان
واذا ذكرت الله توحيدا رايت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثلما نظر التيوس الى عصى القربان
واذا ذكرت بمدحة شركاءهم يستبشرون تباشر الفرحان
والله ما شموا روائح دينه يا زكمة اعيت طبيب زمان

فصل في صف العسكرين

وتقابل الصفين واستدارة الحرب العوان وتصاول الاقران

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم بقتال حزب الله قط يدان
انى يقاوم جندكم لجنودهم وهم الهداة وعسكر الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ودجال ومحتال وذي بهتان
من كل رعن يدعي المعقول وهو مجانب للعقل والايمان
او كل مبتدع وجهمي غدا في قلبه حرج من القرآن
او كل من قد دان دين شيوخ اهل الاعتزال البين البطلان
او قائل بالاتحاد وانه عين الاله وما هنا شيئان
او من غدا في دينه متحيرا اتباع كل ملدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع باقي الملائك ناصر القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى خير الورى المبعوث من عدنان

فالقلب خمستهم اولوا العزم الالى — في سورة الشورى اتو ببيان
في اول الاحزاب ايضا ذكرهم — هم خير خلق الله من انسان
ولواهم بيد الرسول محمد — والكل تحت لواء ذي الفرقان
وجميع اصحاب الرسول عصابة — الاسلام اهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على — طبقاتهم في سائر الازمان
اهل الحديث جميعهم وائمة — الفتوى واهل حقائق العرفان
العارفون بربهم ونبيهم — ومراتب الاعمال في الرجحان
صوفية سنية نبوية — ليسوا اولي شطح ولا هذيان
هذا كلامهم لدينا حاضر — من غيرها كذب ولا كتمان
فاقبل حوالة من احال عليهم — هم املياء هم اولوا امكان
فاذا بعثنا غارة من اخريات — العسكر المنصور بالقرآن
طحنتكم طحن الرحى للحب حتى — صرتم كالبعر في القيعان
اني يقاوم ذا العساكر طمطم — او تنكلوا شاها او اخو اليونان
اعني ارسطوا عابد الاوثان — او ذاك الكفور معلم الالحان
ذاك المعلم اولا للحرف والثا — ني لصوت بئست العلمان
هذا اساس الفسق والحرف الذي — وضعوا اساس الكفر والهذيان
او ذلك المخدوع حامل راية — الالحاد ذاك خليفة الشيطان
اعني ابن سينا ذلك المحلول من — اديان اهل الارض ذا الكفران
وكذا نصير الشرك في اتباعه — اعداء رسل الله والايمان
نصروا الضلالة من سفاهة رايهم — وغزو جيوش الدين والقرآن
فجرى على الاسلام منهم محنة — لم تجر قط بسالف الازمان
اوجعد او جهم واتباع لهم — هم امة التعطيل والبهتان
او حفص او بشر او النظام ذا — كالمقدم الفساق والمجان
والجعفران كذاك شيطان ويد — عى الطاق لا حييت من شيطان

وخيار عسكر

وخيار عسكركم فذاك الاشعري — القرم ذاك مقدم الفرسان
وكذلك الشحام والعلاف و — النجار اهل الجهل بالقرآن
والله ما في القوم شخص رافع — بالوحي راسا بل براي فلان
لكنكم والله ما انتم على اثباته — فالحق ذو برهان
هو قال ان الله فوق العرش و — استولى مقالة كل ذي بهتان
في كتبه طرا وقرر قول ذي — الاثبات تقريرا عظيم الشان
لكنكم كفرتموه وقلتم — من قال هذا فهو ذو كفران
فخيار عسكركم فانتم منهم — براء اذ قربوا من الايمان
هذي العساكر قد تلاقت جهرة — ودنا القتال وصيح بالاقران
صفوا الجيوش وعبئوها وابرزوا — للحرب واقتربوا من الفرسان
فهم الى لقياكم بالشوق كي — يوفوا بنذرهم من القربان
ولهم اليكم شوق ذي قرم فما — يشفيه غير موائد اللحمان
تبا لكم لو تعقلون لكنتم — خلف الخدور كاضعف النسوان
من اين انتم والحديث واهله — والوحي والمعقول بالبرهان
ما عندكم الا الدعاوي والشكا — وي او شهادات على البهتان
هذا الذي والله نلنا منكم — في الحرب اذ يتقابل الصفان
والله ما جئتم بقال الله او — قال الرسول ونحن في الميدان
الا بجعجعة وفرقعة وغمغمة — وقعقعة بكل شنان
ويحق ذاك لكم وانتم اهله — انتم بحاصلكم اولوا عرفان
وبحقكم تحموا مناصبكم وان — تحموا ماكلكم بكل سنان
وبحقنا نحمي الهدى ونذب عن — سنن الرسول ومقتضى القرآن
قبح الاله مناصبا ومآكلا — قامت على العدوان والطغيان
والله لو جئتم بقال الله او — قال الرسول كفعل ذي الايمان
كنا لكم شاويش تعظيم واجلا — ل كشاويش لذي سلطان

لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة … واردتم التعظيم بالبهتان

فصل

العلم قال الله قال رسوله … قال الصحابة هم ذوو العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة … بين الرسول وبين راي فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا … في قالب التنزيه والسبحان
كلا ولا نفي العلو لفاطر الا … كوان فوق جميع ذي الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانها … ليست تفيد حقائق الايمان
اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا … علما فقد عزلت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها … بزبالة الافكار والاذهان
سميتموه قواطعا عقلية … وهي الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء اراء الرجال … وضبطها بالحصر والحسبان
كلا ولا التاويل والتبديل و … التحريف للوحيين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك و … الوقف الذي ما فيه من عرفان
هذي علومكم التي من اجلها … عاديتمونا يا اولي العرفان

فصل في عقد الهدنة والامان
الواقع بين المعطلة واهل الالحاد من حزب جنكسخان

يا قوم صالحتم نفاة الذات والا … وصاف صلحا موجبا للامان
واغرتم وهنا عليهم غارة … تعقعتم فيها لهم بشنان
ما كان فيها من قتيل منهم … كلا ولا فيها اسير عان
ولطفتم في القول اذ صانعتم … واتيتم في بحثكم بدهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الا … ستاذ بالاداب والميزان
وضرعتم للقوم كل ضراعة … حتى اعاروكم سلاح الجان
نغزوتم بسلاحهم لعساكر ا … لاثبات والاثار والقران
ولاجل ذا صانعتموهم عند حربكم … لهم باللطف والاذعان

ولاجل ذا كنتم

ولاجل ذا كنتم مخانيثا لهم … لم تنفتح منكم لهم عينان
حذرا من استرجاعهم لسلاحهم … فترون بعد السلب كالنسوان
وجئتم مع صاحب الاثبات با … لتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر المجن له واجلبتم … عليه بعساكر الشيطان
والله هذي ريبة لا تختفي … مضمونها الا على الثيران
هذا وبينهما اشد تفاوت … فيتان في الرحمن مختصمان
هذا نفى ذات الاله ووصفه … نفيا صريحا ليس بالكتمان
لكن ذا وصف الاله بكل او … صاف الكمال المطلق الربان
ونفى النقائص والعيوب كنفيه … التشبيه للرحمن بالانسان
فلاي شيء كان حربكم له … بالجد دون معطل الرحمان
قلتم نعم هذا المجسم كافر … افكان ذلك كامل الايمان
لا تنطفي نيرانكم عن غيظكم على … هذا المجسم يا اولي النيران
فالله يوقدها ويصلي حرها … يوم الحساب محرف القران
يا قومنا الغدار تكبتم خطة … لم يرتكبها قط ذو عرفان
واعنتم اعداءكم بوفاقكم … لهم على شيء من البطلان
اخذوا نواصيكم بها ولحاكم … فخذت تجر بذلة وهوان
قلتم بقولهم ورمتم كسرهم … انى وقد غلقوا لكم برهان
وكسرتم الباب الذي من خلفه … اعداء رسل الله والايمان
فاتى عدو ما لكم بقتالهم … وبحربهم ابد الزمان يدان
فغدوتم اسرى لهم بحبالهم … ايديكم شدت الى الاذقان
حملوا عليكم كالسباع استقبلت … حمرا مفرقة ذوي ارسان
صالوا عليكم بالذي صلتم به … انتم علينا صولة الفرسان
لولا تحيزكم الينا كنتم … وسط العرين ممزق اللحمان
لكن بنا استنصرتم وبقولنا … صلتم عليهم صولة الشجعان

وليتم الاثبات اذ صلتم به ... فعزلتم التعطيل عزل مهان
واتيتم تغزوا لنا بسرية ... من عسكر التعطيل والكفران
من ذا بحق الله اجهل منكم ... واحقنا بالجهل والعدوان
تالله مايدري الفتى بمصابه ... والقلب تحت الختم والخذلان

فصل في مصارع النفاة المعطلين باسنة امراء الاثبات الموحدين

واذا اردت ترى مصارع من خلا ... من امة التعطيل والكفران
وتراهم اسرى حقيرا شانهم ... ايديهم غلت الى الاذقان
وتراهم تحت الرماح دريه ... مافيهم من فارس طعان
وتراهم تحت السيوف تنوشهم ... من عن شمائلهم وعن ايمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين و ... العقل الصحيح ومقتضى القران
وتراهم والله ضحكة ساخر ... ولطالما سخروا من الايمان
قد اوحشت منهم ربوع زادها ... الجبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم ... مافيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن افيدة لهم ... من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من اوصافه ... والعرش اخلوه من الرحمان
بل عطلوه عن الكلام وعن صفات كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة ... شيخ الوجود العالم الرباني
اعني ابا العباس احمد ذلك ... البحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ... مافي الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له في رده ... قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك اهل الاعتزال فانه ... ارداهم في حفرة الجبان
وكذلك التاسيس اصبح نقضه ... اعجوبة للعالم الرباني
وكذاك اجوبة له مصرية ... في ست اسفار كتبن سمان

بيان الامام

وكذا جواب للنصارى فيه ما ... يشفي الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبهاني شارح المحصول شرح بيان
فيه النبوات التي اثباتها ... في غاية التقرير والتبيان
والله مالاولي الكلام نظيره ... ابدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوي و ... السفلي فيه في اتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها ... سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت اكثرها عليه فزادني ... والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي انه ... قبلي يموت لكان غير الشان
وكذاك توحيد الفلاسفة الالى ... توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه نقض اصولهم ... بحقيقة المعقول والبرهان
وكذاك تسعينية فيها له ... رد على من قال بالنفسان
تسعون وجها بينت بطلانه ... اعني كلام النفس ذا الوحدان
وكذا قواعده الكبار وانها ... اوفى من المئتين في الحسبان
لم يتسع نظمي لها فاسوقها ... فاشرت بعض اشارة لبيان
وكذا رسائله الى البلدان والا ... طراف والاصحاب والاخوان
هي في الورى مبثوثة معلومة ... تبتاع بالغالي من الاثمان
وكذا فتاواه فاخبرني الذي ... اضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذي الفاه منها عدة ... الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي ... قد فاتني منها بلا حسبان
هذا وليس يقصر التفسير عن ... عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التي في كل ... مسئلة فسفر واضح التبيان
مابين عشر او تزيد بضعفها ... هي كالنجوم لسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الورى ... قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه ... ورسوله بالسيف والبرهان

ابدى فضائحهم وبين جهلهم ۞ وارى تناقضهم بكل زمان
واصارهم والله تحت نعال اهل ۞ الحق بعد ملابس التيجان
واصارهم تحت الحضيض وطالما ۞ كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم ۞ ارداهم تحت الحضيض الدان
كانت نواصينا بايديهم فما ۞ منا لهم الا اسير عان
فغدت نواصيهم بايدينا فلا ۞ يلقوننا الا بحبل امان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصا ۞ ر الرسول بمنة الرحمان
واتت جنودهم التي صالوا بها ۞ منقادة لعساكر الايمان
يدري بهذا من له خبر بما ۞ قد قاله في ربه الفيتان
والقدم يوحشنا وليس هناكم ۞ فحضوره ومغيبه سيان

فصل في ۞ بيان المصيبة التي حلت
باهل التعطيل والكفران من ۞ جهة الاسما التي ما انزل الله بها من سلطان

بيان الاسما

يا قوم اصل بلاءكم اسماء لم ۞ ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكستكم غاية التعكيس وا ۞ قتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور واوحشت ۞ منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها ۞ من غير تفصيل ولا فرقان
وهي التي اشتملت على امرين من ۞ حق وامر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا ۞ والاستوا تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلى ۞ جهة وسقتم نفي ذا ببوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها و ۞ تجسيما وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الا ۞ عراض والاكوان والالوان
وجعلتم اوصافه عرضا و ۞ هذا كله جسر الى النكران
وكذاك سميتم حلول حوادث ۞ افعاله تلقيب ذوي عدوان

اخ تنفر الاسماع

اخ تنفر الاسماع من ذا اللفظ نفر ۞ تها من التشبيه والنقصان
فكسوتم افعاله لفظ الحوادث ۞ ثم قلتم قول ذي بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمراد ۞ النفي للافعال للديان
فاذا انتفت افعاله وصفاته ۞ وكلامه وعلو ذي السلطان
فباي شيء كان ربا عندكم ۞ يا فرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفي فعاله عنه بذا ۞ التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم عللا ۞ واغراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها ۞ فيهون حينئذ على الاذهان
نفي الصفات وحكمة الخلاق والا ۞ فعال انكارا لهذا الشان
وكذا استوا الرب فوق العرش قلتم ۞ انه التركيب ذو البطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله ۞ وكذاك لفظ يد ولفظ يدان
سميتم ذا كله الاعضاء بل ۞ سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفي حينئذ عليه ۞ كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم ننزهه عن الاعراض والا ۞ غراض والابعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته ۞ سبحانه عن طارق الحدثان
والقصد نفي صفاته وفعاله ۞ والاستوا وحكمة الرحمان
والناس اكثرهم بسجن اللفظ ۞ محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا ۞ في قالب ويرده في ثان
والقصد ان الذات والافعال والا ۞ وصاف لا تنفى بذا الهذيان
سموه ما شئتم فليس الشان في الا ۞ سما بل في مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم ۞ للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم ۞ الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعالى الله ۞ عن جسم وعن جثمان
وكذاك ان قلنا القران كلامه ۞ منه بدا لم يبد من انسان

كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قا   له الرحمن قول بيا ن
قلتم لنا ان الكلام قيا مه   بالجسم ايضا وهو ذو احداثا ن
عرض يقوم بغير جسم لم يكن   هذا بمعقول لدى الاذها ن
وكذاك حين نقول ينزل ربنا   في ثلث ليل اخر او ثا ن
قلتم لنا ان النزول لغير اجسا   م محال ليس ذا امكا ن
وكذاك ان قلنا يرى سبحانه   قلتم اجسم كي يرى بعيا ن
ام كان ذا جهة تعالى ربنا   عن ذا فليس يراه من انسا ن
اما اذا قلنا له وجه كما   في النص او قلنا كذاك يدا ن
وكذاك ان قلنا كما في النص ان   القلب بين اصابع الرحما ن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها   كل العوالم وهو ذو رجفا ن
وكذاك ان قلنا يداه لارضه   وسماه في الحشر قابضتا ن
وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه   فيخر ذاك الجمع للاذقا ن
وكذاك ان قلنا يجيء لفصله   بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة   اللاتي بهذا القول في الرحما ن
والله لو قلنا الذي قال الصحا   بة والالى من بعدهم بلسا ن
لرجمتمونا بالحجارة ان قدر   تم بعد رجم الشتم والعدوا ن
والله قد كفرتم من قال بعض   مقالهم يا امة العدوا ن
وجعلتم الجسم الذي قدرتم   بطلانه طاغوت ذي بطلا ن
ووضعتم للجسم معنى غير معر   وف به في وضع كل لسا ن
وبنيتم نفي الصفات عليه فا   جتمعت لكم اذ ذاك محذورا ن
كذب على لغة الرسول ونفي   اثبات العلو لفاطر الاكوا ن
وركبتم اذ ذاك تحريفين تحر   يف الحديث ومحكم القرا ن
وكسبتم وزرين وزر النفي والتحر   يف فاجتمعت لكم كفلا ن
وعدلكم اجران اجر الصدق والا   يمان حتى فاتكم حظا ن

وكسبتم مقتين مقت الهكم

وكسبتم مقتين مقت الهكم   والمؤمنين فما لكم مقتا ن
ولبستم ثوبين ثوب الجهل و   الظلم القبيح فبئست الثوبا ن
وتخذتم طرزين طرز الكبر و   التيه العظيم فبئست الطرزا ن
ومددتم نحو العلى باعين لكن   لم تطل منكم لها الباعا ن
واتيتموها من سوى ابوابها   لكن تسورتم مع الحيطا ن
وغلقتم بابين لو فتحا لكم   فزتم بكل بشارة وتها ن
باب الحديث وباب هذا الوحي من   يفتحهما فليهنه البابا ن
وفتحتم بابين من يفتحهما   تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه و   الباب الحري فمنطق اليونا ن
ودخلتم دارين دار الجهل في   الدنيا ودار الخزي في النيرا ن
وطعمتم لونين لون الشرك و   التشكيك بعد فبئست اللونا ن
وركبتم امرين كم قد اهلكا   من امة في سالف الازما ن
تقديم اراء الرجال على الذي   قال الرسول ومحكم القرا ن
والثاني نسبتهم الى الالغاز و   التلبيس والتدليس والكتما ن
ومكرتم مكرين لو تما لكم   لتقصمت فينا عرى الايما ن
اطفاتم نور الكتاب وسنة   الهادي بذا التحريف والهذيا ن
لكنكم اوقدتم للحرب نارا بين   طائفتين مختلفا ن
والله مطفيها بالسنة الاولى   قد خصهم بالعلم والايما ن
والله لو غرق المجسم في دم   التجسيم من قدم الى الاذا ن
فالنص اعظم عنده واجل قد   را ان يعارضه بقول فلا ن

فصل في كسر الطاغوت   الذي نفوا به صفات ذي الملكوت والجبروت

اهون بذي الطاغوت لا عز اسمه   طاغوت ذي التعطيل والكفرا ن
كم من اسير بل جريح بل قتيل تحت   ذي الطاغوت في الازما ن

وترى الجبان يكاد يخلع قلبه   من لغظة تبا لكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه   تبدو عليه شمائل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل   ولكل زنديق اخي كفران
وتراصبي العقل يفزع اسمه   كالغول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لا سبحانه   ابدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا التترس بالمحال اما ترى   قد هد قد كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه اما   تعيون من فشر ومن هذيان
انتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم   برد تقيم موجب القران
وجعلتموه شاهدا بل حاكما   هذا على من با اولي العدوان
اعلى كتاب الله ثم رسوله   بالله فاستحيوا من الرحمان
~~فقضاؤه بالجور مثل قضائه   بالزور والعدوان والبهتان~~
كم ذا الجعاجع ليس شيء تحتها   الا الصدا كالبوم في الخربان
ونظير هذا قول ملحدكم وقد   جحد الصفات لفاطر الاكوان
لوكان موصوفا لكان مركبا   فالوصف والتركيب متحدان
فالمنجنيق وذلك الطاغوت قد   هدما ديار كم الى الاركان
والله ربي قد اعان بكسر ذا   ويقطع ذا سبحان ذي الاحسان
فلئن زعمتم ان هذا لازم   لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابا تاتلاتا كلها   معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم وما بايديكم سوى   دعوى مجردة عن البرهان
لا يرتضيها عالم او عاقل   بل تلك حيلة مفلس فتان
فلئن اتى منع لزومه   منكم مكابرة على البطلان
فجوابنا الثاني امتناع النفي   فيما ادعوه لزومه ببيان
ان كان ذلك لازما للنص و   الملزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فحق مثله   لا يكون الشيء ذا بطلان

فقضاؤه بالجور والعدوان مثل قضائه بالزور والعدوان
فقضاؤه بالزور مثل قضائه بالجور والعدوان والبهتان صح
زعمتم صح

ويكون ملزوما به

ويكون ملزوما به حقا فذا   عين المحال وليس في الامكان
فتعين الالزام حينئذ على   قول الرسول ومحكم القران
وجعلتم اتباعه ما تسترا   خوفا من التصريح بالكفران
والله ما قلنا سوى ما قاله   هذي مقالتنا بلا كتمان
فجعلتمونا جنة والقصد فهو   م فتحي وقاية القران
هذا وثالث ما نجيب به هو   استفساركم يا فرقة العرفان
ماذا الذي تعنون بالجسم الذي   الزمتمونا اوضحوا ببيان
تعنون ما هو قائم بالنفس او   عال على العرش العظيم الشان
او ذا الذي قامت به الاوصاف او   صاف الكمال عديمة النقصان
او ما تركب من جواهر فردة   او صورة حلت هيولا ثان
او ما هو الجسم الذي في العرف او   في الوضع عند تخاطب بلسان
او ما هو الجسم الذي في الذهن ذا   كمقال تعليمي ذي الاذهان
ماذا الذي منه ذا كي يلزم من ثبو   ت علوه من فوق كل مكان
فاتوا بتعيين الذي هو لازم   فاذا تعين ظاهر التبيان
فاتوا ببرهانين برهان اللزو   م ونفي لازمه فذان اثنان
ولكن شرحت لكم اشيا خكم   عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم انتم فحولا فابرزوا   ودعوا الشكاوي حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى   الوحيين لا القاضي ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ   جوابا شافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها   عين المحال وليس في الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها   فهو الصواب وليس ذا بطلان
او ليس يلزم من ثبوت صفاته   فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع في احدى المقدمتين   معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما في اللزوم او انتفا اللا   زم المنسوب للبطلان

هذا هو الطاغوت ذا ضحى كا ... ابصر تموه بمنة الرحمان

فصل في مبدأ العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدين وبين النفاة المعطلين

يا قوم تدرون العداوة بيننا ... من اجل ماذا في قديم زمان
انا تحيزنا الى القران والنقل ... الصحيح مفسر القران
وكذا الى العقل الصريح وفطرة ... الرحمن قبل تغير الانسان
هي اربع متلازمات بعضها ... قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه ... ابدا كما اقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصريح يعارض ... ~~المنقول بالتاويل ذي الالوان~~
فنقدم المعقول ثم نصرف ... المنقول بالتاويل ذي الالوان
فلذا عجزنا عنه الغيناه لم ... نعبا به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا اسلف لهم تابعتم ... لما دعوا الى للاخذ بالقران
صدوا فلما ان اصيبوا اقسموا ... لمرادنا توفيق ذي الاحسان
ولقد اصيبوا في قلوبهم وفي ... تلك العقول بغاية النقصان
فاتوا باقوال اذا حصلتها ... اسمعت ضحكة هازل مجان
هذا جزاء المعرضين عن الهدى ... متعوضين زخارف الهذيان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ ... يابى السجود بكبر ذي طغيان
ثم ارتضى ان صار قوادا الى ... باب الفسوق وكل ذي عصيان
وكذاك اهل الشرك قالوا كيف ذا ... بشر اتى بالوحي والقران
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم ... من هذه الاحجار والاوثان
وكذاك عباد الصليب حموا بتا ... ركهم من النسوان والولدان
واتوا الى رب السموات العلى ... جعلوا له ولدا من الذكران
وكذلك الجهمي نزه ربه ... عن عرشه من فوق كل مكان
حذرا من الحصر الذي في ظنه ... او ان يرى متحيزا بمكان

فاصاره عدما

٨٦

فاصاره عدما وليس وجوده ... متحققا في خارج الاذهان
لكنما قنعاؤهم قالوا بان الذا ... ت قد وجدت بكل مكان
جعلوه في الابار والانجاس وا ... لحانات والخربات والقيعان
والقصد انكم تحيزتم الى الا ... راء وهي كثيرة الهذيان
فتلونت منكم فجئتم انتم ... متلونين عجايب الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذي ... قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم اقوالهم ميزان ما ... قد قاله الرسول في الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن ... نرضى بذاك الورد للظمآن
ولخذتم انتم بنيات الطريق ونحن ... سرنا في الطريق الاعظم السلطان
وجعلتم ترس الكلام مجنة ... تبا لذاك الترس عند طعان
ورميتم اهل الحديث باسهم ... عن قوس موتر الفؤاد جبان
فتترسوا بالوحي والسنن التي ... تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم ... والترس يوم البعث من نيران
افتاركوه لبهتكم ومحالكم ... لا كان ذاك بمنة الرحمان
ودعوتمونا للذي قلتم به ... قلنا معاذ الله من خذلان
فاشتد ذاك الحرب بين فريقنا ... وفريقكم وتفاقم الامران
وتاصلت تلك العداوة بيننا ... من يوم امر الله للشيطان
بسجوده نعصى وعارض امره ... بقياسه وبعقله الخوان
فاتى التلاميذ الوقاح وعارضوا ... اخباره بالفشر والهذيان
ومعارض للامر مثل معارض ... الاخبار في كفرانهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول قد ... ما اخبرونا يا اولي العرفان
اوما عرفتم انه القدري والجبري ... ايضا ذاك في القران
اذ قال قد اغويتني وفتنتني ... لا ازينن لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم ابان ان ... الفعل منه بغية وزيان

فانظر الى مجرا لهم ذا الشيخ با   التعصيب والميراث بالسهمان
فسالتكم بالله من وراثه   منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذي القى العداوة بيننا   اذ ذاك واتصلت الى ذا الا ن
اصلتم اصلا واصل خصومكم   اصلا فحين تقابل الاصلان
ظهر التباين فانتشت ما بيننا   الحرب العوان وصيح بالاقران
اصلتم راي الرجال وخرصها   من غير برهان ولا سلطا ن
هذا وكم راي لهم فبراي من   نزل النصوص فاوضحوا ببيان
كل له راي ومعقول له يدعوا   ويمنع اخذ راي فلا ن
والخصم اصل محكم القران مع   قول الرسول وفطرة الرحمان
وبنا عليه فاعتلا بنيا نه   نحو السما اعظم بذا البنيان
وعلى شفا جرف بنيتم انتم   فاتت سيول الوحي والايمان
قلعت اساس بنائكم فتهدمت   تلك السقوف وخر للاركا ن
الله اكبر لو رايتم ذلك الـ   ـبنيان حين علا كمثل دخان
تسمو اليه نواظر من تحته   وهو الوضيع ولو يرى كعنان
فاصبر له وهنا ورد الطرف تلقا   ه جديلا في الحضيض الدا ن

فصل في بيان ان التعطيل
اساس الزندقة والكفران والا   ثبات اساس العلم والايمان

من قال ان الله ليس بفاعل   فعلا يقوم به قيام معا ن
كلا وليس الامر ايضا قايما   بالرب بل من جملة الاكوا ن
كلا وليس الله فوق عباده   ما فوق عرش الرب من رحمان
فثلاثة والله لا تبقي من الا   يمان حبة خردل بوزا ن
وقد استراح معطل هذي الثلا   ث من الاله وجملة القران
ومن الرسول ودينه وشرايع الا   سلام بل من جملة الاديا ن
وتمام ذاك جحوده لصفا ته   والذات دون الوصف ذو ابطلان

لعله خصمكم

وتمام ذا الايمان اقرار الفتى

٩

وتمام ذا الايمان اقرار الفتى   بالله فاطر هذه الاكوا ن
فاذا اقر به وعطل كل مفر   وض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل   اني وليس بقابل النقصا ن
وتمام هذا قوله ان النبوة   ليس وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى القديم   بواحد من جملة الانسان
هذا وما ذاك التعلق ثابتا   في خارج بل ذاك في الاذهان
فتعلق الاقوال لا يعطي الذي   وقعت عليه الكون في الاعيا ن
هذا اذا ما حصل المعنى الذي   قلتم هو النفسي في البرهان
لكن جمهور الطوائف لم يرو   ا ذا ممكنا بل ذاك ذو ابطلا ن
ما قال هذا غيركم من سا ئر ا   لنظار في الافاق والازمان
تسعون وجها بينت بطلا نه   لولا القريض لسقتها بوزان
يا قوم اين الرب اين كلا مه   اين الرسول فاوضحوا ببيان
ما فوق عرش الرب من هو قايل   طه ولا حرفا من القرا ن
ولقد شهدتم ان هذا قولكم   والله يشهد مع اولي الايمان
واحمتاه لكم غبنتم حظكم   من كل معرفة ومن ايما ن
ونسبتم للكفر اولى منكم   بالله والايمان والقرا ن
هذي بضاعتكم لمن يستامها   فقد ارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم في مبدء   ومعادنا اعني المعاد الثان
وتمام هذا قولكم بفناء دار   الخلد فالداران فانيتا ن
يا قوم ما بلغ الوجود باسره   الدنيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا   ومنازل الجنات والنيرا ن
والناس قد ورثوه بعد نبيهم   ذو السهم والسهمين والسهمان
بئس المورث والموروث والترا   ث ثلاثة اهل لكل هوا ن
يا وارثين نبيهم بشرا كم   ما ارثكم مع ارثهم سيا ن

لعله وقفة

٩٠

شتان بين الوارثين وبين مو ... روثيهما وسهام ذي السهمان
يا قوم ما صاح الائمة جهدهم ... بالجهم من اقطارها باذان
الا لما عرفوه من اقواله ... وما لها بحقيقة العرفان
قول الرسول وقول جهم عندنا ... في قلب عبد ليس يجتمعان
نصحوكم والله جهد نصيحة ... ما فيهم والله من خوان
فخذوا بهديهم فربي ضامن ... ورسوله ان تفعلوا بجنان
فاذا ابيتم فالسلام على من ... اتبع الهدى وانقاد للقران
سيروا على نجب العزائم واجعلوا ... بظهورها السير الى الرحمان
سبق المفرد وهو ذاكر ربه ... في كل حال ليس ذا نسيان
لكن اخو الغفلات منقطع به ... بين المفاوز تحت ذي الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر ... بئس المضيف لا عجز الضيفان
وكذاك الشيطان يصطاد الذي ... لا يذكر الرحمن كل اوان
والذكر انواع فاعلا نوعه ... ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها اصل لهذا الذكر والنا ... في لها داع الى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا ... لا مرحبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم ... اولوا الايمان والعرفان
بصفاته العليا اذا قاموا بحمد ... الله في سر وفي اعلان
واخص اهل الذكر للرحمن اعلمهم ... بها هو صفوة الرحمان
ولذاك كان محمد وابوه ابر ... اهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا ... هم خير خلق الله من انسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته ... لم يؤتها احد من الانسان
وهم اولوا العزم الذين بسورة ... الاحزاب والشورى اتو ببيان
وكذلك القران مملو من الا ... وصاف وهي القصد بالقران
ليصير معروفا لنا بصفاته ... ويصير مذكورا لنا بجنان

ويكون خـ

ولسان ايضا

٤١

ولسان ايضا مع محبتنا له ... فلاجل ذا الاثبات في الايمان
مثل الاساس من البناء فمن يرم ... هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ما قام البناء لدين رسل ... الله بالتعطيل للديان
ما قام الا بالصفات مفصلا ... اثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الاساس لديننا ولكل ... دين قبله من سائر الاديان
وكذاك زندقة العباد اساسها ... التعطيل يشهد ذا اولوا العرفان
والله ما في الارض زندقة بدت ... الا من التعطيل والنكران
والله ما في الارض زندقة تاتـ ... ـي من جانب الاثبات والقران
فسل زنادقة العباد جميعهم ... ومصنفاتهم بكل مكان
ما فيهم احد يقول الله فوق ... العرش مستول على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله ... متكلم بالوحي والقران
ويقول ان الله كلم عبده ... موسى فاسمعه بذي الاذان
ويقول ان النقل غير معارض ... للعقل بل امران متفقان
والنقل جا بمحار العقل ... فيه لا المحال البين البطلان
فانظر الى الجهمي كيف اتى الى ... اس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقلعها فما ... يبقي على التعطيل من ايمان
يدري بهذا عارف بماخذ الا ... قوال مضطلع بهذا الشان
والله لو حدقتم لرايتم ... هذا واعظم منه راي عيان
لكن على تلك العيون غشاوة ... ما حيلة الكحال في العميان

فصل في بهت اهل الشرك والتعطيل في رميهم اهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول

قالوا تنقصتم رسول الله وا ... عجبا لهذا البغي والبهتان
عزلوه ان يحتج قط بقوله ... في العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله ... عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان

العزوا خـ

جعلوا حقيقته وظاهره هو   الكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه و   التجسيم والتمثيل حاشا ظاهر القرآن
من قال في الرحمن ما دلت عليه   حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم   عابد الاوثان لا الرحمان
تالله قد مسخت عقولكم فليس   وراء ذلك هذا قط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده   بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه   اذ لم يوافق ذاك راي فلان
انتم تنقصتم … وال   قرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله   وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كله التشبيه وا   لتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية   التحقيق يا عجبا لذي الخذلان
جعلوا عقولهم احق بان خذ ما   فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقين   لاجل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل   المعقول ثم لمنطق اليونان
اي التنقص بعد ذا لولا الوقا   حة والجراءة يا اولي العدوان
يا من له عقل ونور قد غدا   يمشي به في الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ   في كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبده   حقا وليس لنا اله ثان
فلذاك لم نعبده مثل عبادة   الرحمن فعل المشرك النصران
كلا ولم نغل الغلو كما نهى   عنه الرسول مخافة الكفران
لله حق لا يكون لغيره   ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا   من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله   وكذا الصلاة وذبح ذي القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا   وكذا متاب العبد من عصيان

وكذا التوكل

وكذا التوكل والانابة والتقى   وكذا الرجاء وخشية الرحمان
وكذا العبادة واستعانتنا به   اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود باسره   دنيا واخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير وا   لتهليل حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للر   سول بمقتضى القران
والحب والايمان والتصديق لا   يختص بل حقان مشتركان
هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة   لا تجهلوها يا اولي العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا   بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيئا هما   سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله   المقبول اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخيير فيه   عند ذي عقل وذي ايمان
من قال قولا غيره قمنا على   اقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه   فعلى الرؤوس تشال كالتيجان
او خالفت هذا رددناها على   من قالها من كان من انسان
او اشكلت عنا توقفنا ولم   نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي ادى اليه علمنا   وبه ندين الله كل اوان
فهو المطاع وامره العالي على   امر الورى واوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على   الاهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على   النفس التي قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول اعداء المسيح   من النصارى عابدي الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا   عبد وذلك غاية النقصان
لو قلتم ولد الاله خالق   وفيتموه حقه بوزان
وكذاك اشباه النصارى من غلو   في دينهم بالجهل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينه   في صورة الاحباب والاخوان

فانظر الى تبديلهم توحيده … بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من … اسباب كل الشرك بالرحمان
واجمع مقالته وما قد قاله … واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن … هذا وذا لا تطغ في الميزان
وهناك تعلم اي حزبينا هو … المتنقص المنقوص ذو العدوان
رامي البري بدائه ومصابه … فعل المباهت اوقح الحيوان
كمعير للناس بالزغل الذي … هو ضربه فاعجب لذي البهتان
يا فرقة التنقيص بل يا امة الد … عوى بلا علم ولا عرفان
والله ما قدمتم يوما مقا … لته على التقليد للانسان
والله ما قال الشيوخ وقال … الا كنتم معهم بلا كتمان
والله اغلاط الشيوخ لديكم … عين الصواب ومقتضى البرهان
وكذا قضيتم بالذي حكمت به … جهلا على الاخبار والقران
والله انهم لديكم مثل معصوم … وهذا غاية الطغيان
تبا لكم ماذا التنقص بعد ذا … لو تعرفون العدل من نقصان
والله ما يرضيه جعلكم له … ترسا لشركم وللعدوان
وكذاك جعلكم المشائخ جنة … لخلافه والقصد ذو تبيان
والله يعلم ذا بجذر قلوبكم … وكذاك يشهده اولو الايمان
والله ما عظمتموه طاعة … ومحبة يا فرقة العصيان
انى وجهلكم به وبدينه … وخلافكم للوحي معلومان
اوصاكم اشياخكم بخلافهم … لوفاقه في سالف الازمان
خالفتم قول الشيوخ وقوله … فغدا لكم خلفان متفقان
والله امركم عجيب معجب … ضدان فيكم ليس يتفقان
تقديم اراء الرجال عليه مع … هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا … منكم بحقائق الايمان

لكن تجردتم

لكن تجردتم لنصر الشرك والبد … ع المضلة في رضا الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد للتو … حيد ذاك وصية الرحمان
ورضى رسول الله منا لا الغلو الشر … ك اصل عبادة الاوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا … اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا … كنا نخر له على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلا … ص وتحكيم لذي القران
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه … فعل النصارى عابدي الصلبان
ولقد نهانا ان نصير قبره … عيدا حذار الشرك بالرحمان
ودعا بان لا يجعل القبر الذي … قد ضمه وثنا من الاوثان
فاجاب رب العالمين دعاءه … واحاطه بثلاثة الجدران
حتى غدت ارجاؤه بدعائه … في عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا … باللعن يصرخ فيهم باذان
وعنى الالى جعلوا القبور مساجد … وهم اليهود وعابد الصلبان
والله لولا ذاك ابرز قبره … لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا الى تسنيم حجرته ليمتنع … السجود له على الاذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده … التجريد للتوحيد للرحمان
يا فرقة جهلت نصوص نبيهم … وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على اتباعه وجنوده … بالبغي والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا … فمصابكم ما فيه من خسران
قلنا الذي قال الائمة قبلنا … وبه النصوص اتت على التبيان
القصد حج البيت وهو فريضة … الرحمن واجبة على الاعيان
ورحالنا شدت اليه من بقاع الا … رض قاصيها كذاك الدان
من لم يزر بيت الاله فما له … من حجة سهم ولا سهمان
وكذا نشد رحالنا للمسجد النبو … ي خير مساجد البلدان

من بعد مكة او على الاطـلا ۞ ق فيه الخلف منذ زمان
ونرا معند النذر فرضا لكن ۞ النعمان يأباذا و للنعمان
اصل هو الثاني الوجوب فانه ۞ ما جنسه فرض على الانسان
ولنا براهين تدل بانه بالنذ ۞ ر مفترض على الانسان
امر الرسول لكل ناذر طاعة ۞ بوفائه بالنذر با الاحسان
وصلاتنا فيه بالف في سوه اما ۞ خلا ذا الحجر والاركان
وكذا صلاة في بقاء كعمرة ۞ في اجرها والفضل للمنان
فاذا اتينا المسجد النبوي ۞ صلينا التحية اولا ثنتان
بتمام اركان لها وخشوعها ۞ وحضور قلب نعل ذي الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر ۞ الشريف ولو على الاجفان
فنقوم عند القبر وقفة خاضع ۞ متذلل في السر والاعلان
فكانه في القبر حي ناطق ۞ فالواقفون نواكس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعتريت ۞ تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها ۞ ولطالما غاضت على الازمان
واتى المسلم بالسلام بهيبة ۞ ووقار ذي علم وذي ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه ۞ كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم ير طائفا بالقبر اسبوعا ۞ كان القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها ۞ لله نحو البيت ذي الاركان
هذي زيارة من غدا متمسكا ۞ بشريعة الاسلام والايمان
من افضل الاعمال هاتيك الز ۞ يارة وهي يوم الحشر في الميزان
لا تلبسوا الحق الذي جاءت به ۞ سنن الرسول باعظم البطلان
هذي زيارتنا ولم ننكر سوى البد ۞ ع المضلة يا ذوي العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت ۞ يجب المصير اليه بالبرهان

فصل في ۞ تعين اتباع السنن

والقران

والقران طريقا ۞ للنجاة من النيران

يا من يريد نجاته يوم الحساب ۞ من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله في الاقوال والا ۞ عمال لا تخرج عن القران
وخذ الصحيحين الذين هما العقد ۞ الدين والايمان واسطتان
واقراهما بعد التجرد من هوى ۞ وتعصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على ۞ ما فيهما اصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الا ۞ شياخ تنصرها بكل اوان
وانصر مقالته كنصرك للذي ۞ قلدته من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده ۞ والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا ۞ ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذي قالوا على اقواله ۞ او عكسه ذاك فذانك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا ۞ وطريق اهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم ۞ عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد ۞ وتلق عنهم فهمهم بالاحسان
افليس في هذا بلاغ مسافر ۞ يبغي الاله وجنة الحيوان
لولا التنافس بين هذا الخلق ما ۞ كان التفرق قط في الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه ۞ حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد اوضح الحق المبين بغا ۞ ية الايضاح والتبيان
ما ثم اوضح من عبارته فلا ۞ يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة ۞ والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلاي شيء يعدل الباغي الهدى ۞ عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من ۞ ذي عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه في الامرين يا ۞ من يهتدي هل يستوي النقلان
تالله قد لاح الصباح لمن له ۞ عينان نحو الفجر ناظرتان

وتلق عنهم اصلها التقوى عين صفا الاذكار والعرفان

واخو العماية في عمايته يقول   الليل بعد يستوي الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان   كنت المشمر نلت دار اما ن
واذا جبنت وكنت كسلانا فما   حزم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهجر   المقطوع عند قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه   ولو انه منه القريب الدان

فصل في تيسير السير الى الله على المثبتين الموحدين وامتناعه على المعطلين والمشركين

يا قاعدا سارت بها انفاسه   سير البريد وليس بالذملان
حتى متى هذا الرقاد وقد سرى   وفد المحبة مع اولي الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلا   لا حادي الركبان والاضعان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها   وسروا فما حلوا الى نعمان
ساروا رويدا ثم جاءوا اولا   سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا باثبات الصفات اليه لا   التعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالاوصاف فامتلأت   قلوبهم له بالحب والايمان
فتطايرت تلك القلوب اليه بالا   شواق اذ ملئت من العرفان
واشدهم حبا له ادراهم   بصفاته وحقايق الايمان
فالحب يتبع للشعور بحسبه   يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته   احبابه هم اهل هذا الشان
ولذاك كان العالمون بربهم   احبابه وبشرعة الايمان
ولذاك كان المنكرون لها هم الا   عداء حقا هم اولو الشنان
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا   بغضاؤه حقا ذوي شنآن
وحياة قلب العبد في شيئين من   يرزقهما يحيى مدى الازمان
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكو   ن الحي ذا الرضوان والاحسان
ذكر الاله وحبه من غير اشرا   ك به وهما فممتنعان

من صاحب التعطيل

من صاحب التعطيل حقا كامتنا   ع الطائر المقصوص من طيران
ايحبه من كان ينكر وصفه   وعلوه وكلامه بقران
لا والذي حقا على العرش استوى   متكلما بالوحي والفرقان
الله اكبر ذاك فضل الله يؤ   تيه لمن يرضى بلا حسبان
وترى المخلف في الديار تقول ذا   احدى الاثافي خص بالحرمان
الله اكبر ذاك عدل الله يقضيه   على من شاء من انسان
وله على هذا وهذا الحمد في الا   ولى وفي الاخرى هما حمدان
حمد لذات الرب جل جلاله   وكذاك حمد العدل والاحسان
يا من تعز عليهم ارواحهم   ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها   في اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا   فيتركون تقحم الميدان
ويرون انفاس العباد عليهم   قد احصيت بالعد والحسبان
ويرون ان امامهم يوم اللقا   لله مسئلتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد اجبتم   من اتى بالحق والبرهان
هيوا جوابا للسؤال وهيئوا   ايضا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى   تجريدكم لحقايق الايمان
تجريدكم توحيده سبحانه   عن شركة الشيطان والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله   عن هذه الاراء والهذيان
والله ما ينجي الفتى من ربه   شيء سوى هذا بلا روغان
يا رب جد عبدك المسكين راجي   الفضل منك اضعف العبدان
لم تنسه وذكرته فاجعله لا   ينساك انت بدأت بالاحسان
وبه ختمت فكنت اولى بالجميل   وبالثنا من الجهول الجان
فالعبد ليس يضيع بين فواتح   وخواتم من فضل ذي الغفران
انت العليم به وقد انشاته   من تربة هي اضعف الاركان

وكل عليها قد علا وهوت الى   تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان   يعلو عليها الخلق من نيران
واتى الى الابوين ظنا انه   سيصير الابوين تحت دخان
فسعت الى الابوين رحمتك التي   وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا   في جنب حلمهما لدى الميزان
جزؤ يسير والعدو فواحد   لهما واعدانا بلا حسبان
والضعف مستول علينا من   جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذرة اليك فلم يكن   قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سولته وغرها   هذا العدو لها غرور اماني
فتيقنت يارب انك واسع الـ   ـغفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ما قاله الابوان قبل مقا   له العبد الظلوم الجاني
نحن الاله لي ظلموا وان لم تغفر الذ   نب العظيم فنحن ذو خسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس   لنا به لولا حماك يدان

فصل في ظهور الفرق   بين الطائفتين وعدم
التباسهما الا على   من ليس بذي عينين

والفرق بينكم وبين خصومكم   من كل وجه ثابت ببيان
ما انتم منهم ولا هم منكم   شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم   للراي اين الراي من قران
واذا دعونا للحديث دعوتم   انتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا   هو بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا   تفويض ذي جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأ   ويل تلقيتم مع النكران
انكرتموها جهدكم فاذا اتى   ما لا سبيل له الى النكران
اعرضتموا عنه ولم تستنبطوا   منه هدى لحقائق الايمان

فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها   فوضتموها لا على العرفان
لكن بجهل للذي سيقت له   تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم   اوليتموها دفع ذي صولان
فالجحد والاعراض والتاويل وا   لتجهيل حظ النص عند الجاني
لكن لدينا حظه التسليم مع   حسن القبول وفهم ذي الاحسان

فصل في التفاوت بين حظ
المثبتين والمعطلين من وحي رب العالمين

ولنا الحقيقة من كلام الهنا   ونصيبكم منه المجاز الثاني
وقواطع الوحيين شاهدة لنا   وعليكم هل يستوي الامران
وادلة المعقول شاهدة لنا   ايضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا   هدة لنا ايضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى   تبعوهم بالعدل والاحسان
وكذاك اجماع الائمة بعدهم   هذا كلامهم بكل مكان
هذي الشهود فهل لديكم انتم   من شاهد بالنفي والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم   وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر الـ   ـوحيين من خبر ومن قران
وخيامكم مضروبة بالتيه فا   لسكان كل ملدد حيران
هذي شهادتهم على محصولهم   عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم ايضا كذا   تكفي شهادة ربنا الرحمن
ولنا المسانيد والصحاح وهذه الـ   ـسنن التي نابت عن القران
ولكم تصانيف الكلام وهذه الـ   ـاراء وهي كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيت من   زجاج خر للاركان
هل ثم شيء غير راي او كلا   م باطل ومنطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله   في كل تصنيف وكل مكان

خـ متعبدا

لكن تقولوا قال ارسطو اوقا   ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان

شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن   متقيدا بالدين والايمان

وخيار ما تاتون قال الاشعري   وتشهدون عليه بالبهتان

فالاشعري مقرر لعلو رب   العرش فوق جميع ذي الاكوان

في غاية التقرير بالمعقول و   المنقول ثم بفطرة الرحمان

هذا ونحن فتاركوا الاراء للنقل   الصحيح ومحكم الفرقان

لكنكم بالعكس قد صرحتم   ووضعتم القانون ذا البهتان

والنفي عندكم على التفصيل والا   ثبات اجمال بلا نكران

والمثبتون طريقهم نفي على الا   جمال والتفصيل بالتبيان

فتدبروا القران مع من منكما   وشهادة المبعوث بالقران

وعرضتم قول الرسول على الذي   قال الشيوخ ومحكم الفرقان

فالمحكم النص الموافق قولهم   لا يقبل التاويل في الاذهان

لكنما النص المخالف قولهم   متشابه متاول بمعان

فاذا تادبتم تقولوا مشكل   افواضح يا قوم راي فلان

والله لو كان الموافق لم يكن   متشابها متاولا بلسان

لكن عرضنا نحن اقوال الشيو   خ على الذي جات به الوحيان

ما خالف النصين لم نعبا به   شيئا وقلنا حسبنا النصان

والمشكل القول المخالف عندنا   في غاية الاشكال لا التبيان

والعزل والابقا مرجعه الى   الاراء عندكم بلا كتمان

لكن لدينا ذاك مرجعه الى   قول الرسول ومحكم القران

والكفر والاسلام عين خلافه   ووفاقه لا غير بالبرهان

والكفر عندكم خلاف شيوخكم   ووفاقهم فحقيقة الايمان

هذي سبيلكم وتلك سبيلنا   والموعد الرحمن بعد زمان

وهناك يعلم اي حزبينا على   الحق الصريح وفطرة الديان

فاصبر قليلا

فاصبر قليلا انما هي ساعة   ~~فاذا اصبت ففي رضى~~ الرحمان

يا مثبت الاوصاف

فالقوم مثلك يالمون ويصبرو   ن وصبرهم في طاعة الشيطان

فصل في   بيان الاستغنا بالوحي
المنزل من السماء عن   تقليد الرجال والاراء

يا طالب الحق المبين ومؤثرا   علم اليقين وصحة الايمان

اسمع مقالة ناصح خبر الذي   عند الورى مذ شب حتى الان

ما زال مذ عقدت يداه ازاره   قد شد مئزره الى الرحمان

وتخلل الفترات للعزمات امر   لازم لطبيعة الانسان

وتولد النقصان من فتراته   اوليس سائرنا بني النقصان

طاف المذاهب يبتغي نورا   ليهديه وينجيه من النيران

وكانه قد طاف يبغي ظلمة   الليل البهيم ومذهب الحيران

والليل لا يزداد الا قوة   والصبح مقهور بذا السلطان

حتى بدت في سيره نار على   طور المدينة مطلع اليونان

فاتى ليقبسها فلم يمكنه مع   تلك القيود منالها بامان

لولا تداركه الاله بلطفه   ولا على العقبين ذا نكصان

لكن توكف خاضعا متذللا   مستشعر الافلاس من اثمان

فاتاه جند حل عنه قيوده   ~~وتزول عنه ربقة الشيطان~~

والله لولا ان تحل قيوده   ~~كانت اخيته لدى الباعان~~

وتزول عنه ربقة الشيطان صح

[illegible]

كان الرقي الى الثريا مصعدا   من دون تلك النار في الامكان

فراى بتلك النار اطام المدينة   كالخيام تشوفها بعيان

وراى على طرقاتها الاعلام قد   نصبت لاجل السالك الحيران

وراى هنالك كل هاد مهتد   يدعو الى الايمان والايقان

فهناك هنا نفسه متذكرا   ما قاله المشتاق مذ زمان

والمستهام على المحبة لم يزل   حاشا له لذكراكم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادرا ۞ اهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم ۞ وحللت منكم بالمحل الدان
لاعفرن الخد شكرا في الثرى ۞ ولا كحلن بتربكم اجفان
ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طر ۞ فا عن سوى الاثار والقران
واترك رسوم الخلق لا تعبا بها ۞ في السعد ما يغنيك عن دبران
حدق بقلبك في النصوص كمثل ما ۞ قد حدقوا في الراي طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين و ۞ احذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى ۞ لعباده في احسن التبيان
لم يحوج الله الخلائق معهما ۞ لخيال فلتان وراي فلان
فالوحي كاف للذي يعنى به ۞ شاف لداء جهالة الانسان
وتفاوت العلما في افهامهم ۞ للوحي فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه ۞ امران في التركيب متفقان
نص من القران او من سنة ۞ وطبيب ذاك العالم الربان
والعلم اقسام ثلاث ما لها ۞ من رابع والحق ذو تبيان
علم باوصاف الاله وفعله ۞ وكذلك الاسما للرحمان
والامر والنهي الذي هو دينه ۞ وجزاؤه يوم المعاد الثان
والكل في القران والسنن التي ۞ جاءت عن المبعوث بالقران
والله ما قال امرؤ متحذلق ۞ بسواهما الا من الهذيان
ان قلتم تقريره فمقرر ۞ باتم تقرير من الرحمان
او قلتم ايضاحه فمبين ۞ باتم ايضاح وخير بيان
او قلتم ايجازه فهو الذي ۞ في غاية الايجاز والتبيان
او قلتم معناه هذا فاقصدوا ۞ معنى الخطاب بعينه وعيان
او قلتم نحن التراجم فاقصدوا ۞ المعنى بلا شطط ولا نقصان
او قلتم بخلافه فكلامكم ۞ في غاية الانكار والبطلان

او قلتم قسنا

او قلتم قسنا عليه نظيره ۞ فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحال ۞ وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا ۞ في غيره اعني القياس الثان
ما لا يخالف نصه فالناس قد ۞ عملوا به في سائر الازمان
لكنه عند الضرورة لا يصا ۞ ر اليه الا بعد الفقدان
هذا جواب الشافعي لاحمد ۞ لله درك من امام زمان
والله ما اضطر العباد اليه ۞ فيما بينهم من حادث بزمان
فاذا رايت النص عنه ساكتا ۞ فسكوته عفو من الرحمان
وهو المباح اباحة العفو الذي ۞ ما فيه من حرج ولا نكران
فاضف الى هذا عموم اللفظ و ۞ المعنى وحسن الفهم في القران
فهناك تصبح في غنى وكفاية ۞ عن كل ذي راي وذي حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا ۞ تبيانها بالنص والقران
وهي التي فيها اعتراك الراي من ۞ تحت العجاج وجولة الاذهان
لكن هنا امران لو تما لما ۞ احتجنا اليه فحبذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها ۞ المراد بلفظها والفهم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ و ۞ ضعا ولزوما ثم هذا الثان
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا ۞ لم ينضبط ابدا له طرفان
فالشيء يلزمه لوازم جمة ۞ عند الخبير به وذي العرفان
فبقدر ذاك الخبير يحصي من لوا ۞ زمه وهذا واضح التبيان
وكذاك من عرف الكتاب حقيقة ۞ عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الدين الذي ۞ يحتاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا ۞ تفصيله ايضا بوحي ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا ۞ اعلا العلوم بغاية التبيان
وكذاك يعرف من صفات الله والا ۞ فعال والاسما ذي الاحسان

ما ليس يعرف من كتاب غيره ... ابدا ولا ما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث ما ... التفصيل والاجمال في القران
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا ... بالقلب كالمشهود راي عيان
وكذاك من يعرف حقيقة نفسه ... وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها ... مخلوقة مربوبة ببيان
وكذاك يعرف ما الذي فيها من ... الحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته ... ايضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة اوجه فافطن لها ... ان كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا ... ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضدها ... في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله ... اذ كان معطيه على الاحسان

فصل في بيان شروط كفاية النصين والاستغنا بالوحيين

وكفاية النصين مشروط بتجر ... يد التلقي عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم ... فقيودهم غل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد ... ما انزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الا ... راء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبأ بها ... شيئا اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه ال ... اراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى ... فاحتاجت الايدي لذا لتوان
وتعطلت من اجلها والله اعدا ... د من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلا ... ق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته وا ... لتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت و ... جمعا للذي وسمته بالفرقان

وتضمنت تضييق

وتضمنت تضييق ما قد وسعته ... وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ما قد حرمته ... وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم ... تعفه القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا ... بالعكس والامران محذوران
وتضمنت ايضا شروطا لم تكن ... مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت ايضا موانع لم تكن ... ممنوعة شرعا بلا تبيان
الا بقيسهم واراء وتقليد ... بلا علم واستحسان
عمن اتى هذي القواعد من ... جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما اسسوا الا اتباع نبيهم ... لا عقل فلتان وراي فلان
بل انكروا الاراء نصحا منهم ... لله والداعي وللقران
اوليس في خلف بها وتناقض ... ما دل ذا لب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ... ولا انتقضت مدى الازمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها ... حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة ... علياء طالبة لهذا الشان
تمثالها والله في قلب الفتى ... ونباتها في منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل ... فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الايمان في قلب الفتى ... غرس من الرحمن في الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات و ... الشبهات وهي كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا ... او ناقص الثمرات كل اوان
فتراه يحرثه دائما ومغله ... نزر وذا من اعظم الخسران
والله لو نكش النبات وكان ذا ... بصر لذاك الشوك والسعدان
لاتى كامثال الجبال مغله ... ولكان اضعافا بلا حسبان

فصل

هذا وليس الطعن بالاطلاق ... فيها كلها فعل الجهول الجاني

بل في التي قد خالفت قول الر   سول ومحكم الايمان والفرقان
او في التي ما انزل الرحمن في   تقريرها يا قوم من سلطان
فهي التي كم عطلت من سنة   بل عطلت من محكم القران
هذا ونرجو ان نواضعها فلا   يعدوه اجرا وله اجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ايجا   ب القبول له على انسان
بل قد نهانا عن قبول كلامه   نصا بتقليد بلا برهان
وكذاك اوصانا بتقديم النصو   ص عليه من خبر ومن قران
نصح العباد بذا وخلص نفسه   عند السوال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي   ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بغى الاحسان اولها بما   لو قاله خصم له ذوا شان
لرماه بالداء العضال منادبا   بفساد ما قد قاله باذان

فصل في لازم المذهب هل هو مذهب ام لا

ولوازم المعنى يراد بذكره   من عارف بلزومها الحقان
وسواه ليس بلازم في حقه   قصدا للوازم وهي ذات بيان
اذ قد يكون لزومها المجهول او   قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها   اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما المذاهب   العلماء مذهبهم بلا برهان
فالمقدمون على حكاية ذاك مذ   هبهم اولوا جهل مع العدوان
لافرق بين ظهوره وخفائه   قد يذهلون عن اللزوم الداني
سيما اذا ما كان ليس بلازم   لكن يظن لزومه بجنان
لا تشهدوا بالزور ويلكم على   ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا   وبنبينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جلية   وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم في   اياته رزقا بلا حسبان

واحذر حكايات

بلغ

واحذر حكايات لارباب الكلا   م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا   لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما   ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن اولى الاثبات قو   لهم بان الله ذو جثمان
وحكى المعطل انهم قالوا بان   الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل انهم قالوا بجو   ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل انهم قالوا بتحييز   الاله وحصره بمكان
وحكى المعطل انهم قالوا له   الاعضاء جل الله عن بهتان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو   التشبيه للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقو   لوه ولا اشياخهم بلسان
ظن المعطل ان هذا لازم   لهم اتى بالزور والعدوان
فعليه في هذا محاذير ثلا   ث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقذفهم بلزومه   وتمام ذاك شهادة الكفران
يا شاهدا بالزور ويلك لم تخف   يوم الشهادة سطوة الديان
يا قايل البهتان غط لوازما   قد قلت ملزوما بها ببيان
والله لازمها انتفاء الدين   والقران والاسلام والايمان
والله لازمها انتفاء الذات والا   وصاف والافعال للرحمان
ولزوم ذلك بين جدا لمن   كانت له اذنان واعيتان
والله لولا ضيق هذا النظم   بينت اللزوم باوضح التبيان
ولقد تقدم منه ما يكفي لمن   كانت له عينان ناظرتان
ان الذكي ببعض ذلك يكتفي   واخو البلادة ساكن الجبان
يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم   بحقايق الايمان والقران
اوما سمعتم قول افضل وقته   فيكم مقالة جاهل فتان
ان السموات العلى والارض قبل   العرش بالاجماع مخلوقان

بل
ساكن

والله ما هذي مقالة عالم ۞ فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا قد خالف الاجماع ۞ والخبر الصحيح وظاهر القران
فانظر الى ما جره تاويل لفظ ۞ الاستوا بظاهر البطلان
زعم المعطل ان تاويل استوى ۞ بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذا لغة الالى ۞ قد خوطبوا بالوحي والقران
فاصاره هذا الى ان قال خلق ۞ العرش بعد جميع ذي الاكوان
يعنيه تكذيب الرسول له وا ۞ جماع الهداة ومحكم الفرقان

فصل في الرد ۞ عليهم في تكفير اهل العلم والايمان
وذكر انقسامهم الى اهل التفر ۞ يط والبدعة والكفران

ومن العجائب انكم كفرتم ۞ اهل الحديث وشيعة القران
اذ خالفوا رايا له راي يناقضه ۞ لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم ۞ ووفاقكم فحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا ۞ من جا بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل ۞ ذا العول كل العول في الميزان
اهون به ميزان جور عائل ۞ بيد المطفف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حيا وادنى مسكة ۞ من دين او علم ومن ايمان
لم تجعلوا اراءكم ميزان كفر النا ۞ س بالبهتان والعدوان
هبكم تاولتم وساغ لكم ۞ ايكفر من يخالفكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجراة والجها ۞ لة ويحكم يا فرقة الطغيان
الله اكبر ذا عقوبة تارك ۞ الوحيين للاراء والهذيان
لكننا ناتي بحكم عادل ۞ فيكم لاجل مخافة الرحمان
فاسمع اذا يا منصفا حكميهما ۞ وانظر اذا هل يستوي الحكمان
هم عندنا قسمان اهل جهالة ۞ وذوو العناد وذانك القسمان

جمع وفرق بين نوعيهم

جمع وفرق بين نوعيهم هما ۞ في بدعة لا شك يجتمعان
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر ۞ والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم بالا ۞ سباب ذات اليسر والامكان
لكن الى ارض الجهالة اخلدوا ۞ واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور في ادراكهم ۞ للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الالى لا شك في تفسيقهم ۞ والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي ۞ بالكفر انعتهم ولا الايمان
والله اعلم بالبطانة منهم ۞ ولنا ظهارة حلة الاعلان
لكنهم مستوجبون عقابه ۞ قطعا لاجل البغي والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم ۞ لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن في قول الرسول ودينه ۞ وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيكم ۞ قتل ذي الاشراك والكفران
ان الخوارج ما احلوا قتلهم ۞ الا بما ارتكبوا من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه ۞ فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم انتم ابحتم قتلهم ۞ بوفاق سنته مع القران
والله ما زادوا النقير عليهما ۞ لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم وا ۞ لتحقيق والانصاف والعرفان
انتم احق ام الخوارج بالذي ۞ قال الرسول فاوضحوا ببيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل ۞ يدعون اهل عبادة الاوثان
هذا وليسوا اهل تعطيل ولا ۞ عزل النصوص الحق بالبرهان

فصل

والاخرون فاهل عجز عن بلو ۞ غ الحق مع قصد ومع ايمان
بالله ثم رسوله وكلامه ۞ وهم اذا ميزتهم ضربان

ولقائه صح

مع الجهل وصح

قوم دهاهم حسن ظنهم بما   قالته اشياخ ذوو اسنان
وديانة في الناس لم يجدوا سوى   اقوالهم فرضوا بها باهان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا   بدلا به من قائل البهتان
فاولاء معذورون ان لم يظلموا   ويكفروا بالجهل والعدوان
والاخرون فطالبون الحق   لكن صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم   منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقائق من سوى   ابوابها متسوري الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى   درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم   مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى افاضلهم حيارى كلهم   في التيه يقرع ناجذ الندمان
ويقول قد كثرت علي الطرق لا   ادري الطريق الاعظم السلطان
بل كلها طرق مخوفات بها الا   فات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايته واخر امره   من غير شك منه في الرحمن
او دينه وكتابه ورسوله   ولقائه وقيامة الابدان
فاولاء بين الذنب والاجرين او   احداهما او واسع الغفران
فانظر الى احكامنا فيهم وقد   جحدوا النصوص ومقتضى القران
وانظر الى احكامهم فينا لاجل   خلافهم اذ قاده الوحيان
هل يستوي الحكمان عند الله او   عند الرسول وعند ذي ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله   بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده   قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى   النصين من وحي ومن قران
وهناك يعلم اي حزبينا على   الكفران حقا او على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت با   سلام وايمان له الوحيان

لكن غاية كفاية

لكن غايته كغاية من سوى   المعصوم غايته نوع ذا الانسان
خطا يصير الاجر اجرا واحدا   ان فاته من اجله الكفلان
ان كان ذاك مكفرا يا امة   العدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين و   التكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسو   ل بانه حقا على الايمان
ثنتان من عند الرسول وخصلة   من عندكم افانتم عدلان

فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والدين والايمان كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالدين والا   يمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو   لكم فلا تزكوا على القران
كم ذا تقولوا مجمل ومؤول   وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا راي الرجال اتاتكم   فاسمع لما يوحى بلا برهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها   ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق   هداية فيها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه   جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم   ويراهم في محنة وهوان
واحمتاه لعينه ولاذنه   يا محنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقو   لوا باطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه مثل   عداوة الشيطان للانسان
قالوا له خالفت اقوال الشيوخ   ولم يبالوا الخلف للفرقان
خالفت اقوال الشيوخ فانتم   خالفتم من جا بالفرقان
خالفتم قول الرسول وانما   خالفت من جراه قول فلان
يا حبذا ذاك الخلاف فانه   عين الوفاق لطاعة الرحمن

اوما علمت بان اعداء الرسول … عليه عابوا الخلف بالبهتا ن
لشيوخهم ولما عليه قد مضى … اسلافهم في سالف الازما ن
ما العيب الا في خلاف النص لا … راي الرجال وفكرة الاذها ن
انتم تعيبونا بهذا وهو من … توفيقنا والفضل للمنا ن
فليهنكم خلف النصوص ويهننا … خلف الشيوخ ايستوي الخلفان
والله ما تسوي عقول جميع اهل … الارض نصا صح ذا تبيا ن
حتى نقدمها عليه معرضين مؤ … ولين محرفه في القرا ن
والله ان النص فيما بيننا … لاجل من اراء كل فلا ن
والله لم ينقم علينا منكم … ابدا خلاف النص من انسا ن
لكن خلاف الاشعري بزعمكم … وكذبتم انتم على الانسا ن
كفرتم من قال ما قد قاله … في كتبه حقا بلا كتما ن
هذا وخالفناه في القران مثل … خلافكم في الفوق للرحما ن
فالاشعري مصرح بالاستوى … وبالعلو بغاية التبيا ن
ومصرح ايضا باثبات اليدين … ووجه رب العرش ذي السلطان
ومصرح ايضا بان لربنا … سبحانه عينان ناظرتا ن
ومصرح ايضا باثبات النزو … ل لربنا نحو الرفيع الدا ن
ومصرح ايضا بان الله يوم … الحشر يبصره اولو الايما ن
ومصرح ايضا باثبات الاصابع … مثل ما قد قال ذو البرها ن
جهرا يرون الله فوق سمائه … رؤيا العيان كما يرى القمرا ن
ومصرح ايضا باثبات المجيء … وانه ياتي بلا نكرا ن
ومصرح بفساد قول مؤول … للاستوى بقهر ذي السلطا ن
ومصرح ان الاولى قالوا بذا لتا … ويل اهل ضلالة تبيا ن
ومصرح ان الذي قد قاله … اهل الحديث وعسكر القرا ن

هو قوله

هو قوله يلقى عليه ربه … وبه يدين الله كل اوا ن
لكنه قد قال ان كلامه … معنى يقوم بربنا الرحمان
في القول خالفناه نحن وانتم … في الفوق والاوصاف للديا ن
لم كان نفس خلافنا كفرا وكا … ن خلافكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفنا النص حين خا … لفتم لراي الجهم ذي البهتا ن
والله ما لكم جواب غير … تكفير بلا علم ولا ايقا ن
استغفر الله العظيم لكم جواب … غير ذا الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ولنحن … منتظروه منكم يا اولي البرهان
والله لا للاشعري تبعتم … كلا ولا للنص بالاحسا ن
يا قوم فانتبهوا لانفسكم … وخلوا الجهل والدعوى بلا برهان
ما في الرياسة بالجهالة غير … ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
لا ترتضوا برياسة البقر التي … رؤساها من جملة الثيران

فصل في ان اهل الحديث … هم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصته ولا يبغض الانصار … رجل يؤمن بالله واليوم الاخر

يا مبغضا اهل الحديث وشاتما … ابشر بعقد ولاية الشيطان
اوما علمت بانهم انصار دين … الله والايمان والقرا ن
اوما علمت بان انصار الرسول … هم بلا شك ولا نكرا ن
هل يبغض الانصار عبد مؤمن … او مدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذاك وهي شهادة … من اصدق الثقلين بالبرهان
اوما علمت بان خزرج دينه … والاوس هم ابدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله … ما خالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت … تشهد انهم حقا اولو الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحاز … والى المبعوث بالفرقان

نسبوا اليه دون كل مقالة ... اوحالة اوقائل ومكان
هذا انتساب اولي التفرق نسبة ... من اربع معلومة التبيان
فلذا غضبتم حيث ما انتسبوا الى ... غير الرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم لهم من الالقاب ما ... تستقبحون وذا من العدوان
هم يشهدو نكم على بطلانها ... افتشهدوا نهم على البطلان
ماضرهم والله بغضكم لهم ... اذ وافقوا حقا رضى الرحمان
يا من يعاديهم لاجل ماكل ... ومناصب ورياسة الاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها ... من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجني غبها والله عن ... قرب وتذكر صدق ذي الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت ... تلك الماكل في سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على ... التفريط وقت اليسر والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التي ... حصلتها في سالف الازمان
الا الوبال عليك والحسرات و ... الخسران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ماله من حاصل ... الا العناو كل ذي الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا ... ذا الذي جائت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم ... سوى الحديث ومحكم القران
والله ليس الناس الا اهله ... وسواهم من جملة الحيوان
ولسوف تذكر برذي الايمان عن ... قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به راسا ولم يرفع به ... اهل الكلام ومنطق اليونان
فهموا كما قال الرسول ممثلا ... بالغيث محبطا على القيعان
لا الماء يمسك ولا كلاء بها ... يرعاه ذو اكبد من الحيوان
هذا اذا لم يحرق الزرع الذي ... بجوارها بالنار او بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوان ... الزرع اي والله شر زوان

بيان لحديث

وهو لدى غرس

خ الزرعي

وهو لدى غرس الاله كمثل غرس ... الدلب بين مغارس الرمان
يمتص ماء الغرس مع تضييقه ... ابدا عليه وليس ذا قنوان
ذا حالهم مع حال اهل العلم انصار الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الغراس تجيئه ... والله يبقيه مدى الازمان
لولاه ما سقي الغراس فسوق ذا ... ك الماء للدلب العظيم الشان
فالغرس دلب كله وهو الذي ... يسقى ويحفظ عند اهل زمان
فالغرس في تلك الحفائر شارب ... فضل المياه مصاوة البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع ... الغراس وعاقر الحيطان
بالفوس يضرب في اصول الغرس ... كي يجتثها ويظن ذا احسان
ويظل يحلف كاذبا لم اعتمد ... في ذا سوى التثبيت للعيدان
يا خيبة البستان من حطابه ... ما بعد ذا الحطاب من بستان
في قلبه غل على البستان فهو ... موكل بالقطع كل اوان

بيان

فالجاهلون شرار اهل الخلق وا ... لعلما سادتهم اولو الاحسان

هو الخلق صح

والجاهلون خيار احزاب الضلا ... ل وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلق ... الله افة هذه الاكوان

فصل في تعيين الهجرة من الاراء والبدع الى سنة كما كانت فرضا من الاعصار الى بلدته

يا قوم فرض الهجرتين بحاله ... والله لم ينسخ الى ذا الان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا ... خلاص في سر وفي اعلان
حتى يكون القصد وجه الله بالا ... قوال والاعمال والايمان
ويكون الدين للرحمن ما ... لسواه شيء فيه من انسان

كل ع

والحب والبغض اللذين هما ... لكل ولاية وعداوة اصلان
لله ايضا هكذا الاعطاء وا ... لمنع الذين عليهما يقفان

والله هذا شطر دين الله وا … لتحكيم للمختار شطر ثان
وكلاهما الاحسان لن يتقبل … الرحمن من الا سعي بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالا … سلام والايمان والاحسان
اترون هذي هجرة الابدان لا … والله بل هي هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه في … درك الاصول مع الفروع وذان
ابدا اليه حكمها لا غيره … فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة طالت مسافتها على … كسلان منخوب الفواد جبان
~~يا هجرة طالت مسافتها على … سير الدلال وليس بالزملان~~
يا هجرة والعبد فوق فراشه … سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا احث السير وهو فسيره … سير الدلال وليس بالزملان
هذا وتنظره امام الركب كا … لعلم العظيم يشاف في القيعان
رفعت له اعلام هاتيك النصو … ص رؤسها شابت من النيران
نار هي النور المبين ولم يكن … ليراه الا من له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا … بمراود الاراء والهذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت … لا شمائله ولا ايمان
يا قوم لو هاجرتم لرايتم … اعلام طيبة رؤية بعيان
ورايتم ذاك اللواء وتحته الر … سل الكرام وعسكر القران
اصحاب بدر والالى قد بايعوا … ازكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا … الانصار اهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا … لكهم هديهم ابدا بكل زمان
لكن رضيتم بالاماني وابتليتم با … لحظوظ ونصرة الاخوان
بل غركم ذاك الغرور وسولت … لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غسل النصوص وراءكم … وقنعتم بقطارة الاذهان

وتركتم الوحيين

وتركتم الوحيين زهدا فيهما … ورغبتم في راي كل فلان
وعزلتم النصين عما وليا … للحكم فيه عزل ذي عدوان
وزعمتم ان ليس يحكم بيننا … الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق اولى منهما … سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا انكشف الغطا وحصلت … اعمال هذا الخلق في الميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار ميد … ان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها … وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياط لجنة … والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ما تحته … وهناك يقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذي … معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الاراء وا … لشطحات والهذيان والبطلان
اي البضاعة قد اضاع وما الذي … منها تعوض في الزمان الفان
سبحان رب الخلق قاسم فضله … والعدل بين الناس بالميزان
لو شاء كان الناس شيئا واحدا … ما فيهم من تائه حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل … العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لا يصلحون لصالح … كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم اهل الهدى … الله اكبر ليس يستويان
فسل الهداية من ازمة امرنا … بيديه مسئلة الذليل العان
وسل العياذ من اثنين هما اللتا … ن بهلك هذا الخلق كافلتان
شر النفوس وسيئ الاعمال ما … والله اعظم منهما شران
ولقد اتى هذا التعوذ منهما … في خطبة المبعوث بالقران
لو كان يدري العبد ان مصابه … في هذه الدنيا هو الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه … حتى تراه داخل الاكفان
وسل العياذ من التكبر والهوى … فهما لكل الشر جامعتان

وهما يصدان الفتى عن كل طر   ق الخير اذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تا ر ة   والكبر اخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تا بع   هذين فاسئل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما   لاتت اليك وفود كل تهان

فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

والفرق بين الدعوتين فظاهر   جدا لمن كانت له اذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي   ايضاحه الا على العميان
فالرسل جاونا باثبات العلو   لربنا من فوق كل مكان
وكذا اتونا بالصفات لربنا   الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا انه متكلم   وكلامه المسموع بالاذان
وكذاك قالوا انه سبحانه   المرئي يوم لقائه بعيان
وكذاك قالوا انه الفعال حقا   كل يوم ربنا في شان
واتيتمونا انتم بالنفي و ا   لتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلو ه   ونداه في عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقر بانه   فوق السما مباين الاكوان
وشهدتم انتم بتكفير الذي   قد قال فوق العرش والاكوان
واتى باين الله اقرارا ونطقا   قلتم هذا من البهتان
فسوالنا بالاين مثل سوالنا   ما الكون عندكم هما سيان
وكذا اتونا بالبيان فقلتم   باللغز اين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه   لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به   ما اللغز عند الناس الا ذان
يا قوم رسل الله اعرف منكم   واتم نصحا في كمال بيان
اترونهم قد الغزوا التوحيد اذ   بينتموه يا اولي العرفان

اترونهم قد اظهروا

العينان خ

اترونهم قد اظهروا التشبيه و   هو لديكم كعبادة الاوثان
ولاي شيء لم يقولوا مثلما   قد قلتم في ربنا الرحمان
ولاي شيء صرحوا بخلافه   تصريح تفصيل بلا كتمان
ولاي شيء بالغوا بالوصف في   الاثبات والنفي كل زمان
ولاي شيء انتم بالغتم   في النفي والتعطيل بالقران
فجعلتم نفي الصفات مفصلا   تفصيل نفي العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات امرا مجملا   عكس الذي قالوه بالبرهان
اتراهم عجزوا عن التبيان واستو   ليتم انتم على التبيان
اترون افراخ اليهود وامة   التعطيل والعباد للنيران
ووقاح ارباب الكلام الباطل   المذموم عند ايمة الايمان
من كل جهمي ومعتزل ومن   والاهم من حزب جنكسخان
بالله اعلم من جميع الرسل والتو   راة والانجيل والقران
فسلوهم بسوال كتبهم التي   جاوا بها عن علم هذا الشان
وسلوهم هل ربكم في ارضه   او في السما او فوق كل مكان
او ليس من ذا كله شيء فلا   هو داخل او خارج الاكوان
فالعلم والتبيان والنصح الذي   فيهم يبين الحق كل بيان
لكنما الالغاز والتلبيس و ا   لكتمان فعل معلم الشيطان

فصل في شكوى اهل السنة والقران اهل التعطيل والاراء المخالفة لهما الى الرحمن

يا رب هم يشكوننا ابدا   ببغيهم وظلمهم الى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه   ليظنهم هم ناصروا الايمان
فيرونه البدع المضلة في قوا   لب سنة نبوية وقران
ويرونه الاثبات للاوصاف في   امر شنيع ظاهر النكران

دون خ

فيلبسون عليه تلبيسين لو … كشفا لربا داهم بطعان
يا فرقة التلبيس لاحييتم … ابدا وحيتم بكل هوان
لكننا نشكوهم وصنيعهم … ابدا اليك فانت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشك محقنا … والمبطل اردده عن البطلان
راجع به سبيل الهدى والطف به … حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد … ظل الطريق وتاه في القيعان
يا رب قد عم المصاب بهذه الا … رائو الشطحات والبهتان
هجروا لها الوحيين والفطرات … والاثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية … لم تغن شيئا طالب البرهان
فالعقل اولى ان يصار اليه من … هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بان العقل ما … قد قلته دون الفريق الثان
يا رب قد حار العباد بعقل من … يزنون وحيك فانت بالميزان
وبعقل من يقضى عليك فكلهم … قد جا بالمعقول والبرهان
يا رب ارشدنا الى معقول من … يقع التحاكم ان انا خصمان
جاوا بشبهات وقالوا انها … معقولة ببداية الاذهان
كل يناقض بعضهم بعضا وما … في الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها افكا عليك وجراة … منهم وما التفتوا الى القران
يا رب قد اوهى النفاة حبائل … القران والاثار والايمان
يا رب قد قلب النفاة الدين و … الايمان ظهرا منه فوق بطان
نصبوا الحبائل والغوائل للاولى … اخذوا بوحيك دون قول فلان
يا رب قد بغت النفاة واجلبوا … بالخيل والرجل الحقير الشان
ودعوا عبادك ان يطيعوهم فمن … يعصيهم ساموه شر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم … باللعن والتضليل والكفران

وقضوا على اتباع وحيه

وقضوا على اتباع وحيك بالذي … هم اهله لاعسكر القران
وقضوا بعزلهم وقتلهم و … حبسهم ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب … الحمر التي نفرت بلا ارسان
حتى كانهم تواصوا بينهم … يوصي بذلك اول للثان
هجروا كلامك هجر مبتدع لمن … قد دان بالاثار والقران
فكانه فيما لديهم مصحف … في بيت زنديق اخي كفران
او مسجد بجوار قوم همهم … في الفسق لا في طاعة الرحمان
وخواصهم لم يقرؤوه تدبرا … بل للتبرك لا لفهم معان
وعوامهم في السبع او في ختمه … او تربة عوضا لذي الاثمان
هذا وهم حرفية التجويد او … صوتية الانغام والالحان
يا رب قد قالوا بان مصاحف الا … سلام ما فيها من القران
الا المداد وهذه الاوراق و الجلد … الذي قد سل من حيوان
والكل مخلوق ولست بقائل … اصلا ولا حرفا من الفرقان
ان ذاك الا قول مخلوق وهل … هو جبرائيل او الرسول فذان
قولان مشهوران قد قالتهما … اشياخهم يا محنة القران
لو داسه رجل لقالوا لم يطا … الا المداد وكاغد الانسان
يا رب زالت حرمة القران من … تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم … ما بيننا لله من قران
ما بيننا الا الحكاية عنه و … التعبير ذاك عبارة بلسان
هذا وما التالون عما لابه … اذهم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحناجر منهم … فبقدر ما عقلوا من القران
والباحثون فقنعوا راي الرجا … ل عليه تصريحا بلا كتمان
عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا … ك العزل قائدهم الى الخذلان

قالوا ولم يحصل لنا منه يقين   فهو معزول عن الايقا ن
ان اليقين قواطع عقلية   ميزانها هو منطق اليونا ن
هذا دليل الرفع منه وهذه   اعلامه في آخر الازما ن
يا رب من اهلوه حقا كي ترى   اقداحهم منا على الاذقا ن
اهلوه من لا يرتضي منه بديلا   فهو كافيهم بلا نقصا ن
وهو الدليل لهم وهاديهم الى   الايمان والايقان والعرفا ن
هو موصل لهم الى درك اليقين   حقيقة وقواطع البرها ن
يارب نحن العاجزون بجهدهم   يا قلة الانصار والاعوا ن

فصل في   اذان اهل السنة الاعلا م
بصريحها جهرا على   رؤس منابر الاسلا م

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فا   نتبهوا فاني معلن باذا ن
لا بالمحرف والمبدل بل بتا   ذين حق واضح التبيا ن
وهو الذي حقا اجابته على   كل امرئ فرضا على الاعيا ن
الله اكبر ان يكون كلامه   العربي مخلوقا من الاكوا ن
والله اكبر ان يكون رسوله   الملكي انشاه عن الرحما ن
والله اكبر ان يكون رسوله   البشري انشاه لنا بلسا ن
هذي مقالات لكم يا امة   التشبيه ما انتم على الايما ن
شبهتم الرحمن بالاوثان في   عدم الكلام وذاك للاوثا ن
جاء الدليل بانها ليست بآلهة   وذا البرهان في الفرقا ن
في سورة الاعراف مع طه وثا   نيها فلا تعدل عن القرآ ن
افصح ان الجاحدين لكونه   متكلما بحقيقة وبيا ن
هم اهل تعطيل وتشبيه معا   بالجامدات عظيمة النقصا ن
لا تقذفوا بالدا منكم شيعة الر   حمن اهل العلم والعرفا ن

ان الذي نزل الامين

ان الذي نزل الامين به على قلب   الرسول الواضح البرها ن
هو قول ربي اللفظ والمعنى جميعا   اذ هما اخوان مصطحبا ن
لا تقطعوا رحما تولى وصلها الر   حمن تنسلخوا من الايما ن
ولقد شفانا قول شاعرنا الذي   قال الصواب وجا بالاحسا ن
ان الذي هو في المصاحف مثبت   بانامل الاشياخ والشبا ن
هو قول ربي آيه وحروفه   ومدادنا والرق مخلوقا ن
والله اكبر من على العرش استوى   لكنه استولى على الاكوا ن
والله اكبر ذو المعارج من اليه   تعرج الاملاك كل اوا ن
والله اكبر من يخاف جلاله   املاكه من فوقهم ببيا ن
والله اكبر من غدا لسريره   اطّ به كالرحل للركبا ن
والله اكبر من اتانا قوله   من عنده من فوق ست ثما ن
نزل الامين به بامر الله من   رب على العرش استوى رحما ن
والله اكبر قاهر فوق العباد   فلا تضع فوقية الرحما ن
من كل وجه تلك ثابتة له   لا تهضموها يا اولي البهتا ن
قهرا وقدرا واستواء الذات فو   ق العرش بالبرهان والقرآ ن
فبذاته خلق السموات العلى   ثم استوى بالذات فافهم ذا ن
فضمير فعل الاستواء يعود للذ   ات التي ذكرت بلا فرقا ن
هو ربنا هو خالق هو مستو   بالذات هذي كلها بوزا ن
والله اكبر ذو العلو المطلق المعلو   م بالفطرات والايما ن
فعلوه من كل وجه ثابت   فالله اكبر جل ذو السلطا ن
والله اكبر من رقى فوق الطباق   رسوله فدنى من الديا ن
واليه قد صعد الرسول حقيقة   لا تنكروا المعراج بالبهتا ن
ودنى من الجبار جل جلاله   ودنى اليه الرب ذو الاحسا ن
والله قد احصى الذي قد قلتم   في ذلك المعراج بالميزا ن

قلتم خيالا او اكاذيبا او | المعراج لم يحصل الى الرحما ن
اذ كان ما فوق السموات العلى | رب اليه منتهى الانسا ن
والله اكبر من اشار رسوله | حقا اليه باصبع وبنا ن
في مجمع الحج العظيم بموقف دون | المعرف موقف الغفرا ن
من قال منكم من اشار باصبع | قطعت فعند الله يجتمعا ن
والله اكبر ظاهر ما فوقه | شيء وشان الله اعظم شا ن
والله اكبر عرشه وسع السما | والارض والكرسي ذا الاركا ن
وكذلك الكرسي قد وسع الطبا | ق السبع والارضين بالبرها ن
والرب فوق العرش والكرسي لا | يخفى عليه خواطر الانسا ن
لا تحصروه في مكان اذ تقو | لوا ربنا حقا بكل مكا ن
نزهتموه بجهلكم عن عرشه | وحصرتموه في مكان ثا ن
لا تعدموه بقولكم لا داخل | فينا ولا هو خارج الاكوا ن
الله اكبر هتكت استاركم | وبدت لمن كانت له عينا ن
والله اكبر جل عن شبه وعن | مثل وعن تعطيل ذي كفرا ن
والله اكبر من له الاسماء والا | وصاف كاملة بلا نقصا ن
والله اكبر جل عن ولد وصاحبة | وعن كفو وعن اخدا ن
والله اكبر جل عن شبه الجماد كفو | ل ذي التعطيل والكفرا ن
هم شبهوه بالجماد وليتهم | قد شبهوه بكامل ذي شا ن
الله اكبر جل عن شبه العبا | د فذان تشبيهان ممتنعا ن
والله اكبر واحد صمد فكل | الشان في صمدية الرحما ن
نفت الولادة والابوة عنه وا | لكفو الذي هو لازم الانسا ن
وكذاك اثبتت الصفات جميعها | لله سالمة من النقصا ن
واليه يصمد كل مخلوق فلا | صمد سواه عز ذو السلطا ن
لا شيء يشبهه تعالى كيف يشبه | خلقه ما ذاك في الامكا ن

لكن ثبوت صفاته

لكن ثبوت صفاته وكلامه | وعلوه حقا بلا نكرا ن
لا تجعلوا الاثبات تشبيها له | يا فرقة التشبيه والطغيا ن
كم ترتقون بسلم التنزيه للتعطيل | ترويجا على العميا ن
فالله اكبر ان تكون صفاته | كصفاتنا جل العظيم الشا ن
هذا هو التشبيه لا اثبات او | صاف الكمال فما هما سيا ن

فصل في تلازم التعطيل والشرك

واعلم بان الشرك والتعطيل مذ | كانا هما لا شك مصطحبا ن
ابدا فكل معطل هو مشرك | حتما وهذا واضح التبيا ن
فالعبد مضطر الى من يكشف | البلوى ويغني فاقة الانسا ن
واليه يصمد في الحوائج كلها | واليه يفزع طالبا للاما ن
فاذا انتفت اوصافه وفعاله | وعلوه من فوق كل مكا ن
فزع العباد الى سواه وكان ذا | من جانب التعطيل والنكرا ن
فمعطل الاوصاف ذاك معطل ا | لتوحيد حقا ذان تعطيلا ن
قد عطلا بلسان كل الرسل من | نوح الى المبعوث بالقرآ ن
والناس في هذا ثلاث طوائف | ما رابع ابدا بذي نكرا ن
احدى الطوائف مشرك بالهه | فاذا دعاه دعا الها ثا ن
هذا وثاني هذه الاقسام ذلك | جاحد يدعو سوى الرحما ن
هو جاحد للرب يدعو غيره | شركا وتعطيلا له قسما ن
هذا وثالث هذه الاقسام خير | الخلق ذاك خلاصة الانسا ن
يدعو الاله الحق لا يدعو ا | سواه قط في الاكوا ن
يدعوه في الرغبات والرهبات و | الحالات من سر ومن اعلا ن
توحيده نوعان علمي وقصدي | كما قد جرد النوعا ن
في سورة الاخلاص مع تال | لنص الله قل يا ايها بيا ن

العلمي توحيد الربوبية والاسماء والصفات
والقصدي توحيد الالهية والعبادة

ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا وكذاك سنة مغرب طرفا ن
ليكون مفتتح النهار وختمه تجريدك التوحيد للديا ن
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا ختما لسعي الليل بالاحسا ن
وكذاك قد شرعا بركعتي الطواف وذاك تحقيق لهذا الشا ن
فهما اذا اخوان مصطحبان لا يتفارقان وليس ينفصلا ن
فمعطل الاوصاف ذو اشراك كذا ذو الشرك فهو معطل الديا ن
او بعض اوصاف الكمال له فحقق ذا ولا تسرع الى النكرا ن

فصل في بيان ان المعطل شر من المشرك

لكن اخو التعطيل شر من اخ الاشراك بالمعقول والبرها ن
ان المعطل جاحد للذات او لكمالها هذان تعطيلا ن
متضمنان القدح في نفس الالو هة كم بذاك القدح من نقصا ن
والشرك فهو توسل مقصوده الزلفى من الرب العظيم الشا ن
بعبادة المخلوق من حجر ومن بشر ومن قبر ومن اوثا ن
فالشرك تعظيم بجهل من قياس الرب بالامراء والسلطا ن
ظنوا بان الباب لا يغشى بدو ن توسط الشفعا والاعوا ن
ودهاهم ذاك القياس المستبين فساده ببديهة الانسا ن
الفرق بين الله والسلطان من كل الوجوه لمن له اذ نا ن
ان الملوك العاجزون وما لهم علم باحوال الرعايا ذا ن
كلا ولا هم قادرون على الذي يحتاجه الانسان كل زما ن
كلا وما تلك الارادة فيهم لقضا حوائج كلما انسا ن
كلا ولا وسعوا الخلائق رحمة من كل وجه هم اولو النقصا ن
فلذاك احتاجوا الى تلك الوسا ئط حاجة منهم مدى الازما ن
اما الذي هو عالم للغيب مقتدر على ما شا ذو احسا ن

وتخافه الشفعا

وتخافه الشفعا اليس يريد منهم حاجة جل العظيم الشا ن
بل كل حاجات لهم فاليه لا لسواه من ملك ولا انسا ن
وله الشفاعة كلها وهو الذي في ذاك ياذن للشفيع الدا ن
لمن ارتضى ممن يوحده ولم يشرك به شيئا كما قد جا في القرا ن
سبقت شفاعته اليه فهو مشفو ع اليه وشافع ذو شا ن
فلذا اقام الشافعين كرامة لهم ورحمة صاحب العصيا ن
فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحده ما من الرثا ن
غلط الالى جعلوا الشفاعة من سواه اليه دون الاذن من رحما ن
هذي شفاعة كل ذي شرك فلا تعقد عليها يا اخا الايما ن
والله في القران ابطلها فلا تعدل عن الاثار والقرا ن
وكذا الولاية كلها لله لا لسواه من ملك ولا انسا ن
والله لم يفهم اولو الاشراك ذا وراه تنقيصا اولو النقصا ن
اذ قد تضمن عزل من يدعا سوى الرحمن بل الحدية الرحما ن
بل كل مدعو سواه من لدن عرش الى له الى الحضيض الدا ن
هو باطل في نفسه ودعاء عا بده له من ابطل البطلا ن
فله الولاية والولاية ما لنا من دونه وال من الاكوا ن
فاذا تولاه امرؤ دون الورى طرا تولاه العظيم الشا ن
واذا تولى غيره من دونه ولاه ما يرضى به لهوا ن
في هذه الدنيا وبعد مماته وكذاك عند قيامة الابدا ن
حقا ينادیهم ندا سبحانه يوم المعاد فيسمع الثقلا ن
يا من يريد ولاية الرحمن دو ن ولاية الشيطان والاوثا ن
فارق جميع الناس في اشراكهم حتى تنال ولاية الرحما ن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة وكفاية ذو الفضل والاحسان

يكفيك من لم تخل من احسانه … في طرفة بتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل الطافه … تاتي اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل في ستره … ويراك حين تجئ بالعصيان
يكفيك رب لم تزل في حفظه … ووقاية منه مدى الازمان
يكفيك رب لم تزل في فضله … متقلبا في السر والاعلان
يدعوه اهل الارض مع اهل السما … فكل يوم ربنا في شان
وهو الكفيل بكل ما يدعونه … لا يعتري جدواه من نقصان
فتوسط الشفعا والشركا … والظهرا من البطلان
ما فيه الا محض تشبيه لهم … بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه … ما عطلوا الاوصاف للرحمان
لكن اخو التعطيل ليس لديه الا … النفي اين النفي من ايمان
والقلب ليس يقر الا بالتعبد … فهو يدعوه الى الاكوان
فترى المعطل دايما في حيرة … متنقلا في هذه الاعيان
يدعو الها ثم يدعوا غيره … ذا شانه ابدا مدى الازمان
وترى الموحد دايما متنقلا … بمنازل الطاعات والاحسان
ما زال ينزل في الوفا منازلا … وهي الطريق له الى الرحمان
لكنما معبوده هو واحد … ما عنده رب ان معبودان

فصل في مثل المشرك والمعطل

اين الذي قد قال في ملك عظيم … ما في صفاتك من صفات الملك شي
كلها مسلوبة الوجدان … لست فينا قط ذا سلطان
فهل استويت على سرير الملك او … دبرت امر الملك والسلطان
او قلت مرسوما تنفذه الرعا … يا او نطقت بلفظة ببيان
او كنت ذا امر وذا نهي و … تكليم لمن وافاك من البلدان

اوكنت ذا سمع وذا بصر وذا

اوكنت ذا سمع وذا بصر وذا … علم وذا سخط وذا رضوان
اوكنت قط مكلما متكلما … متصرفا بالفعل كل زمان
اوكنت حيا فاعلا بمشيئة … وبقدرة افعال ذي سلطان
اوكنت تفعل ما تشا حقيقة … لفعل الذي قد قام بالاذهان
فعل يقوم بغير فاعله محا … ل غير معقول لذي انسان
بل حالة الفعال قبل ومع وبعد … هي التي كانت بلا فرقان
والله لست بفاعل شيئا اذا … ما كان شانك منه هذا الشان
لا داخل فينا ولست بخارج … عنا خيالا دارت في الاذهان
فباي شي كنت فينا ما لكا … ملكا مطاعا قاهر السلطان
اسما ورسما لا حقيقة تحته … شان الملوك اجل من ذا الشان
هذا وثان قال انت مليكنا … وسواك الارض ما من سلطان
اذ حزت اوصاف الكمال جميعها … ولاجل ذا دانت لك الثقلان
وقد استويت على سرير الملك واستو … ليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس يغشاه امرؤ … ان لم يجي بالشافع المعوان
ويذل للبواب والحجاب وا … لشفعا اهل القرب والاحسان
افيستوي هذا وهذا عندكم … والله ما استويا لذي انسان
ان المعطل بالعداوة قا … يم في قالب التنزيه للرحمان
والمشركون اخف في كفرانهم … وكلاهما من شيعة الشيطان

فصل فيما اعد الله تعالى من الاحسان للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عند فساد الزمان

هذا وللمتمسكين بسنة المختار … عند فساد ذي الازمان
اجر عظيم ليس يقدر قدره … الا الذي اعطاه للانسان

فروى ابوداود في سنن له … ورواه ايضا احمد الشيبا ن
اثرا تضمن اجر خمسين امرءاً … من صحب احمد خيرة الرحما ن
اسناده حسن ومصداق له … في مسلم فافهمه بالاحسا ن
ان العبادة وقت هرج هجرة … حقا الي وذاك ذوا برها ن
هذا فكم من هجرة لك ايها … السني بالتحقيق لا باما ن
هذا وكم من هجرة لهم لما قال الر … سول وجاء في القرا ن
ولقد اتى مصداقه في الترمذي … لمن له اذنان واعيتا ن
في اجر محيي سنة ماتت فذاك … مع الرسول رفيقه بجنا ن
هذا ومصداق له ايضا اتى … في الترمذي لمن له عينا ن
تشبيه امته بغيث اول … منه واخره فمشتبها ن
فلذاك لا يدري الذي هو منهما … قد خص بالتفضيل والرجحا ن
ولقد اتى اثر بان الفضل في … الطرفين اعني اولا والثا ن
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا … جا الحديث وليس ذا نكرا ن
ولقد اتى في الوحي مصداق له … في الثلتين وذاك في القرا ن
اهل اليمين فثلة مع مثلها … والسابقون اقل في الحسبا ن
ماذاك الا ان تابعهم هم … الغربا ليست غربة الاوطا ن
لكنها والله غربة قائم … بالدين بين عساكر الشيطا ن
فلذاك شبههم به متبوعهم … في الغربتين وذاك ذو تبيا ن
لم يشبهوهم في جميع امورهم … من كل وجه ليس يستويا ن
فانظر الى تشبيه الغرباء با … المحيين سنته بكل زما ن
طوبى لهم والشوق يحدوهم الى … اخذ الحديث ومحكم القرا ن
طوبى لهم لم يعبأوا بنحاتة الا … فكار او بزبالة الاذها ن
طوبى لهم ركبوا على متن العزا … ئم قاصدين لمطلع الايما ن

بيان الآن

تفسير

طوبى لهم لم يعبأوا اشيا بذي

١١٢

بيان الازمان

عطل

طوبى لهم لم يعبأوا اشيا بذي … الارا اذا اغناهم الوحيا ن
طوبى لهم وامامهم دون الورى … من جاء بالايمان والفرقا ن
والله ما ائتموا بشخص دونه … الا اذا ما دلهم ببيا ن
في الباب اثار عظيم شانها … اعيت على العلما في الميزا ن
اذ اجمع العلما ان صحابة المختا … ر خير طوائف الانسا ن
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بين … اثنين ما حكيت به قولا ن
فلذاك ذي الاثار اعضل امرها … وبغوا لها التفسير بالاحسا ن
فاسمع اذا تاويلها وافهمه لا … تعجل برد منك او نكرا ن
ان البدار برد شيء لم تحط … علما به سبب الى الحرما ن
الفضل منه مطلق ومقيد … وهما لاهل الفضل مرتبتا ن
والفضل ذو التقييد ليس بموجب … فضلا على الاطلاق من انسا ن
لا يوجب التقييد ان يقضى له … بالاستوا فكيف بالرجحا ن
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضا … يل فوق ذي التقييد بالاحسا ن
فاذا فرضنا واحدا قد حاز نوعا … لم يحزه فاضل الانسا ن
لم يوجب التخصيص من فضل عليه … ولا مساواة ولا نقصا ن
ما خلق ادم باليدين بموجب … فضلا على المبعوث بالقرا ن
وكذا خصايص من اتى من بعده … من كل رسل الله بالبرها ن
فمحمد اعلاهم فوقا وما … حكمت لهم بمزية الرجحا ن
فالحائز الخمسين اجرا لم يحز … ها في جميع شرايع الايما ن
هل حازها في بدر او احد او … الفتح المبين وبيعة الرضوا ن
بل حازها اذ كان قد عدم المعين … وهم فقد كانوا اولي اعوا ن
والرب ليس يضيع ما يتحمل … المتحملون لاجله من شا ن
فتحمل العبد الوحيد رضاه مع … فيض العدو وقلة الاعوا ن

ممايدل على يقين صادق ۞ ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة الا ۞ نصار بين عساكر الشيطان
في كل يوم فرقة تغزوه ان ۞ يرجع يوافيه الفريق الثان
فسل الغريب المستضام عن الذي ۞ يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول ۞ العهد الذي هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا فسل ۞ احشاه عن حر ذي النيران
والله اعلم بالذي في قلبه ۞ يكفيه علم الواحد المنان
في القلب امر ليس يقدر قدره ۞ الا الذي اتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضى ۞ والشكر والتحكيم للقران
سبحان قاسم فضله بين العباد ۞ فذاك مولي الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الا ۞ عمال بل بحقايق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع مايقو ۞ م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما ۞ في رتبة تبدو لنا بعيان
هذا وبينهما كما بين السما ۞ والارض في فضل وفي رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا ۞ رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطا الرب جل جلاله ۞ وبذاك تعرف حكمة الرحمان

فصل ۞ فيما اعد الله في الجنة
لاوليائه المتمسكين ۞ بالكتاب والسنة

ياخاطب الحور الحسان وطالبا ۞ لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدري من خطبت ومن ۞ طلبت بذلت ماتحوي من الاثمان
او كنت تدري اين مسكنها جعلت ۞ السعي منك لها على الاجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان ۞ رمت الوصال فلا تكن بالواني
اسرع وحث السير جهدك انما ۞ مسراك هذا ساعة لزمان

فاعشق وحدث بالوصال

بمال من ن ينبيا

فاعشق وحدث بالوصال النفس و ۞ ابذل مهرها مادمت ذا امكان
واجعل صيامك قبل لقياها و ۞ يوم الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر ۞ تلقى المخاوف وهي ذات امان
لا يلهينك منزل لعبت به ۞ ايدي البلا من سالف الازمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة ۞ وتبدلت بالهم والاحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان لكن ۞ جنة الماوى لذي الكفران
سكانها اهل الجهالة والبطالة ۞ والسفاهة انجس السكان
والذهم عيشا فاجهلهم بحق ۞ الله ثم حقايق القران
عمرت بهم هذي الديار واقفرت ۞ منهم ربوع العلم والايمان
قد اثروا الدنيا ولذة عيشها الفاني ۞ على الجنات والرضوان
صحبوا الاماني وابتلوا بحظوظهم ۞ ورضوا بكل مذلة وهوان
كدا وكدحا لا يفتر عنهم ۞ ما فيه من غم ومن احزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو ۞ ر رايتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات و ۞ الالام لا تخبو مدى الازمان
ابدانهم اجداث هاتيك النفوس ۞ اللاء قد قبرت مع الابدان
ارواحهم في وحشة وجسومهم ۞ في كدحها لا في رضا الرحمان
هربوا من الرق الذي خلقوا له ۞ فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم ۞ فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة ۞ لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله احقر عنده ۞ من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن اصحابها ۞ فالسعد منها حل في الدبران
لا يرتجى منها الوفا لصبها ۞ اين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها ۞ صفوا هذا قط في الامكان
ياعاشق الدنيا تاهب للذي ۞ قد ناله العشاق كل زمان

صفح

او ما سمعت بلا ريب مصارع … العشاق شيب ومن شبان

فصل في الجنة التي اعدها الله ذو الفضل والمن لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

فاسمع اذا اوصافها وصفاتها … تيك المنازل ربة الاحسان

هي جنة طابت وطاب نعيمها … فنعيمها باق وليس بفان

دار السلام وجنة الماوى ومنـ … ـزل عسكر الايمان والقران

فالدار دار سلامة وخطابهم … فيها سلام واسم ذي الغفران

فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين

درجاتها مائة وما بين اثنتين … فذاك في التحقيق للحسبان

مثل الذي بين السما وبين هذي … الارض قول الصادق البرهان

لكن عاليها هو الفردوس مسقوف … بعرش الخالق الرحمن

وسط الجنان وعلوها فلذا … كذا كانت قبة من احسن البنيان

منه تفجر سائر الانهار فا … لينبوع منه نازل بجنان

فصل في ابواب الجنة

ابوابها حقا ثمانية اتت … في النص وهي لصاحب الاحسان

باب الجهاد وذاك اعلاها وباب … الصوم يدعى الباب بالريان

ولكل سعي صالح باب ورب … السعي منه داخل بامان

ولسوف يدعى المرء من ابوابها … جمعا اذا وفى حلى الايمان

منهم ابو بكر هو الصديق ذاك … خليفة المبعوث بالقران

فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها

سبعون عاما بين كل اثنين … منها قدرت بالعد والحسبان

هذا حديث لقيط المعروف بالخبر … الطويل وذا عظيم الشان

وعليه كل جلالة وجهابة … ولكم حواه بعد من عرفان

فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها

لكن بينهما مسيرة

لكن بينهما مسيرة اربعين … رواه حبر الامة الشيبان

في مسند بالرفع وهو لمسلم … وقف كمرفوع بوجه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة الا … يام لكن عند ذي العرفان

اعني البخاري الرضا هو منكر … وحديثه رواية فذو نكران

فصل في مفتاح باب الجنة

هذا وفتح الباب ليس بممكن … الا بمفتاح على اسنان

مفتاحه بشهادة الاخلاص و … التوحيد تلك شهادة الايمان

اسنانه الاعمال وهي شرائع الا … سلام والمفتاح بالاسنان

لا تلغين هذا المثال فكم به … من حل اشكال لذي العرفان

فصل في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها

هذا ومن يدخل فليس يداخل … الا بتوقيع من الرحمن

وكذاك يكتب للفتى لدخوله … من قبل توقيعان مشهوران

احداهما بعد الممات وعرض ار … واح العباد به على الديان

فيقول رب العرش جل جلاله … للكاتبين وهم اولو الديوان

ذا الاسم في الديوان يكتب ذاك ديـ … ـوان الجنان مجاور المنان

ديوان عليين اصحاب القرا … ن وسنة المبعوث بالقران

فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى … للدخول اذا كتابا ثان

عنوانه هذا كتاب من عزيز را … حم لفلان ابن فلان

فدعوه يدخل جنة الماوى التي ار … تفعت ولكن القطوف دوان

هذا وقد كتب اسمه مذ كان في الا … رحام قبل ولادة الانسان

بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين … كلاهما للعدل والاحسان

سبحان ذي الجبروت والملكوت والا … جلال والاكرام والسبحان

والله اكبر عالم الاسرار والا … علان واللحظات بالاجفان

والحمد لله السميع لسائر الأ … صوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد … والحميد ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعد له … سبحانك اللهم ذا السلطان

فصل في صفوف اهل الجنة

هذا وان صفوفهم عشرون مع … مية وهذي الامة الثلثان
يرويه عنه بريدة اسناده … شرط الصحيح بمسند الشيبان
وله شواهد من حديث ابي هريرة … وابن مسعود وحبر زمان
اعني ابن عباس وفي اسناده … رجل ضعيف غير ذي اتقان
ولقد اتانا في الصحيح بانهم … شطر وما اللفظان مختلفان
اذ قال ارجوا ان تكونوا شطرهم … هذا رجاء منه للرحمن
اعطاه رب العرش ما يرجوه وزا … د من العطاء فعاذي الاحسان

فصل في اول زمرة تدخل الجنة

هذا واول زمرة فوجوههم … كالبدر ليل الست بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا … ايضا اولي سبق الى الاحسان

فصل في صفة الزمرة الثانيه

والزمرة الاخرى كاضوأ كوكب … في الافق تنظره به العينان
امشاطهم ذهب ورشحهم مسك … خالص يا ذلة الحرمان

فصل في تفاضل اهل الجنة في الدرجات العلى

ويرى الذين بذيلها من فوقهم … مثل الكواكب رؤية بعيان
ما ذاك مختصا برسل الله بل … لهم وللصديق ذي الايمان

فصل في ذكر اعلا اهل الجنة منزلة وادناهم

هذا واعلاهم فناظر ربه … في كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دني … ليس في الجنات من نقصان

فهو الذي تلقا

هر

صفة ح

بيان جنات

115

فهو الذي تلقا مسافة ملكه … بسنيننا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ … يته لادناه القريب الدان
او ما سمعت بان اخر اهلها … يعطيه رب العرش ذو الغفران
اضعاف دنيانا جميعا عشر امثا … لها سبحان ذي الاحسان

فصل في ذكر سن اهل الجنة

هذا وسنهم ثلاث مع ثلا … ثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على … حد سواء ما سوى الولدان
ولقد روى الخدري ايضا انهم … ابناء عشر بعدها عشران
وكلاهما في الترمذي وليس ذا … بتناقض بل هاهنا امران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو … د وذكرها عندهم سيان
عند اتساع في الكلام فعندما … يأتوا بتحرير فبالميزان

فصل في طول قامات اهل الجنة وعرضهم

والطول طول ابيهم ستون … لكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في الـ … صحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه في احداهما … لكن رواه احمد الشيباني
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا … العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا … تقدير متقن صنعة الانسان

فصل في حلاهم والوانهم

الوانهم بيض وليس لهم لحى … جعد الشعور مكحل الاجفان
هذا كمال الحسن في ابشارهم … وشعورهم وكذلك العينان

فصل في لسان اهل الجنة

ولقد اتى اثر بان لسانهم … بالمنطق العربي خير لسان
لكن في اسناده نظر ففيه … راويان وما هما ثبتان

لعله خلاهم

اعني العلا هو ابن عمرو ثم يحيى الا * شعري وذان مغموزان

فصل في ريح الجنة * من مسيرة كم يوجد

والريح يوجد من مسيرة ار * بعين وان تشا مائة فمرويان
وكذا روى سبعين ايضا صح * هذا كله واتى بداثران
ما في رجالهما الناس مطعن * واجمع بين الكل ذوا امكان
ولقد اتى تقديره مئة بخمس * ضربها من غير ما نقصان
ان صح هذا فهو ايضا والذي * من قبله في غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها * قربا وبعدا ماهما سيان
او باختلاف قرارها وعلوها * ايضا وذلك واضح التبيان
او باختلاف السير ايضا فهو انو * اع بقدر اضافة الاذهان
ما بين الفاظ الرسول تناقض * بل ذاك في الافهام والاذهان

فصل في * اسبق الناس دخولا الى الجنة

ونظير هذا سبق اهل الفقر * للجنات في تقديره اثران
مائة بخمس ضربها او اربعين * كلاهما في ذاك محفوظان
فابو هريرة قد روى اولاهما * وروى لنا الثاني صحابيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في * استحقاق سبقهم الى الاحسان
اوذا بحسب تفاوت في الاغنيا * كلاهما لا شك موجودان
هذا اولهم دخولا خير خلق * الله من قد خص بالفرقان
والانبيا على مراتبهم من * التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وامته احد سباق باقي * الخلق عند دخولهم لجنان
واحقهم بالسبق اسبقهم الى الا * سلام والتصديق بالقران
وكذا ابو بكر هو الصديق اسبقهم * دخولا قول ذي البرهان
وروى ابن ماجة ان اولهم بصا * فح الاله العرش ذو الاحسان

ويكون اولهم دخولا

ويكون اولهم دخولا جنة الفر * دوس ذلك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
لكن اثر ضعيف فيه مجرو * ح يسمى خالدا ببيان
لو صح كان عمومه المخصوص با * لصديق قطعا غير ذي نكران
هذا اولهم دخولا فهو حما * د على الحالات للرحمان
ان كان في السراء اصبح حامدا * او كان في الضراء فحمد ثان
هذا الذي هو عارف باله * وصفاته وكمال الرباني
وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان
وكذلك المملوك حين يقوم با * لحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس با * لملحاح بل ذو عفة وصيان

فصل في * عدد الجنات واجناسها

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن اصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من * حلي وآنية ومن بنيان
وكذاك ايضا فضة ثنتان من * حلي وبنيان وكل اوان
لكن دار الخلد والماوى وعد * ن والسلام اضافة لمعان
اوصافها استدعت اضافتها * اليها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس اعلاها وا * وسطها مساكن صفوة الرحمان
اعلاه منزلة لاعلى الخلق منز * لة هو المبعوث بالقران
وهي الوسيلة وهي اعلا رتبة * خلصت له فضلا من الرحمان
ولقد اتى في سورة الرحمن تفضيل * الجنان مفصلا ببيان
هي اربع ثنتان فاضلتان ثم * يليهما ثنتان مفضولان
فالاوليان الفضليان لاوجه * عشر ويعسر نظمها بوزان
واذا تاملت السياق وجدتها * فيه تلوح لمن له عينان

سبحان من غرست يداه جنة ا … لفردوس عند تكامل البنيا ن
وبداه ايضا اتقنت لبنا تها … فتبارك الرحمن اعظم با ن
هي في الجنان كادم وكلاهما … تفضيله من اجل هذا الشا ن
لكنما الجهمي ليس لديه من ذا ا … لفضل شيء فهو ذو انكرا ن
ولد عقوق عق والده و لم … يثبت بذا فضلا عن الشيطا ن
فكلاهما تاثير قدرته و تا … ثير المشيئة ليس ثم يدا ن
الاهما او نعمتاه وخلقه … كل بنعمة ربه ا لمنا ن
لما قضى رب العباد الغرس قا … ل تكلمي فتكلمت ببيا ن
قد افلح العبد الذي هو مؤمن … ماذا ادخرت له من الاحسا ن
ولقد روى حقا ابو الدرداء ذا … ك عويمر اثرا عظيم الشا ن
يهتز قلب العبد عند سماعه … طربا بقدر حلاوة الايما ن
ما مثله ابدا يقال بر أيه … اوكان يا اهلا بذا العرفا ن
فيه النزول ثلاث ساعات فاحدا … هن ينظر في الكتاب الثا ن
يمحو ويثبت ما يشاء بحكمة … وبعزة وبرحمة وحنا ن
فترى الفتى يمسي على حال و … يصبح في سواها ما هما مثلا ن
هو نائم وامور قد دبرت … ليلا ولا يدري بذاك الشا ن
والساعة الاخرى الى عدن مسا … كن اهله هم صفوة الرحما ن
الرسل ثم الانبياء ومعهم الصد … يق حسب فلا تكن بجبا ن
فيها الذي والله لا عين رأت … كلا ولا سمعت بر الاذ نا ن
كلا ولا قلب بر خطر المثا ل … له تعالى الله ذو السلطا ن
والساعة الاخرى الى هذي السما … يقول هل من تائب ندما ن
اوداع او مستغفر او سائل … اعطيه اني واسع الاحسا ن
حتى يصلي الفجر يشهدها مع الا … ملاك تلك شهادة القرا ن

هذا الحديث بطوله

هذا الحديث بطوله وسياقه … وتمامه في سنة الطبرا ن

فصل في بناء الجنه

وبناؤها اللبنات من ذهب … واخرى فضة نوعان مختلفا ن
وقصورها من لؤلؤ وزبرجد … او فضة او خالص العقيا ن
وكذاك من در وياقوت به … نظم البنا بغاية الاتقا ن
والطين مسك خالص او زعفرا … ن جابذا اثران مقبولا ن
ليسا بمختلفين لا تنكرهما … فهما الملاط لذلك البنيا ن

فصل في ارضها وحصبائها وترابها

والارض مرمرة كخالص فضة … مثل المرآة تنالها العينا ن
في مسلم تشبيهها بالدرمك الصا … في وبالمسك العظيم الشا ن
هذا بحسن اللون لكن ذا لطيب … الريح صار هناك تشبيها ن
حصباؤها در وياقوت كذاك … لالئ نثر كنثر جما ن
وترابها من زعفران او من المسك … الذي ما استل من غزلا ن

فصل في صفة غرفاتها

غرفاتها في الجو ينظر بطنها … من ظهرها والظهر من بطنا ن
سكانها اهل القيام مع الصيام … وطيب الكلمات والاحسا ن
ثنتان خالص حقه سبحانه … وعبيده ايضا لهم ثنتا ن

فصل في خيام اهل الجنة

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ … قد جوفت هي صنعة الرحما ن
ستون ميلا طولها في الجو في … كل الزوايا اجمل النسوا ن
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم … بعضا وهذا لاتساع مكا ن
فيها مقاصير بها الابواب من … ذهب ودر زين بالمرجا ن
وخيامها منصوبة برياضها … وشواطئ الانهار ذي الجريا ن

التي

مافي الخيام سوى التي لو قابلت ۞ للنيرين لقلت منكسفان
لله درها تيك الخيام فكم بها ۞ للقلب من علق ومن اشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خير ۞ ات حسان هن خير حسان
خيرات اخلاق حسان اوجها ۞ فالحسن والاحسان متفقان

فصل في ارائكها وسررها

فيها الارائك وهي من سرر ۞ عليهن الحجال كثيرة الالوان
لاتستحق اسم الارائك دون ۞ هاتيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان فارس ۞ وهو ظهر البيت ذي الاركان

فصل في اشجارها وثمارها

اشجارها نوعان منها ماله ۞ في هذه الدنيا مثال دان
كالسدر اصل النبق مخضود مكا ۞ ن الشوك من ثمر ذوي الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا ۞ ل ونفعه الترويح للابدان
وثماره ايضا ذوات منافع ۞ من بعضها تفريج ذي الاحزان
والطلح وهو الموز منضود كما ۞ نضدت يد باصابع وبنان
او انه شجر البوادي موقرا ۞ حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب وا ۞ لنخل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا ۞ نظير كي يرى بعيان
يكفي من التعداد قول الهنا ۞ من كل فاكهة بها زوجان
واتوا به متشابها في اللون مختلف ۞ الطعوم فذاك ذو الوان
او انه متشابه في الاسم مختلف ۞ الطعوم فذاك قول ثان
او انه وسط خيار كله ۞ فالفحل منه ليس ذا ثنيان
او انه لثمارنا ذي مشبه ۞ في اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها امر ۞ سوى هذا الذي تجدان

فيلذها في الاكل

سابغ
وظلا لها صح

فيلذها في الاكل عندنا لها ۞ وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة الـ ۞ عليا سوى اسمائها تريان
يعني الحقائق لاتماثل هذه ۞ وكلاهما في الاسم متفقان
يا طيب هاتيك الثمار وغرسها ۞ في المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذي يسقى به ۞ يا طيب ذاك الورد للظمآن
واذا تناولت الثمار اتت نظيرتها ۞ فحلت دونها بمكان
لم تنقطع ابدا ولم ترقب نزو ۞ ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى ان ۞ يرتقى للقنو في العيدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما ۞ شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد اتى اثر بان الساق من ۞ ذهب رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذو ۞ ع زمرد من احسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرب الذي ۞ فيها ومن سعف من العقيان
وثمارها ما فيه من عجم كا ۞ مثال القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقي ۞ حرا ولا شمسا وانى ذان
اوما سمعت بظل اصل واحد ۞ فيه يسير الراكب العجلان
مئة سنين قدرت لا تنقضي ۞ هذا لعظم الاصل والافنان
ولقد روى الخدري ايضا ان طو ۞ بى قدرها مئة بلا نقصان
تتفتح الاكمام منها عن لباسهم ۞ بما شاؤا من الالوان

فصل في سماع اهل الجنة

قال ابن عباس ويرسل ربنا ۞ ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير اصواتا تلذ لمسمع الا ۞ نسان كالنغمات بالاوزان
يا لذة الاسماع لا تتعوضي ۞ بلذاذة الاوتار والعيدان
اوما سمعت سماعهم فيها غناء ۞ الحور بالاصوات والالحان

يدعى بتسنيم سنام شرابهم ۞ شرب المقرب خيرة الرحمان
صفى المقرب سعيد فصفى له ۞ ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن اصحاب اليمين فاهل مز ۞ ج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوا هم الا ۞ عمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مرجا امره ۞ والحكم فيه لربه الديان

فصل في صرف ۞ طعامهم وشرابهم وهضمهم

هذا وتصريف الماكل منهم ۞ عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذي ما فيه خلط ۞ غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ظوامرا ۞ تبغ الطعام على مدى الازمان
لا غائط فيها ولا بول و لا ۞ مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكون به ۞ تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فوا احد ۞ في مسلم ولاحمد الاثران

فصل في ۞ لباس اهل الجنة

وهم الملوك على الاسرة فوقها ۞ تيك الروس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن ۞ استبرق نوعان معروفان
ماذاك من دود بنى من فوقه ۞ تلك البيوت وعاد ذا طيران
كلا ولا نسجت على المنوال نسج ۞ ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها ۞ عنها رايت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم ۞ حمر كالريط باحسن الالوان
لا تقرب الدنس المقرب للبلا ۞ ما للبلا فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها ۞ ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليها لا تعو ۞ ق الطرف عن مخ وراء الساقان
لكن يراه من وراذا كله ۞ مثل الشراب لذي زجاج اوان

فصل في فرشهم وما يتبعها

فصل في ۞ فرشهم وما يتبعها

والفرش من استبرق قد بطنت ۞ ما ظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكي ۞ هو والحبيب بخلوة وامان
يتحدثان على الارائك ما ترى ۞ حبين في الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق ۞ ووسائد صفت بلا حسبان

فصل في ۞ حلي اهل الجنة

والحلي اصفى لؤلؤ وزبرجد ۞ وكذاك اسورة من العقيان
ماذاك يختص الاناث وانما ۞ هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه الد ۞ نيا لاجل لباسه بجنان
اوما سمعت بان حليتهم الى ۞ حيث انتها وضوهم بوزان
وكذا وضوء ابي هريرة كان قد ۞ فارت به العضدان والساقان
وسواه انكر ذا عليه قائلا ۞ ما الساق موضع حلية الانسان
ماذاك الا موضع الكعبين والز ۞ ندين لا الساقان والعضدان
ولذاك اهل الفقه مختلفون في ۞ هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا ۞ للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذي قد حده الرحمن في ال ۞ قران لا تعدل عن القران
واحفظ حدود الرب لا تتعدها ۞ وكذاك لا تجنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد ۞ ابدى المراد وجا بالتبيان
ومن استطاع يطيل غرته فمو ۞ قوف على الراوي هو الفوقان
فابو هريرة قال ذا من كيسه ۞ فغدا يميزه اولو العرفان
ونعيم الراوي له قد شك في ۞ رفع الحديث كذا روى الشيبان
واطالة الغرات ليس بممكن ۞ ابدا وذا في غاية التبيان

فصل ۞ في صفة عرائس الجنة

بيان
مختلفان

وحسنهن وجمالهن ولذ ة وصالهن ومهورهن

يا من يطوف بكعبة الحسن التي ۞ حفت بذاك الحجر والاركان
ويظل يسعى دائما حول الصفا ۞ ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصول الى منى ۞ والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما ابدا وموضع ۞ حل ابدا فكل فليس بذا ن
يبغي التمتع مفردا عن حبه ۞ متجردا يبغي شفيع قرا ن
فيظل بالجمرات يرمي قلبه ۞ هذي مناسكه بكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد ۞ حثوا ركائبهم الى الاوطان
وحدت بهم هممهم وعزائم ۞ نحو المنازل اول الازمان
رفعت لهم في السير اعلام الوصا ۞ ل فشمروا يا خيبة الكسلان
وراوا على بعد خياما مشرقا ۞ ت النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فانسوا ۞ فيهن اقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغي سوى ۞ محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه ۞ والطرف في ذا الوجه للنسوان
او انها قصرت عليها طرفه ۞ من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطاب ۞ فلا تحد عن ظاهر القران
ولربما دلت اشارته على الثا ۞ ني فتلك اشارة لمعان
هذا وليس القاصرات كمن غدت ۞ مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب في الا ۞ لى جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها الد ۞ اء الدوي تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها ۞ شيطانة في صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم ۞ اكفاؤها من دون ذي الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا ۞ خلق ولا خوف من الرحمان

وجمالها زور

وجمالها زور ومصنوع فا ن ۞ تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها ۞ بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعي عليها ساعة ۞ قالت وهل اوليت من احسان
او رام تقويما لها استعصت ولم ۞ تقبل سوى التعويج والنقصان
افكارها في المكر والكيد الذي ۞ قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته ۞ ما شئت من عيب ومن نقصان
نقد ردي فوقه من فضة ۞ شيء يظن به من الاثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته ۞ والناس اكثرهم من العميان
اما جميلات الوجوه فخائنات ۞ بعولهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التي ۞ قد اصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا ۞ من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك ان تبيع العالي ۞ الباقي بذا الادنى الذي هو فان
ان كان قد اعياك خود مثلما ۞ تبغي ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قد ۞ م مهرها ما دمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك ايسر ان يكن ۞ لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة ۞ عيشها او للحطام الفان
لكن خرجت لكي تعد الزاد للا ۞ خرى فجئت باقبح الخسران
اهملت جمع الزاد حتى فات بل ۞ فات الذي الهاك عن ذا الشان
والله لو ان القلوب سليمة ۞ لتقطعت اسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الدنيا ۞ وسوف تفيق بعد زمان

فصل

فاسمع صفات عرائس الجنات ۞ ثم اختر لنفسك يا اخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقا ۞ ومحاسنا من اجمل النسوان

حتى يحار الطرف في الحسن الذي ۞ قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول للمان يشاهد حسنها ۞ سبحان معطي الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها ۞ فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها واكمل حسنها ۞ كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها ۞ والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من ۞ ليل وشمس كيف يجتمعان
ويقول سبحان الذي ذا صنعه ۞ سبحان متقن صنعة الانسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب ۞ عند مجيئه حتى الصباح الثاني
والشمس لا تاتي بطرد الليل بل ۞ يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مرآة صاحبه اذا ۞ ما شا يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه في وجهها ۞ وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لئالي ۞ سود العيون فواتر الاجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها ۞ فيضيء سقف القصر بالجدران
ولقد روينا ان برقا ساطعا ۞ يبدو فيسئل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك ۞ في الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذي ۞ في لثمه ادراك كل اماني
ريانة الاعطاف من ماء الشباب ۞ فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها ۞ حمل الثمار كثيرة الالوان
فالورد والتفاح والرمان في ۞ غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن في ۞ حسن القوام كاوسط القضبان
في مغرس كالعاج تحسب انه ۞ عالي النقا او واحد الكثبان
لا الظهر يلحقه وليس ثديها ۞ بلواحق للبطن او بدوان
لكنهن كواعب ونواهد ۞ فثديهن كالطف الرمان

والجيد ذو اطول

والجيد ذو طول وحسن في ۞ بياض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلي بعاده فله مدى ۞ الايام وسواس من الهجران
والمعصمان فان تشا شبههما ۞ بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد لينا في نعومة ملمس ۞ اصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها ۞ حفت به خصران ذات ثمان
وعليه احسن سرة هي مجمع ۞ الخصرين قد غارت من الاعكان
حق من العاج استدار وحوله ۞ حبات مسك جل ذو الاتقان
فاذا انحدرت رايت امرا هائلا ۞ ما للصفات عليه من سلطان
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا ۞ شيء من الافات في النسوان
فخذان قد حفا به حرسا له ۞ فجنابه في عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان ۞ بينهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع اميره لا ينثني ۞ عنه ولا هو عنده بجبان
وجماعها فهو الشفا لصبها ۞ فالصب منه ليس بالضجران
واذا يجامعها تعود كما انت ۞ بكرا بغير دم ولا نقصان
فهو الشهي وعضوه لا ينثني ۞ جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد روينا ان شغلهم الذي ۞ قد جاء في يس دون بيان
شغل العروس بعرسه من بعد ما ۞ عبثت به الاشواق طول زمان
بالله لا تسئل عن اشغالهم تلك ۞ الليالي شانه ذو شان
واضرب لهم مثلا بصب غاب عن ۞ محبوبه في شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وما له ۞ بلقائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه ۞ عنه وصار الوصل ذا امكان
اتلومه ان صار ذا شغل به ۞ لا والذي اعطى بلا حسبان
يا رب غفرا قد طغت اقلامنا ۞ يا رب معذرة من الطغيان

فصل

اقدامها من فضة قد ركبت … من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم يرى … مخ العظام وراءه بعيان
وكلامها يسبي العقول بنغمة … زادت على الاوتار والعيدان
وهي العروب بشكلها وبدلها … وتحبب للزوج كل اوان
وهي التي عند الجماع تزيد في … حركاتها للعين والاذان
لطفا وحسن تبعل وتغنج … وتحبب تفسير ذي العرفان
تلك الحلاوة والملاحة اوجبا … اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها … هي اول وهو المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لصب وامق … بلغت به اللذات كل مكان

فصل

اتراب سن واحد متماثل … سن الشباب لاجمل الشبان
بكر فلم ياخذ بكارتها سوى … المحبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من اعظم الـ … ـحراس باساً شانه ذو شان
فاذا احس بداخل للحصن ولى … هاربا فتراه ذا امعان
ويعود وهنا حين رب الحصن … يخرج منه فهو هكذا مدى الازمان
وكذا رواه ابو هريرة انها … تنصاغ بكرا للجماع الثاني
لكن دراجا ابا السمح الذي … فيه يضعفه اولو الاتقان
هذا وبعضهم يصحح عنه في الـ … ـتقسيم كالمولود من حبان
وحديثه دون الصحيح وانه … فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطى المجامع قوة المائة التي … جتمعت لاقوى واحد الانسان
لا ان قوته تضاعف هكذا … اذ قد يكون اضيعف الاركان
ويكون اقوى منه ذو انقص من الـ … ـايمان والاعمال والاحسان

ولقد روينا انه يغشى

ولقد روينا انه يغشى بيوم … واحد مئة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح رووهم … فيه وذا في معجم الطبراني
هذا دليل ان قدر نسائهم … متفاوت بتفاوت الايمان
وبه يزول توهم الاشكال عن … تلك النصوص بمنة الرحمن
وبقوة المائة التي حصلت له … افضى الى مئة بلا خوران
واعفهم في هذه الدنيا هو الا … قوى هناك لزهده في الفاني
فاجمع قواك لما هناك وغمض الـ … ـعينين واصبر ساعة لزمان
ما ههنا والله ما يسوى قلا … مة ظفر واحدة ترى بجنان
هم وغم دائم لا ينتهي … حتى الطلاق او الفراق الثاني
والله قد جعل النساء عوانيا … شرعا فاضحى البعل وهو العاني
لا تؤثر الادنى على الاعلى فان … تفعل رجعت بذلة وهوان

فصل

واذا بدت في حلة من لبسها … وتمايلت كتمايل النشوان
وتبخترت في مشيها ويحق ذا … ك لمثلها في جنة الحيوان
ووصايف من خلفها وامامها … وعلى شمائلها وعن ايمان
كالبدر ليلة تمه قد حف في … غسق الدجا بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف في … دهش واعجاب وفي سبحان
والقلب قبل زفافها في عرسه … والعرس اثر العرس متصلان
حتى اذا ما واجهته تقابلا … ارايت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن … ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم اين خلف صبره … في اي واد ام باي مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد … ملئت له الاذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووو … جه كم به للشمس من جريان

وسل المتيم كيف عيشته اذا ... وهما على فرشهما خلوا ن
يتساقطان لئالئا منثورة ... من بين منظوم كنظم جما ن
وسل المتيم كيف مجلسه مع الـ ... محبوب في روح وفي ريحا ن
وتدور كاسات الرحيق عليهما ... باكف اقمار من الولدا ن
يتنازعان الكاس هذا مرة ... والخود اخرى ثم يتكئا ن
ويضمها وتضمه ارأيت معشو ... قين بعد البعد يلتقيا ن
غاب الرقيب وغاب كل منكد ... وهما بثوب الوصل مشتملا ن
اتراهما ضجرين من ذا العيش لا ... وحياة ربك ما هما ضجرا ن
ويزيد كلا منهما حبا لصاحبه ... جديدا سائر الاز ما ن
فالوصل محفوف بحب سابق ... وبلاحق وكلاهما صنوا ن
فوصاله يكسوه حبا بعده ... متسلسلا لا ينتهي بزما ن
فرق لطيف بين ذاك وبين ذا ... يدريه ذو شغل بهذا الشا ن
ومزيدهم في كل وقت حاصل ... سبحان ذي الملكوت والسلطا ن
يا غافلا عما خلقت له انتبه ... جد الرحيل فلست باليقظا ن
سار الرفاق وخلفوك مع الالى ... قنعوا بذا الحظ الخسيس الفا ن
ورايت اكثر من ترى متخلفا ... فتبعتهم ورضيت بالحرما ن
لكن اتيت بخطتي عجز وجهل ... بعد ذا وصحبت كل اما ن
منتك نفسك باللحاق مع القعو ... د عن المسير وراحة الابدا ن
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا ... ماذا صنعت وكنت ذا امكا ن

فصل في ذكر الخلاف بين الناس هل تحبل نساء الجنة ام لا

والناس بينهم خلاف هل بها ... حبل وفي هذا لهم قولا ن
فنفاه طاوس وابراهيم ثم ... مجاهد وهم اولو العرفا ن

وروى العقيلي

وروى العقيلي الصدوق ابو ... رزين صاحب المبعوث بالقرا ن
ان لا توالد في الجنان رواه تعليقا ... محمد العظيم الشا ن
وحكاه عنه الترمذي وقال ا ... سحق بن ابراهيم ذو الاتقا ن
لا يشتهي ولدا بها ولو اشتها ... ه لكان ذاك محقق الايما ن
وروى هشام لابنه عن عامر ... عن ناجي عن سعد بن سنا ن
ان المنعم في الجنان اذا اشتهى ... الولد الذي هو نسخة الانسا ن
فالحمل ثم الوضع ثم السن في ... فرد من الساعات في الازما ن
اسناده عندي صحيح قد روا ... ه الترمذي واحمد الشيبا ن
ورجال ذا الاسناد محتج بهم ... في مسلم وهم اولو الاتقا ن
لكن غريب ماله من شاهد ... فرد بذا الاسناد ليس بثا ن
لولا حديث ابي رزين كان ذا ... كالنص يقرب منه في التبيا ن
ولذاك اوله ابن ابراهيم بالشرط ... الذي هو منتف الوجدا ن
وبذاك رام الجمع بين حديثه ... وابي رزين وهو ذو امكا ن
هذا وفي تاويله نظر فا ... ن اذا للتحقيق وذي اتقا ن
ولربما جاءت لغير تحقق ... والعكس في ان ذاك وضع لسا ن
واحتج من نصر الولادة ان في ... الجنة سائر شهوة الانسا ن
والله قد جعل البنين مع النسا ... من اعظم الشهوات في القرا ن
فاجيب عنه بانه لا يشتهى ... ولذا اولو لا حبل للنسوا ن
واحتج من منع الولادة انها ... ملزومة امرين ممتنعا ن
حيض وانزال المني وذلك الا ... مران في الجنات مفقودا ن
وروى صدي عن رسول الله ان ... منيهم اذ ذاك ذو فقدا ن
بل لا مني ولا منية هكذا ... يروي سليمان هو الطبرا ن
واجيب عنه بانه نوع سوى الـ ... معهود في الدنيا من النسوا ن

فالنفي للمعهود في الدنيا من الا … بلا والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من اربع … متقابلات كلها بوزان
ذكر وانثى والذي هو ضده … وكذاك من انثى بلا ذكران
والعكس ايضا مثل حوى امنا … هي اربع معلومة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجوز ان … ياتي بلا حيض بلا افضان
والامر في ذا ممكن في نفسه … والقطع ممتنع بلا برهان

فصل في روية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم الى وجهه الكريم

ويرونه سبحانه من فوقهم … نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم … ينكره الا فاسد الايمان
واتى به القران تصريحا وتعر … يضا هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد اتت في يونس … تفسير من قد جا بالقران
ورواه عنه مسلم بصحيحه … يروي صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسره ابو بكر … هو الصديق ذو الاتقان
وعليه اصحاب الرسول وتابعو … هم بعدهم تبعية الاحسان
ولقد اتى ذكر اللقا لربنا ال … رحمن في سور من القران
ولقاؤه اذ ذاك رويته حكى الا … جماع فيه جماعة ببيان
وعليه اصحاب الحديث جميعهم … لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفي انه سبحانه … وصف الوجوه بنظرة بجنان
واعاد ايضا وصفها نظرا وذا … لا شك يفهم نظرة بعيان
واتت اداة الى لرفع الوهم من … فكر كذاك ترقب الانسان
واضافة لمحل رويتهم بذكر … الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظار … مغيب او روية لجنان

ما في الجنان

ما في الجنان من انتظار مؤلم … واللفظ ياباه لذي العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه … حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق قول الله تصريح بشيء ما الذي … ياتي من بعد ذو التبيان
لو قال ابين ما يقال لقلتم … هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد اتى في سورة التطفيف ان … القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرو … نه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي واحمد … وسواهما من عالمي الازمان
واتى بذا المفهوم تصريحا باخـ … ـرها فلا تخدع عن القران
واتى بذاك مكذبا للكافرين … الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار حينئذ كما … ضحكوا هم منهم على الايمان
واثابهم نظرا اليه ضد ما … قد قاله فيهم اولو الكفران
فلذاك فسرها الايمة انه … نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي … هو اهله من جا بالاحسان
وروى ابن ماجة مسندا عن جابر … خبرا وشاهده ففي القران
بيناهم في عيشهم وسرورهم … ونعيمهم في لذة وتهان
واذا بنور ساطع قد اشرقت … منه الجنان قصيها والدان
رفعوا اليه روسهم فراوه نور … الرب لا يخفى على الانسان
واذا بربهم تعالى فوقهم … قد جا للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه … جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته … القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد … وسوف عند الله يلتقيان
في ذا الحديث علوه وكلامه … ومجيئه حتى يرى بعيان
هذي اصول الدين في مضمونه … لا قول جهم صاحب البهتان

بيانه لا يخفى

وكذا حديث ابي هريرة ذلك	الخبر الطويل اتى به الشيخان
فيه تجلي الرب جل جلاله	ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن	يختاره من امة الانسان
فيه اصول الدين اجمعها فلا	تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد	الغضب الذي للرب ذي السلطان
اجماع اهل العزم من رسل الا	له وذاك اجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه الا	راء فهي كثيرة الهذيان
اصحابها اهل التخرص والتنا	قض والتهاتر قائلو البهتان
يكفيك انك لو حرصت فلن ترى	فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ما قلدا لسواهما	فتراهم حبلا من العميان
ويقودهم اعمى يظن كمبصر	يا محنة العميان خلف فلان
هل يستوي هذا ومبصر رشده	الله اكبر كيف يستويان
اوما سمعت منادي الايمان يخبر	عن منادي جنة الحيوان
يا اهلها لكم لدى الرحمن وعد	وهو منجزه لكم بضمان
قالوا اما بيضت اوجهنا كذا	اعمالنا ثقلت في الميزان
وكذاك قد ادخلتنا الجنات حين	اجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندي موعد قد آن ان	اعطيكموه برحمتي وحنان
فيرونه من بعد كشف حجابه	جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد اتانا في الصحيحين اللذين	هما اصح الكتب بعد قران
برواية الثقة الصدوق جرير	البجلي عمن جاء بالفرقان
ان العباد يرونه سبحانه	رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا	البردين ما عشتم مدى الازمان
ولقد روى بضع وعشرون امرءا	من صحب احمد خيرة الرحمان

اخبار هذا الباب

اخبار هذا الباب عمن قد اتى	بالوحي تفصيلا بلا كتمان
والذ شيء للقلوب فهذه الا	خبار مع امثالها هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن في	الجنات ما طابت لذي العرفان
اعلا النعيم نعيم رؤية وجهه	وخطابه في جنة الحيوان
واشد شيء في العذاب حجابه	سبحانه عن ساكني النيران
واذا راه المؤمنون نسوا الذي	هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى	لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى	هذا النعيم فحبذا الامران
اوما سمعت سؤال اعرف خلقه	بجلاله المبعوث بالقران
شوقا اليه ولذة النظر الذي	بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الد	نيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به	دون الجوارح هذه العينان
والله ما في هذه الدنيا الذ من	اشتياق العبد للرحمان
وكذاك رؤية وجهه سبحانه	هي اكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمي ينكر ذا وذا	والوجه ايضا خشية الحدثان
تبا له المخدوع انكر وجهه	ولقاءه ومحبة الديان
وكلامه وصفاته وعلوه	والعرش عطله من الرحمان
فتراه في واد ورسل الله في	واد وذا من اعظم الكفران

فصل في كلام الرب جل جلاله مع اهل الجنة

اوما علمت بانه سبحانه	حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هل انتم	راضون قالوا نحن ذو رضوان
ام كيف لا نرضى وقد اعطيتنا	ما لم ينله قط من انسان

هل ثم شيء غير ذا فيكون … افضل منه نسئله من المنان
فيقول افضل منه رضواني فلا … يغشاكم سخط من الرحمان
ويذكر الرحمن واحدهم بما … قد كان منه سالف الازمان
منه اليه لاالبس ثم وساطة … ماذاك توبيخا مع الغفران
لكن يعرفه الذي قد ناله … من فضله والعفو والاحسان
ويسلم الرحمن جل جلاله … حقا عليهم وهو في القران
وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه … سبحانه بتلاوة القران
فكانهم لم يسمعوه قبل ذا … هذا رواه الحافظ الطبران
هذا سماع مطلق وسماعنا الـ … قران في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة … وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة … وسماعنا بتوسط الانسان
من صير النوعين نوعا واحدا … فمخالف للعقل والقران

فصل في يوم المزيد وما اعد الله لهم فيه من الكرامة

اوما سمعت بشانهم يوم المزيـ … ـد وانه شان عظيم الشان
هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الر … حمن وقت صلاتنا واذان
والسابقون الى الصلاة هم الالى … فازوا بذاك السبق للاحسان
سبق بسبق والمؤخر ههنا … متاخر في ذلك الميدان
والاقربون الى الامام فهم اولو الـ … ـقرب الذي هناك فههنا قربان
قرب بقرب والمباعد مثله … بعد ببعد حكمة الديان
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد … ومنابر الياقوت والعقيان
هذا وادناهم وما فيهم دني فو … ق ذاك المسك كالكثبان
ما عندهم اهل المنابر فوقهم … مما يرون بهم من الاحسان

فيرون ربهم تعالى جهرة

فيرون ربهم تعالى جهرة … نظر العيان كما يرى القمران
ويحاضر الرحمن واحدهم محا … ضرة الحبيب يقول يابن فلان
هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه … مبارزا بالذنب والعصيان
فيقول رب اما امتننت بغفرة … قدما فانك واسع الغفران
فيجيبه الرحمن مغفرتي التي … قد اوصلتك الى المحل الدان

فصل في المطر الذي يصيبهم هناك

ويظلهم اذ ذاك منه سحابة … تاتي بمثل الوابل الهتان
بيناهم في النور اذ غشيتهم … سبحان منشيها من الرضوان
فتظل تمطرهم بطيب ما راوا … شبها له في سالف الازمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما … بهم وتلك مواهب المنان

فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس

فيقول جل جلاله قوموا الى … ما قد ذخرت لكم من الاحسان
ياتون سوقا لا يباع ويشترى … فيه فخذ منه بلا اثمان
قد اسلف التجار اثمان المبيع … بعقدهم في بيعة الرضوان
لله سوق قد اقامتها الملائكة … الكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لا عين رأت … كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرئ … فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرؤ من فوقه في هيئة … فيروعه ما تنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق … اهلها شيء من الاحزان
واها لذا السوق الذي من حله … نال التهاني كلها بامان
يدعا بسوق تعارف ما فيه من … صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيهم تجا … رات ولا بيع عن الرحمان

للرحمان كل اوان

اهل المروة والفتوة والتقا   والذكر والقربات للرحمان
يا من تعوض عند با السوق الذي   ركزت لديه راية الشيطان
لو كنت تدري قدر ذاك السوق لم   تركن الى سوق الكساد الفان

فصل في حالهم عند رجوعهم الى اهليهم ومنازلهم

فاذا هم رجعوا الى اهليهم   بمواهب حصلت من الرحمان
قالوا لهم اهلا ورحبا بالذي   اعطيتموه من الجمال الثاني
والله لا ازددتم جمالا فوق ما   كنتم عليه قبل هذا الآن
قالوا وانتم والذي انشاكم   قد زدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقد كنا اذا   جلساء رب العرش ذي الرضوان
فهم الى يوم المزيد اشد شوقا   من محب للحبيب الداني

فصل في خلود اهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم وشبابهم واستحالة الموت والنوم عنهم

هذا وخاتمة النعيم خلودهم   ابدا بدار الخلد والرضوان
اوما سمعت منادي الايمان   يخبر عن مناديهم بحسن بيان
لكم حياة ما بها موت وعا   فية بلا سقم ولا احزان
ولكم نعيم ما به بوس وما   لشبابكم هرم مدى الازمان
كلا ولا نوم يكون هناك اذ   نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا   ب الله فافهم مقتضى القرآن
والجهم افناها وافنى اهلها   تبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفي دوام فعل الرب في   الماضي وفي مستقبل الازمان
وابو الهذيل يقول يفنى كلما   فيها من الحركات للسكان

وتصير دار الخلد

وتصير دار الخلد مع سكانها   وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا   رب لاجل تسلسل الاعيان
فالقوم اما جاحدون لربهم   او منكرون حقائق الايمان

فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان الذبح للملك الموت او ان ذلك مجاز لا حقيقة

اوما سمعت بذبحه للموت بين   المنزلين كذبح كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وانما   هو موتنا المحتوم للانسان
والله ينشئ منه كبشا املحا   يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشي من الاعراض اجساما كذا   بالعكس كل قابل الامكان
افما تصدق ان اعمال العباد تحط   يوم العرض في الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف اخرى   ذاك في القرآن ذو تبيان
وله لسان كفتاه تقيمه   والكفتان اليه ناظرتان
ماذاك امر معنوي بل هو المحسوس   حقا عند ذي الايمان
اوما سمعت بان تسبيح العباد   وذكرهم وقراءة القرآن
ينشيه رب العرش في صور تجا   دل عنه يوم قيامة الابدان
اوما سمعت بان ذلك حول عرش   الرب ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله   ويذكرون بصاحب الاحسان
اوما سمعت بان ذلك مونس   في القبر للملفوف في الاكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه في   سن الشباب كاجمل الشبان
اوما سمعت بان ما تتلوه في   ايام هذا العمر من قرآن
ياتي يجادل عنك يوم الحشر للر   حمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شاحب   يا حبذا ذاك الشفيع الدان

اوما سمعت حديث صدق قد اتى … في سورتين من اول القرآن
فرقان من طير صواف بينها … شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشا … بغيايتين هما لذا مثلان
هذا مثال الاجر وهو فعالنا … لتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت ينشيه لنا في صورة … خلاقه حتى يرى بعيان
والموت مخلوق بنص الوحي وا … لمخلوق يقبل سائر الالوان
في نفسه وبنشأة اخرى بقدرة … قالب الاعراض والاعيان
اوما سمعت بقلبه سبحانه الا … عيان من لون الى الوان
وكذلك الاعراض يقلب ربها … اعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله … فاتوا بتأويلات ذي البطلان
فمكذب ومؤول ومحير … ماذا قطع حلاوة الايمان
لما فتى الجهال في آذانه … اعموه دون تدبر القرآن
نثني لنا العطفين منه تكبرا … وتبخترا في حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله … فيقول جهلا اين قول فلان

فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلم الطيب والعمل الصالح

اوما سمعت بانها القيعان فا … غرس ما تشا بذا الزمان الفان
وغراسها التسبيح والتكبير و … التحميد والتوحيد للرحمان
تبا لتارك غرسه ماذا الذي … قد فاته من مدة الامكان
يا من يقر بذا ولا يسعى له … بالله قل لي كيف يجتمعان
ارايت لو عطلت ارضك من … غراس ما الذي تجني من البستان
وكذاك لو عطلتها من بذرها … ترجوا المغل يكون كالكيمان
ما قال رب العالمين وعبده … هذا فراجع مقتضى القرآن

وتأمل البا

١٢٩

وتأمل الباء التي قد عينت … سبب الفلاح لحكمة الفرقان
واظن بالنفي قد غرتك في … ذاك الحديث اتى به الشيخان
لن يدخل الجنات اصلا كادح … بالسعي منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض … والكل مصدرها عن الرحمان
لكن بالاثبات للتسبيب و ا … لباء التي للنفي بالاثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر … يدريه ذو حظ من العرفان

فصل على المتخلفين في اقامة المأتم عن رفقة السابقين

بالله ما عذر امرئ هو مؤمن … حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه في رقدة فاذا استفاق … فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيم … طلبتها بنفائس الاثمان
وسعيت جهدك في وصال نواعم … وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو … تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته … ينهال مثل نقا من الكثبان
لكن قلبك في القساوة جاز حد … الصخر والحصباء في اشجان
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا … حس لما استبدلت بالادوان
او صادفت منك الصفا حياة قلب … كنت ذا طلب لهذا الشان
شمس لعنين تزف اليه ما … ذا حيلة العنين في الغشيان
يا سلعة الرحمن لست رخيصة … بل انت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس ينالها … في الالف الا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمن من ذا كفوها … الا اولو التقوى مع الايمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد … بين الاراذل سفلة الحيوان
يا سلعة الرحمن اين المشتري … فلقد عرضت بايسر الاثمان

ياسلعة الرحمن هل من خاطب   فالمهر قبل الموت ذوا امكان
ياسلعة الرحمن كيف تصبر   الخطاب عنك وهم ذووا اثمان
ياسلعة الرحمن لولا انها   حجبت بكل مكاره الانسان
ماكان عنها قط من متخلف   وتعطلت دار الجزاء الثان
لكنها حجبت بكل كريهة   ليصد عنها المبطل المتوان
وينالها الهمم التي تسموا الى   رب العلا بمشيئة الرحمان
فاتعب ليوم معادك الادنى تجد   راحاته يوم المعاد الثان
واذا ابت ذا الشان نفسك فاتهمها   ثم راجع مطلع الايمان
واذا رايت الليل بعد وصبحه   ما انشق عند عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانتظروا   طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بان العين قد عميت فنا   شد ربك المعروف بالاحسان
واسئل اعانا يباشر قلبك الـ   محجوب عنه لتنظر العينان
واسئله نورا هاديا يهديك في   طرق المسير اليه كل اوان
والله ماخوف الذنوب فانها   لعلى طريق العفو والغفران
لكنما اخشى انسلاخ القلب من   تحكيم هذا الوحي والقران
ورضى باراء الرجال وخرصها   لاكان ذاك بمنة الرحمان
فبأي وجه التقي ربي اذا اعرضت   عن ذا الوحي طول زمان
وعزلته عما اريد لاجله   عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت ان يقيننا لايستفاد به   بل ليس لديه من ايقان
اوليته هجرا وتاويلا وتحريفا   وتفويضا بلا برهان
وسعيت جهدي في عقوبة ممسك   بعراه لا تقليد راي فلان
يامعرضا عما يراد به وقد   جد الرحيل فنتهاه داني
جذلان يضحك امنا متبخترا   فكانه قد نال عقد امان

خلع السرور

خلع السرور عليه اوفى حلة   طردت جميع الهم والاحزان
يختال في حلل المسرة ناسيا   ما بعدها من حلة الاكفان
ماسعيه الالطيب العيش في   الدنيا ولو افضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعيم   بذا الحطام المضمحل الفان
اني اظنك لاتصدق كونه   بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة   ايضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي تختاره   واذا انتهى الايمان للرجحان
لم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس   التي استعلت على الشيطان
اتبيع نقدا حاصلا بنسيئة   بعد الممات وطي ذي الاكوان
لوانه بنسيئة الدنيا لهان الا   مر لكن في معاد ثان
دع ماسمعت الناس قالوه وخذ   ما قد رايت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا   وبحثتما بحثا بلا روغان
لرايت هذا كامنا فيها ولو   امنت لاالقته الى الاذان
هذا هو السر الذي من اجله   اختارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة   منها ولم يحصل لها بهوان
اتبيعه بنسيئة في غير هذي الدا   ر بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا و   لكن حظها في حيز الامكان
ماذاك قطعيا لها والحاصل   الموجود مشهود براي عيان
فتالفت من بين شهوتها و   شبهتها قياسا من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الا   دنى على الموعود بعد زمان
ولقى من التاويل كل ملايم   لمرادها يارقة الايمان
وضعت الى شبهات اهل الشرك و   التعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت اهل الهدى وراتهم   في الناس كالغربا في البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة الا * حباب والأصحاب والإخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضاً تلذ به من الإحسان
والقلب ليس يقر إلا في إبا * ء فهو دون الجسم ذو جولان
يبغي له ملكاً يلذ بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلاً مدى الأزمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما * قرت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الإنسان
فالقلب مضطر إلى محبوبه الـ * ـأعلى فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمان
فإذا تخلى منه أصبح حائراً * ويعود في ذا الكون ذا هيمان

فصل * في زهد أهل العلم
والإيمان وإيثارهم الذهب * الباقي على الخزف البالي

لكن ذو الإيمان يعلم أن هذا * كالظلال وكل هذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة * إلا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها * ولى معاً فكلاهما أخوان
أو كالسراب يلوح للظمآن في * وسط الهجير بمستوي القيعان
أو كالأماني طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
وهي الغرور رؤوس أموال المفا * ليس الألى تجروا بلا أثمان
أو كالطعام يلذ عند مساغه * لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو * ل لها وذا في غاية التبيان

وإذا أردت

وإذا أردت ترى حقيقتها فخذ * منه مثالاً واحداً ذا شان
أدخل بجهدك إصبعاً في اليم ثم * انظر ما تعلقه إذاً بعيان
هذا هو الدنيا كما قال الرسو * ل ممثلاً والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح في * وقت الحرور لقائل الركبان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة * عند الإله الحق في الميزان
لم يسق منها كافراً من شربة * ماء وكان الحق بالحرمان
تالله ما عقل امرئ قد باع ما * يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويفتي ثم يقضي حاكماً * بالحجر من سفه لذي الإنسان
إذ باع شيئاً قدره فوق الذي * يعتاضه من هذه الأثمان
فمن السفيه حقيقة إن كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
والله لو أن القلوب شهدن منا * كان شأن غير هذا الشان
نفس من الأنفاس هذا العيش إن * قسناه بالعيش الطويل الثاني
يا خسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفوتها مع الهجران
هل فيهم متعبر فيسلو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى القلوب أكنة النسيان
وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة العميان
يسمو على الخلق إلى ذاك الرفيق الأرفع * الأعلى وخلى اللعب للصبيان
والناس كلهم فصبيان وإن * بلغوا سوى الأفراد والوحدان
وإذا رأى ما يشتهيه قال مو * عدك الجنان وجد في الأثمان
وإذا أبت إلا الجماح أعاضها * بالعلم بعد حقائق الإيمان
ويرى من الخسران بيع الدائم الـ * ـباقي بذي الخسران
ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كمراجل النيران
حسراتها هن الوقود فإن خبت * زاد سعيراً بالوقود الثاني

جاؤا فرادى مثل ما خلقوا بلا   مال ولا اهل ولا اخوان
مامعهم شيء سوى الاعمال فهي   متاجر للنار او لجنان
تسعى بهم اعمالهم سوقا الى الـ   ـدارين سوق الخيل بالركبان
صبروا قليلا فاستراحوا دائما   ياعزة التوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى   عند الصباح فحبذا الحمدان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلا   وسروا فما نزلوا الى نعمان
باعوا الذي يفنى من الخزف الخسيس   بدائم من خالص العقيان
رفعت لهم في السير اعلام السعا   دة والهدى يا ذلة الحيران
فتسابقوا الاقوام وابتدروا لها   كتسابق الفرسان يوم رهان
واخو الهوينا في الديار مخلف   مع شكله يا خيبة الكسلان

فصل   في رغبة قائلها الى
من يقف عليها من   اهل العلم والايمان ان يتجرد
لله ويحكم عليها بما يوجبه   الدليل فان راى
حقا قبله وحمد الله عليه   وان راى باطلا عرف به وارشد اليه

يا ايها القاري لها اجلس مجلس   الحكم الامين اتى له خصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد   العقل الصريح به مع القران
واصبر ولا تعجل بتكفير الذي   قد قالها جهلا بلا برهان
واحبس لسانك برهة عن كفره   حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعندها امثالها   فنزال اخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما   جا الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذي   قد قالها فتبوء بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر   لا تختفي الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثلما   تعمى واعظم هذه العينان

هذا واني بعد ممتحن

هذا واني بعد ممتحن بار   بعة وكلهم ذوو اضغان
فظ غليظ جاهل متمعلم   ضخم العمامة واسع الاردان
متفيهق متضلع بالجهل ذوا   جلح وذو اضلع من العرفان
مزجى البضاعة في العلوم وانه   زاج من الايهام والهذيان
تشكو الى الله الحقوق تظلما   من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطبب يفتي الورى   ويحيل ذاك على قضا الرحمان
عجت فروج القوم ثم دماؤهم   وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبد   يع والتضليل بالبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقا   بل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم   حكموا والا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل   هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر   منه بقوة الاتباع والاعوان
واذا دعاكم للرسول وحكمه   فادعوهم كلكم لراي فلان
واذا اجتمعتم في المجالس فالغطوا   والغوا اذا ما احتج بالقران
واستنصروا بمحاضر وشهادة   قد اصلحت بالرفق والاتقان
لا تسئلوا الشهداء كيف تحملوا   وباي وقت بل باي مكان
وارفوا شهادتكم ومشوا حالها   بل اصلحوها غاية الامكان
فاذا هم شهدوا فزكوهم ولا   تصغوا لقول الجارح الطعان
قولوا عدالتهم منهم قطعية   لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت لدى الحكام بل حكموا بها   فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جا يقدح فيهم فليتخذ   ظهرا كمثل حجارة الصوان
واذا هو استعداكم فجوابكم   اتردها بعداوة الاديان

فصل في   حال العدو الثاني

تفور

او حاسد قد بات يغلي صدره ۞ بعداوتي كالمرجل الملان
لو قلت هذا البحر قال مكذبا ۞ هذا السراب يكون بالقيعان
او قلت هذي الشمس قال مباهتا ۞ الشمس لم تطلع الى ذا الان
او قلت قال الله قال رسوله ۞ غضب الخبيث وجا بالكتمان
او حرف القران عن موضوعه ۞ تحريف كذاب على القران
صال النصوص عليه فهو بدفعها ۞ متوكل بالداب والديدان
فكلامه في النص عند خلافه ۞ من باب دفع الصايل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله ۞ كي لا يصول اذا التقى الزحفان

كمراجل النيران

فصل ۞ في حال العدو الثالث

والثالث الاعمى المقلد دينك ۞ الرجلين قايد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع و ۞ التضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سئلوه مسندا له ۞ قال اسمعوا ما قاله الرجلان

فصل في ۞ حال العدو الرابع

هذا وارابعهم وليس بكلبهم ۞ حاشا الكلاب الاكلي الانتان
خنزير طبع في خليقة ناطق ۞ متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم يشمش اعظما ۞ يرمونها والقوم للحمان
يتفكهون بها رخيصا سعرها ۞ ميتا بلا عوض ولا اثمان
هو فضلة في الناس لا علم ولا ۞ دين ولا تمكين ذي سلطان
فاذا راى شرا تحرك يبتغي ۞ ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ليزول عنه اذا الكساد فينفق ۞ الكلب لعقوه على ذكور الضان
فبقاوه في الناس اعظم محنة ۞ من عسكر يعزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب في الارض ۞ يبغي تاجرا يبتاع بالاثمان
وجد التجار جميعهم قد سافروا ۞ عن هذه البلدان والاوطان

الا الصعافقة الذين

الا الصعافقة الذين تكلفوا ۞ ان يتجروا فينا بلا اثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا ۞ من بيعة من مفلس حديان
يا رب فارزقها بحقك تاجرا ۞ قد طاف بالافاق والبلدان
ما كل منقوش لديه اصفر ۞ ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص في ۞ تمييزه ما ان هما مثلان

فصل ۞ في توجه اهل
السنة الى رب ۞ العالمين ان ينصر
دينه وكتابه ور ۞ سوله وعباده المؤمنين

هذا ونصر الدين فرض لازم ۞ لا للكفاية بل على الاعيان
بيد واما باللسان فان عجزت ۞ فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للايمان حبة ۞ خردل يا ناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسؤل به ۞ وبنور وجهك يا عظيم الشان
وبحق نعمتك التي اوليتها ۞ من غير ما عوض ولا اثمان
وبحق رحمتك التي وسعت ۞ جميع الخلق محسنهم كذا الجان
وبحق اسمائك الحسنى معانيها ۞ نعوت المدح للرحمان
وبحق حمدك وهو حمد واسع ۞ الاكوان بل اضعاف ذي الاكوان
وبانك الله الاله الحق معبود ۞ الورى متقدس عن ثان
بل كل معبود سواك فباطل ۞ من دون عرشك للثرى التحتان
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك ا ۞ نت غياث كل ملدد لهفان
من ذا الذي للمظلوم يسمعه سوا ۞ ك يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجة ۞ ترضيك طالبها احق معان
فاجعل قضاها بعض انعمك التي ۞ سبغت علينا منك كل زمان
انصر كتابك والرسول ودينك ۞ العالي الذي انزلت بالبرهان

واخترته دينا لنفسك وا ۞ صطفيت مقيمه من امة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من ۞ هذا الورى هو قيم الاديان
واقر عين المبعوث بالدين ا ۞ لحنيف بنصره المتدان
وانصره بالدين العزيز كمثلما ۞ قد كنت تنصره بكل زمان
يارب وانصر خير حز بينا على ۞ حزب الضلال وعسكر الشيطان
يارب واجعل شر حز بينا فدا ۞ لخيارهم ولعسكر القران
يارب واجعل حزبك المنصورا ۞ هل تراحم وتواصل وتدان
يارب واحمهم من البدع التي ۞ قد احدثت في الدين كل زمان
يارب جنبهم طرائقها التي ۞ تفضي بسالكها الى النيران
يارب واهدهم بنور الوحي كي ۞ يصلوا اليك فيظفروا بجنان
يارب كن لهم وليا ناصرا ۞ واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يارب بالحق الذي ۞ انزلته يا منزل القران
يارب انهم هم الغربا قد ۞ لجئوا اليك وانت ذو الاحسان
يارب قد عادوا الاجلك كل ۞ هذا الخلق الا صادق الايمان
قد فارقوهم فيك احوج ما هم ۞ دينا اليهم في رضى الرحمان
ورضوا ولاية التي من نالها ۞ نال الامان ونال كل امان
ورضوا بوحيك من سواه وما ار ۞ تضوا بسواه من اراء ذي الهذيان
يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم ۞ هداة التائه الحيران
وانصر على حزب النفاق عساكر الا ۞ ثبات اهل الحق والعرفان
واقم لاهل السنة النبوية الا ۞ نصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين ايمة ۞ وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدي بامرك لا بما قد احدثوا ۞ ودعوا اليه الناس بالعدوان
واعزهم بالحق وانصرهم به ۞ نصرا عزيزا انت ذو السلطان

واغفر ذنوبهم

١٢٩

واغفر ذنوبهم واصلح شانهم ۞ فلانت اهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما ۞ يرضيك لا يفنى مدى الازمان
ملأ السموات العلى والارض وا ۞ لموجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله ۞ حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك افضل الصلاة و ۞ التسليم منك واكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والا لى ۞ تبعوهم من بعد بالاحسان

تمت الكافية الشافيه نهار الاحد تاسع عشر
من رجب سنة ١٣٠٥ بقلم الفقير المقر
بالذنب والتقصير عبد الرحمن
ابن عبد العزيز ابن
عبد الرحمن
ابن حسين ال
الشيخ محمد
ابن عبد الو
هاب
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين
وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين ثم امين